حديث الناس

« أكثر ما يتحدث به الناس في مجتمعاتهم الخاصة والعامة لا يصل الى أسماع المسؤولين ، وقد يصل اليهم ولكن بعد ان يسوده التشويه والاضطراب، لهذا رأينا ان ننشر في هذا الباب ما يدور بين الناس من أحاديث كما هي وعلى حقيقتها ليتسنى للمسؤولين معالجة ما يريدون معالجته منها وليطلعوا على الحقائق الصحيحة » [الرائد]

•

فرع لبنك الكويت في البحرين

يطالب بعض الاخوان البحرانيين هـذه الايام في فتح فرع لبنك الكويت الوطني في الشقيقة العزيزة البحرين ، ونحن نضم اصواتنا الى اصوات اخواننا لاننا نعتقد ان تقوية الصلات بين الاقطار التي تجمعها روابط الاخوة لا تكون في التشدق بالكلام المنمق وانما تكون بالعمل ، وبالعمل وحـده .. وأجدى وسائل تقوية الروابط الاخوية في زماننا هذا هي الروابط الاقتصادية ، وتبادل المصالح .

وبنك الكويت الوطني .. هذه المؤسسة التي نمت وترعرعت واشتد عودها ، وأثبتت بما لا يقبل النقاش اننا أهل للقيام بالاعمال العظيمة المجدية المثمرة ، هـذا البنك حري ان يكون موضع اعتزاز وفخر ليس من الكويتيين فحسب وانما من كل عربي يؤمن بجدوى العمل الصالح المثمر .

إننا نهيب بالمواطنين القائمين على شؤون بنك الكويت الوطني في ان يبادروا بفتح فرع للبنك في شقيقتنا البحرين بأسرع وقت ليزيد ذلك في صلاتنـا الاخوية ويمكنها ، ويقوم بخدمة اخواننا هناك بنفس الهمـة والاخلاص اللذين يبديهما في اعماله هنا .

انها فرصة ذهبية لبنك الكويت الوطني يكسب فيهـا نصراً ادبياً جديداً ،

ويضيف بها مفخرة الى مفاخره في خدمة هذه البلاد، ونحن نرجو الا تكون كلمتنا هذه صرخة في واد ، وان نسمع عما قريب بفتح هذا الفرع ... واننا لمنتظرون .

فوضى الاسماء ...

مما لا شك فيه ان الكويت اليوم غيرها في الأمس البعيد ... فالشوارع فيها اصبحت من الكثرة بحيث لا يستطيع الانسان معها معرفة اين يقع بيته !.. واحياؤها زادت وتشعبت الى منعطفات وحواري .. ولو أراد الانسان ان يوصل أحداً ما الى مكان او مؤسسة فان عليه ان يصحبه بنفسه ويسلمه يداً بيد الى المكان الذي يريده... والبريد... البريد... الذي اتعبنا وأتعب نفسه اعطيناه حجة قوية جعلته يتحكم في رقاب العباد بحجة عدم معرفة العناوين ..!

وقد يقول قائل إن للشوارع اسماء . كسوق الغربللي ، والشارع الجديد وشارع البريد .. الا ان جميع هذه الاسماء شعبية لم تعتمدها الحكومة ... فلماذا لا تسمى هذه الشوارع باسماء رسمية ثابتة . وترقم البيوت والحوانيت والمؤسسات التي على جانبي الشوارع . كي يستطيع الانسان ان يحصل على البيت او المكان الذي يريد بواسطة العنوان او الرقم .. كما هو موجود بالبلاد الاخرى ، وحتى الكويت — ولكن في الاحمدي فقط، فالشوارع والدور مرقمة.. وهي مدينة لم تنشأ إلا حديثاً.

اننا نهيب بالمسئولين ان يسموا الشوارع ليسهلوا للناس كثيراً من حاجاتهم ، وإلا فستطلق على الشوارع والاحياء والحواري اسماء قد لا تليق ولا تتناسب مع الكويت وتقاليدها . . كما هو ملاحظ الآن على بعض المخازن والدكاكين فانها تكتب اسماء مكتوبة بلغة ركيكة ام اعجمية،تعطي صورة غير لائقة بناوبأذواقنا. فالواجب على الحكومة ان تعنى بهذه الامور فلا يكتب عنوان على مخزن او مكان إلا بتصريح خاص .

وما دمنا في الحديث عن الاسماء والعناوين ، فقد لاحظنا ان بعض الشركات الاجنبية ، قد كتب على سيارتها ولافتاتها اسم الشركة نفسها بلغة غير عربية ، وهذا مما ينافي الذوق وآداب اللياقة فلغة البلاد يجب ان تحترم ، وان تكون لها الاولوية في الخط والكتابة ، هذا الى انه قد تحدث مخالفة او يقع حادث من هذه السيارات ذات الاسماء الاعجمية ولا يصادف احداً يعرف اسم تلك اللغة او الحروف والرموز التي وضعت على هذه السيارة ، فلا تستطيع الشرطة ان تضع يدها على المسئول .

وليس هذا الطلب منا بدعة فجميع الامم والشعوب تجعل للغتها الوطنية المقام

الاول ، كما هو حاصل في تركيا وغيرها من البلاد المتقدمة . إن للمظاهر احياناً أدلة لا تكذب على ذوق الامة او الشعب فنرجو ان تعير الحكومة هذه الناحية اهتمامها حفظاً على الذوق العام والكرامة الوطنية ، وحرمة لغة البلاد .

غرفة التجارة

اشتهرت الكويت في تاريخها القديم والحديث بانها بلد تجاري قبل كل شيء تعتمد في حياتها على الاستيراد والتصدير حتى اصبح فن التجارة عنوان الكويتي في كل البلدان .

ولقد كانت تجارة الكويت تسير على نمط بدائي ساذج ،لا تعقيد فيه ولا التواء وكانت امور الاستيراد والتصدير ، ومشاكل البيع والشراء والمعاملات التجارية كافة تسير وتحل على قواعد من العرف متبعة لا تكاد تخلو من حلول لكل مايطرأ من مشاكل تجارية في البلد الصغير ، الذي كان اهله كالأسرة الواحدة ترضخ لما يفرضه العرف وتقرره الجماعة .

اما اليوم فالحال غير الحال والناس غير الناس ، واهل الكويت انفسهم طرأ عليهم ما يطرأ على كل مجتمع يتطور تطوراً عجيباً في سرعته .

ثم ان التجارة في الكويت قد اتسع نطاقها وتشعبت فنونها ولم يسع القواعد التجارية ان تفي بحاجتها للتنظيم والتنسيق وفض الخلافات التجارية، وقد استحدثت فنون من التجارة لم تعهدها البلد تبعتها قضايا تجارية معقدة لم يعرفها الكويتيون .

ولقد احس الناس في البلد بهذا كله ، وشعروا بحاجتهم الملحة الى ايجاد غرفة للتجارة تشرف على تنظيم تجارة البلد والهيمنة على تنسيق الصادرات والواردات ووضع ميزان لهما يقي البلد شر الفوضى المحتملة من هذا الاهمال .

وكان الناس اكثر شعوراً بحاجتهم الى غرفة التجارة تقدم مشكلة من المشاكل التجارية أو حين تنشأ قضية من قضايا الشركات والالتزامات التجارية او التوكيلات وما شاكل ذلك وحينئذ تسمع المطالبة بغرفة التجارة في كل مكان . ولكن هذه المطالبة لا تلبث ان تخفت وينسى الناس حاجتهم الملحة تلك حتى تنشأ مشكلة تجارية اخرى او قضية من قضايا التوكيل فتعود المطالبة اقوى مما كانت واشد الحاحاً .

ولقد آن الأوان ليفكر ولاة الامور بحاجة البلاد الى غرفة التجارة ... ان البلد في اشد الحاجة اليها لتنظيم امورنا التجارية في هذا البلد التجاري الصرف وحل النزاع في الامور التجارية الكثيرة .

واذا جاز ان نظل كل هذا الامد الطويل دون هذه المؤسسة الضرورية ، فلا شك اننا في نهضتنا العظيمة الحاضرة في امس الحاجة اليها .

أماه ...!!

« أفضل ان اظل واقفاً على قدمي طوال حياتي
على ان اجثو على ركبتي ساعة واحـــدة »

●

امي الحبيبة ...

ما اجمله من لفظ وما اعذبها من كلمة ينطقها قلبي فتتلقفها شفتاي كأنشودة جميلة تشدوها الحواري ويرقص على انغامها الجان ... ما اجملها من كلمـة تصدح بالانغام الشجية وتعبث بالقيثار فتردد من بين ثناياه تلك الموسيقى العذبة .

امسكت بالقلم لاكتب فاذا الفجر يتجه اليك والخيال اسير ذكراك يستعيـد بنهم اطياف تلك القصة الجميلة التي كتبها الزمن بمداده وسجلها التاريخ بيراعه ... افلا يحق لخيالي وفكري ان يكونا عندك وانت اول من افكر بالكتابة اليه ... فمن لي غيرك في هذه البطاح الجميلة التي يظللها العشب الاخضر الجميل ويكللها بصفائه وسحره وشاعريته ...

من لي غيرك في هذه البطاح التي تدوسها ارجل الابطال بقوة وصرامة فتهز الارض من تحتها خوفاً ورعباً ... وتصدح من فوقها طلقات عابثة مجنونة لتقتل شخصاً بريئاً لم يفعل شيئاً سوى انـــه دافع عن موطن اجداده وآبائه .... فمات ووالدته تنتظره .

من هذه البطاح الجميلة التي خلقها الخالق ليتمتع بها الانسان فاحالها جنة خضراء.. على هذه البطاح التي احالها الانسان بلؤمه وشروره الى مستنقع تسبح فيـه المادية وحب الذات فاحالها من جنة الى نار ... انني على ارض وطننا الحبيب يا امــاه اكتب بعد ان انقطعت مدة كبيرة ولم تعرفوا اين انا فقـد كنت اريد ان لا تعرفوا ولكن تلك الصلة الروحية التي تصلني بكم لم اشعر الا وهي تحثني على الكتابة

فامسكت بالقلم فاذا به يخطط لك يا اماه الحبيبة .

هذا وطننا الحبيب الذي شربنا من مائه العذب وربينا على ارضه يوماً بعد يوم وبقربي اصدقائي الابطال ينتظرون الغد وما يحمله لهم ... وانا كذلك انتظر الغد مثلهم يا اماه بقلب قوي جبار يتغلب على كل شيء ما عدا ذكراكم الجميلة وصوتكم الحنون ... فغدا ... سنموت ليعيش غيرنا ولتطىء على اجسادنا هذه التي فقدت الحياة الاجيال المقبلة تهتف انشودة النصر لتصل لربوع وطننـــا الحبيب منتشية بخمر الحرية والاستقلال .

بين هذه الجبال الرابضة في جمال وتيه .. وعلى هذه الوهاد التي تمتد كحبل في هذا الفضاء الواسع .. وعلى اصوات الطلقات المنبعثة من هنـــا وهناك وصلت فلسطين انا وصديقي فوجدنا لنا فيها بيتاً ثانياً واخواناً ابطالا استقبلونا وافسحوا لنا مكاناً بينهم وبدأنا نتدرب على العمل الذي اتينا من اجله ..

وبعد يوم من انتهائي من التدرب دخلت اول معركة وعلى ظهري بندقيتي وفي وسطي حزام من الجلد يحمل انابيب الموت الزؤام وعلى جنبي كرات تحمل النهاية وأوصيت صديقي ان يخبركم اذا دخلت هذه المعركة وذهبت ... وخرجت سالماً منها ودخلت اخرى وكنت اخرج منها جميعها سالماً فقـد كانت القوة الالهية التي وضعت في قلبي والنشوة الذكية من دخول كل معركة وحب الحياة حتى أرى وطننا الحبيب مرة اخرى بين يدينا نناجيه ويناجينا .

اما غداً ... سأموت يا أعز مخلوق لي في الوجود ... هكذا قال لنا القائد اذ اننا اخترنا لنكون من افراد فرقة الموت لنسف مستعمرة واننا لن نعود ... بل ربما نعود جثثا تملأ اناشيدنا الفضاء وتهيم روحنا لترفع رأس من ماتوا شهداء ... لهذا اكتب لك اودعك الوداع الاخير .

لا أريدك ان تبكي بل اريد ان تفخري بان ابنك كان درجة في سلم الحرية .. لا أريدك ان تنوحي بل افرحي واضحكي فان ابنك قد مات ليبني من جثته سلماً للأجيال المقبلة نحو المجـد والعلى .. ترى ماذا سيقول والدي الآن ... اظن انه سيبكي ابنه الشاب .. ولكن انه رجل واعرف ان حزنه لن يطول .. اما انت يا اماه .. ايتها الحبيبة الغـالية ... ايتها النور الزاهي والشفق الدامي .. لا تبكي بل قصي على اخوتي الصغار قصة اخيهم الاكبر الذي وهب نفسه للذود عن فلسطين الذبيحة وسطر بدمه احرفاً من كلمة الانتصار تلك التي يجب ان نكتبها بجثثنـــا

وبدموعنا وعرقنا ودمائنا .

رباه يا امــــاه ما اقسى الحرب ... لو يدري العظماء ما هي الحرب لكفوا عن طلبها ... ما اقساهـا وما اقسى من يدخلها ... انني ارى يا اماه رفيقي المسكين بجانبي .. كان معنا امس ودخلنا معركة وربحنا الجولة فيهـا ولكن خسرنا شباباً اقوياء اصحاء ... شباباً عماداً للوطن الغالي ... خسرنا ارواحاً جميلة اصبحت الآن ترفرف على معسكرنا لتحنا على الانتقام . . . ما اجمــل الانتقام يا اماه . . . وما أقسى الانتقام ...

رفيقي المسكين بجانبي يئن ويتـألم ويقول أماه !!! ترى اين هي الآن امه .. بعيدة عنه تنتظر أوبته وهو بعيداً عنهـــا يود ان يراها ولكن ... ها هو يصرخ ويقول اماه ... ترى ماذا ستفعل له والدته هنا في هذه البطاح .

انتم هناك تنتظرون أوبتنا ... ونحن هنا ننتظر لقاكم ولكن الموت يمنعنـــا ويقف حائلاً بيننا وبينكم .. انتم هناك لا ترون مثل ما نرى.. أرأيتم مثلنا الجثث وهي ملقاة هنا وهنـاك مبعثرة في اجواز الفضاء أرأيتم شبابا يسيرون بقوة وبأس وشدة وفي لحظة يصبحون و كأنهم ذكرى في هذه الحياة .

أرأيتم مثلنا الرؤوس المتكسرة المتبعثرة هنا وهناك ... أرأيتم مثلنـا انبوبة صغيرة جداً تحمل الموت وتقتل الشباب .

أرأيتم مثلنا شبابا بعمر الزهر غض الاهاب ، يلقون بنفسهم الى الخطوط الامامية ليدافعوا عن اخوانهم الذين تعبوا من كثرة العمل .

انتم هناك جالسون لا تدرون ما هي الحرب ، واي عذاب يتعذبه المحارب ... ولكن لا بأس فما اجملها من ساعة التي تعلو فيها اصوات الانتصار على اصوات المدافع والبنادق ؟ .

الليلة هي نوبتي في الحراسة ... والآن الساعة الثانية عشرة ساذهب لانام ... استودعك الله فقد انتهت نوبتي ... ساكتب لك اذا عدت حياً ... واذا لم اعد فستصلك رسالتي هذه ناقصة من النهاية التي ارجو ان اكملها ...

* * *

لن اذهب يا اماه قبل ان اتمم لك نهاية رسالتي ... فدخلت المعركة وعدت ... ولكن في اي حالة عدت ... ليتك لا تريني يا اماه ... في صدري دخلت انبوبة.. لا ... بل انابيب من انابيب الموت لقد اصبحت اتنفس بصعوبة واتكلم بصعوبة .

أماه .. اتسمعيني انت .. ام انت تنتظرين اوبتي الآن وعودتي الى بيتنا الجميل لترفرف عليه السعادة من جديد .. لا يا اماه انني في طريق الحياة في دنيا غير هذه الدنيا ، اتذكري في اول رسالتي هذه عندما اخبرتك عن جاري المريض الذي كان يقول اماه ... لقد عدنا من المعركة فوجدناه قد ذهب لينتظر امه .. لقد ذهب للعالم الآخر واصبح جثة كباقي الجثث التي تكدست لتبني صرحاً من صروح الحرية والاستقلال ..

أخاف ان اتبعه ايتها الملاك الطاهر الحنون .. فحالتي كحالته هو مصاب وانا مصاب وهو من قال اماه قبل ان ارددها ، انا هنا .. مكانه

أماه لو ترين شبابنا في المعركة .. اسوداً ضارية هبت من عرينها حتى تشبع نهمها وتعيد الأمن والطمأنينة الى النفوس .. فهبوا عن بكرة ابيهم يصرخون وينشدون حتى وصلنا الى قرب المستعمرة فاذا بشلال من الرصاص والمدافع تنهمر علينا من سراديب تحت الارض ، وهنا ربنا لا يريك الصرخات التي كانت تصرخ والجماجم التي كانت تتطاير والاشلاء التي كانت تتمزق ..

أكثرنا ذهب الى العالم الآخر وبقيتنا دخلوا المستعمرة ظافرين .. لقد نالني شرف دخول المستعمرة يا اماه .. ولكن ، وفي اثناء تقدمنا في داخلها واذا بي اخر على الارض متأوهاً لجراحي العديدة ولدمائي التي بدأت تنزف بقوة .

أماه ... اتذكرين آخر ليلة عندما كان يجلس بقربي اخي الصغير ... اظنه اصبح شاباً اليوم يتدرب على بندقيته الخشبية ... وشقيقتي وكانت تجلس بقربنا... ترى اتذكر آخر يوم عندما اشتريت بعض ربطات للعنق وقالت انها ليست جميلات فاعدتها للمخزن ... اذا غدت حياً يا اماه ارجو ان تبتاعيها لي ..

ووالدي يا اماه ... اظن ان الشيب وخط رأسه وغير قادر على ذرف الدموع على ابنه ... وجدي ألا زال يذكر عندما كان يضربني بعصاه ؟

هذا الطبيب بقربي يلح علي بعدم ارهاق نفسي بالكتابة ...ولكن اظنه مجنوناً او مخبولا ليمنعني من الكتابة اليك وان اجلس بقربك اناجيك في آخر لحظاتي .. الالم شديد يا اماه ، والدم لازال يتدفق من الاوسمة التي كللت بها صدري ..

أمي الحبيبة .. انا في النهاية ..لقد عشت عشرين عاماً انتظر هذه الدقيقة ، وها هي اتت كما اريدها تماماً .. كنت اتمنى ان استشهد في سبيل وطني واتوسد الحشائش الخضراء وتلفني الارض اليها بضفائرها الجميلة ..

أمي الحبيبة.. تكلمي معي.. احبك اعبدك ، انا ابنك الوحيد الغائب أحبك واعبدك كأجمل انشودة يعزفها قلبي ويخططها قلمي .. اعبدك يا اماه فانت اهلاً للعبادة .. انت اهلا لان اضحي في كل شيء بسبيل اسعادك ... انت الحياة وانت المنى ... ولكن اتسمعينني انت .. اتسمعين ابنك يلفظ آخر انفاسه ..

احبك اعبدك .. انا ابنك الوحيد فهل تحيينني انت يا اماه .. اتشعرين بقبلاتي على وجنتيك والدموع تنهمر منهـــا .. صورتك الجميلة اخذتها من خزانتك وهي بجيبي ، ولكن الموت منعني من ان امد يدي لأخذها ..

شقيقتي يا اماه.. تلك الانشودة الساحرة الجميلة .. لاتقولي لها ان اخاك مات .. بل قولي لها ان اخاك الآن بدأ يعيش ..

اتذكرين يا اماه يوم ان اصابني صداع في رأسي وجلست بقربي كالملاك الطاهر الحنون .. وعندما قلت كل هذا يابني لانك خالفتني .. والان يا اماه خالفتك ولم امرض بل انا في طريق العودة لحياة ثانية وانت لست بقربي .. هذا بقربي صديقي يذهب ويأتي وانا لا استطيع النهوض .. ما اسعده سيعيش ليرى فلسطين بين يدينا ..

أماه .. ابعديهم عنى .. انهم يمنعوني من الكتابة .. ولكن لا بأس فلا بد من الموت إذن سأقضي آخر لحظاتي بين يديك فهل تقبلين .. احبك واعبدك يا اماه .. هاتي يديك ابللها بدموعي الحارة قربي وجهك الجميل يا اماه .. انني انتهي الان سأصبح بعد قليل رماداً .. حطاماً .. لا تقربي وجهك وانت تبكين ، اريدك ان تضحكي وان تبتسمي .. تعالي يا اماه واجلسي بقربي .. ساعديني على النهوض حتى اقبلك .. اراك يا اماه بدموعي الحارة السخينة التي اذرفها على فراقك .. احببتك طوال الحياة وعبدتك الى النهاية ، وها انا الآن صدقت بوعدي ، وهذه النهاية اتت وانا لا زلت احبك واعبدك .. انني لا اقوى على فتح عيني ، ولكن اراك بين الدموع تنتظرين اوبتي ..

لا يا اماه .. ان ابنك قد ذهب ولن يعود ، لا تنتظريه لقد اصبح حطاماً ... لا تنتظري عودتي بل قربي وجهك وقبليني فانني اود ان اتزود بقبلاتك الى النهاية وفي حياتي الاخرى ..

أماه ، رددي على مسامع اخوتي الحرب والثورة والاستقلال والحرية ... علميهم من صغرهم ان الانسان اذا لم يكن حراً فحياته عبء على البشرية وعلى العالم.

أرضعيهم يا اماه هذه الجملة : « وللحرية الحمراء باب بكل يد مضرجة تدق »

الكويت

غازى كنفاني

مشاكل الشباب العربي

•

إن مما يشغل بال أولى الأمر في هذه الآونة التي تمر بها البلاد العربية وتجتاز مرحلة من أدق مراحلها ، مرحلة التخلص من كل بغيض والثورة على الرجعية البالية والسير قدماً نحو غاية سامية ومقصد وطني نبيل : مشاكل الشباب وكيف لا ؟ والشباب عصب الأمة القوي ، والدم الحار الذي يغلي في عروقها وشرايينها ، والصوت الهاتف المجلجل الذي يقض مضجع المتواكلين المتكاسلين ، والصيحة المدوية التي تنبه الى خطر يخشى وقوعه ، أو كارثة يحتمل نزولها ، والاهمال لشباب أية أمة في العالم حكم بالفشل على تلك الامة ، والعناية به عناية بالأمة ونهوض بمستواها وأخذ بناصرها نحو الحياة الكريمة والغاية السامية المنشودة والمستقبل الزاهر الباهر ولن يتسنى لنا ان ننهض بشبابنا اللهم إلا إذا درسنا دراسة وافية الاجواء المحيطة به ليكون العلاج ناجعاً على أساس متين وطيد ، فالشباب في كل البلاد العربية بدون استثناء طبيعته واحدة ومشاربه متحدة وتكتنفه مشاكل البيئة والتقاليد العاتية وأوقات فراغه ومناهج تعليمه ، ومما لا ريب فيه أن البيئة هي بيت الداء علينا أن نتعهدها بالاصلاح حتى تكون مصدر الخير ومبعث الأمل ونرفع من شأن دعامتيها الأب والأم بالتعليم ونبصرهما بحقيقة ما يحيط بهما وننهض بمستواهما الأدبي والمادي حتى لا يرزحا طويلاً تحت عبء الفقر والجهل ، ولا يفوتنا بادىء ذي بدء إذا ما أردنا أن نعالج الادواء ان البيئة في حاجة ماسة الى ان تخلص من التقاليد المظلمة التي بسطت عليها ستاراً كثيفاً وسحباً متراكمة فحجبت عنها الحقيقة البيضاء الناصعة وزينت لها القبيح وحسنت مواطن الزلل وشوهت وجه الحق المشرق ؛ فالقسوة التي يعامل بها الآباء ابناءهم لها اثر سيء في تربية النشء فهي تغذيهم بلبان الجبن والخور وتلقنهم كيف يتهيبون المواقف المشرفة التي تتطلب تضحية وتستوجب مغامرة ، وتولد عندهم كبتاً يجعل صدورهم تغلي كالمراجل حقداً.

والطامة الكبرى في ان ينفجروا فيكونوا كالوحوش الضارية لا يلوون على شيء يتخطون الحواجز ويثورون على التقاليد ويحطمون كل ما يعترض طريقهم والويل لمن وقف في وجوههم أو تصدى لهم . ولقد بلغ من سوء تصرف الآباء وجهلهم بأبسط قواعد التربية أن بعضهم يرغم ابنه على ان يمارس مهنة خاصة أو يتزوج امرأة معينة أو يعتنق مبدأ معروفاً - راضياً في كل ذلك أو كارهاً - يملي عليه ذلك ويتدخل في أمس خصوصياته ، والنتيجة الحتمية المؤسفة هي الفشل في المهنة والزواج ولا يخفى ما لهذا من أثر سيء على نفوس الناشئة وحملهم على ان يتبرموا بالحياة وبمن فيها ، ولقد أدرك التربويون ما يترتب على ذلك من عواقب وخيمة فنادوا بان يترك للشاب حرية عمله وزواجه ومذهبه وفق استعداده وطبيعته التي برأه الله عليها بعد ان تكون قد زودته بخبرتك وتجاربك ونصحك وارشاداتك حتى يكون حراً في عقيدته مستقلاً في رأيه قوياً في شخصيته ، وهل هناك اخطر على النفوس وادل على جهل رب الاسرة من انه قد تدفعه الضلالة العمياء الى ان يفرق في المعاملة بين ابنائه وفلذات كبده ويحرم البعض مما حبا به البعض الآخر ؛ فيغرس بذلك أشواك الحقد والكراهية والبغضاء في قلوب الاخوة والاخوات ويؤجج نيران العداوة بينهم ويقطع حبلا وصله الله ويقضي على ما اودع في القلوب من ود وإخاء ، ولقد تنبه الرسول الامين صلوات الله وسلامه عليه الى خطورة هذا التصرف حينما جاءه أحد المسلمين يقول له : اني وهبت ابني هذا عبداً من عبيدي دون سائر إخوته ، تنبه الى ما وراء ذلك من خطورة وقال للرجل مغضباً رافضاً الشهادة على هذا التصرف الاخرق : « اذهب فاني لا اشهد على جور » .

ولو أردنا ان نستقصي مساوىء البيئة وما تجره علينا من مشكلات لتشعب بنا الحديث ولكننا نجتزىء بهذا القدر حتى نعالج مشكلة اخرى لا تقل خطراً عن الاولى ألا وهي مشكلة الفراغ وبخاصة في بلادنا العربية ، فأوقات الفراغ الكثيرة إن لم تستغل لمصلحة الشباب تكون خطراً وبيلاً يهدد كيان الامة بالقضاء على شبابها وهو أهم عناصرها الفعالة ، وليس يخاف على احد ان الفراغ مفسدة يهيىء للشباب التطلع الى كل براق أخاذ حتى ولو كان فيه حتفه وضرره كالفراشة التي تأوي الى النار فتحترق ، ولما كانت المبادىء الهدامة من هذا القبيل فقد رأينا الكثير من شبابنا يرتمي في احضانها ويتفانى في اعتناقها لا لشيء مفيد او غاية منشودة او امل مرجى وإنما لأنه درج ان يثور على القديم ولو فيه خيره وان يتعلق بالجديد ولو كان فيه

مضرته ، ولأن تلك المبادىء المقوضة لبنيان الامم والشعوب فيها تحلل من كل قيد أخلاقي ضرب نطاقه للابقاء عليها، ومرجع جنوح الشباب على ما اعتقد الى تلك الناحية هو سوء التربية المنزليـــة وإن أنس لا أنسى ان اقرر أن الصحافة ودور الخيالة بما تنشره من مقالات مثيرة وصور عارية وروايات خليعة ساقطة قد هيأت للكثير من شبابنا أن يخرج على تقاليد دينه واسرته ومجتمعه الذي عاش فيه .

وأوقات الفراغ إن لم تشغل بما فيه صالح الشباب تتيح لهم الفرصة لكي يتفننوا في الاجرام ويحققوا لأنفسهم الكثير من المآرب الشخصية الدنيئـــة التي تهددهم في اخلاقهم وصحتهم وتعرضهم لأوخم العواقب وتسير بهم نحو الهاوية، وكم من جريمة ارتكبت بعد ان نسجت خيوطها في اوقات الفراغ ، ولو أحببنا ان نعالج تلك المشكلة علاجا حاسما يستأصل داءها لفكرنا طويلا في شغل تلك الاوقات بما يجلب الخير ويعود بالنفع على ابنائنا وبناتنا ولا يكون ذلك إلا بممارسة الالعاب الرياضية المختلفة والاشراف على فروع الرياضة إشرافا فعالا وتشجيع الرياضيين أدبيا وماديا، على ان تكون الرياضة إجبارية وفي اوقـات تناسب التلميذ والعامل وتلائم سنهما وتساير تطورهما ، ويتعين علينا ان نخصص جزءا كبيرا من الفراغ لعرض بعض الافلام العلمية والاخلاقية والاجتماعية والصحية على ان تكون كلهـا منتزعة من صميم البيئة وتهدف الى معالجة مرض اجتماعي عام ، وفوق هذا وذاك نفتح أبواب المكتبات العامة في أوقات معينة ، وعلى المثقفين من شبابنا أن يقضوا جزءا من وقتهم في مطالعـــة الصحف وقراءه الكتب المفيدة تحت إشراف بعض المرشدين الاجتماعيين وكذا يكون الحال بالنسبة للمنتديات العامـة نهيئها لهم على امل ان يختلفوا إليهـا ما بين وقت وآخر بقصد التسلية البريئة ، والاستماع الى ما عساه ان يلقى من محاضرات ثقافية .

أما ثالثة الأثافي في نظري فهي مناهج التعليم ، وأول ما يؤخذ عليها انها قـــد وجهت جل عنايتهـا الى الناحية النظرية فملأت عقول التلاميـذ بالمعلومات المختلفة ضاربة صفحا عن الناحية العملية مع انها احق بالعناية وأولى بالرعاية ؛ إذ انها السلاح المفيد لكل من أراد أن يخوض معركة الحياة. وبدون التدريب العملي لا يستطيع الانسان ان يشق لنفسه طريقا او يبني لها مجدا ؛ فالطبيب مثلاً اذا كانت دراسته نظرية بحتة فالفشل حليفه في عمله ومهنته وتلك قضية مسلمة ، وبقدر ما يدرب على الناحية العملية بقدر ما ينال من نجاح في مهنته وتوفيق في مستقبله ولا يخفى علينا

بعد ذلك ان نقف على السر في وصول الطب الجراحي في مصر وانجلترا الى أوج مجده ورفعته ، وقد يؤلمك أشد الألم ان ترى بعض الرؤساء المثقفين ثقافة نظرية أقل في الخبرة والتجارب من الكثير من مرءوسيهم ، وذلك يؤدي حتما الى إضعاف شخصياتهم وفقدان الثقة بهم ، ولو اننا حسبنا لهذه الناحية حسابا وجعلناها شغلنا الشاغل لأخرجنا للوطن جيلا مثقفا عاملا نافعا ، وطريقنا الى ذلك اننا بدل ان نلقن التلميذ اوقات الصلاة وشروطها وأركانها ندربه على أدائها عمليا ليتبين بنفسه الحكمة التي تهدف إليها الشريعة الاسلامية من وراء التكليف بها ، وبدل ان نلقي عليه فوائد التعاون والاحسان الى الفقراء والمستضعفين نجعله يدرك ذلك بالفعل حتى تقع حواسه على الفوائد المرجوة فيؤمن بها ويسعى لتحقيقها ، وهكذا يكون الحال في كل الفنون والعلوم .

وبعد فاني أود من صميم قلبي قبل ان اختم الحديث واترك القلم ان تكون للتعليم في بلادنا العربية سياسة ثابتة حتى لا تؤثر عليه الهزات السياسية المختلفة وما اكثرها في ايامنا هذه ، وان تكون مناهجه ملائمة للبيئة ومنتزعة منها انتزاعا ومسايرة لها حتى تؤتي أكلها شهيا داني القطوف يانع الثمر باذن الله .

وبذلك كله نسير على الدرب ومن سار عليه وصل ، ونخرج شبابا يعمل في ايمان لله وللوطن .

زكي سويلم
مبعوث الأزهر الى الكويت
والمدرس بالمدرسة المباركية

قصص عتيقة

موافقون !

•

كان الوالي مدحت باشا قد ألّف مجلساً للشورى في بغداد يرجع اليه في امور الولاية . ولكن الناس لم يكونوا يألفون الجهر بالرأي والشجاعة في قول الحق ، فكان رأي الولاة عندهم لا ينقض ولا يرد ولا ينقد . وقد شعر مدحت باشا بهذه الحقيقة ، وأدرك أن اعضاء مجلس الشورى لا رأي لهم ولا عقيدة فهم مع الريح يدورون حيث دارت ، فجمعهم ذات يوم وقال لهم :

– اني أرى الحاجة ماسة الى استئذان الباب العالي في زيادة الضرائب لتنفيذ الاصلاحات الكثيرة التي تتطلبها البلد فما ذا ترون ؟

قالوا بصوت واحد وبدون تردد .

– موافقون ، نعم الرأي هذا ، إنه لحكمة بالغة .

ووقع الاعضاء على محضر الجلسة الذي يطلبون فيه من الباب العالي زيادة الضرائب . ثم جمعهم في اليوم التالي وقال لهم :

– لقد فكرت في زيادة الضرائب التي قررها المجلس فتراءى لي انها ظلم فادح لا يستطيع الشعب تحمله ولكن محضر جلسة أمس ارسل الى الباب العالي ، فان رأيتم أن نطلب الغاء ذلك القرار كتبنا آخر الحقناه به ، وبينا الاسباب الموجبة لنقضه .

فاجابوه بصوت واحد وبلا تردد :

– موافقون ، نعم الرأي هذا ، إنه لحكمة بالغة .

ووقع الاعضاء على محضر الجلسة الذي يطلبون فيه الغاء القرار السابق . وعندئذ نهض مدحت باشا وقد أمسك بالمحضرين هذا بيد وهذا بيد وقال للاعضاء المحترمين – والله ما أرسلته ولكني أردت ان أختبركم ... الا خبروني عن قيمة مجلسكم هذا إذا كنتم ترجعون دائماً الى رأيي وحده ؟ !

« عجوز »

مشاهداتي

في الاردن وفلسطين

ـ ٣ ـ

تتمة

•

... ودخلنا الكنيسة الكبيرة من بابها الضخم.. وتقدم منا كهل اسمر اللون طويل القامة لا يلبس المسوح ولا يبدو عليه أثر من آثار الرهبنة وصافحنا محيياً وقدمه لنا الدليل وهو يقول :

« أثناء الفتح الاسلامي حدث خلاف كبير بين الفرق المسيحية على من يتسلم مفاتيح كنيسة القيامة اعظم أثر ديني مسيحي في العالم، واشتبكت الطوائف المسيحية في جدل خطير كل طائفة تريد ان يكون لها شرف سدانة هذه الكنيسة العظيمة، وخشي عقلاء المسيحية الفتنة، وراحوا يبحثون عن حل لهذه المشكلة فوجدوه. قالوا : لن يتسلم مفاتيح الكنيسة احد من الطوائف المسيحية ، وانما يتسلمه مسلم !.. وهكذا كان .

ولا تزال مفاتيح كنيسة القيامة بيد مسلم من عائلة مشهورة تنحدر من صلب اول مسلم تسلم مفاتيح هذه الكنيسة .

ومرت قرون واستولى على القدس من استولى عليها من الصليبيين ومع ذلك فلا تزال هذه العائلة المسلمة هي التي بيدها مفاتيح اعظم كنيسة في العالم... وهذا هو أحد افرادها والمفاتيح بيده » .

كانت الكنيسة الشهيرة تحوي في الحقيقة عدة كنائس، كل كنيسة خاصة بطائفة من الطوائف المسيحية ، وكل كنيسة بها هيكل خاص بأشياعها تقام فيه شعائر

دينية تختلف من شعائر الكنائس الاخرى .

وصعدنا أدراجاً ونزلنا في اخرى الى سراديب منحوتة في الصخر ذات جو وطب كئيب ووقفنا امام هيكل كبير تزينه صور غشيت بالذهب الخالص للمسيح ولمريم العذراء .

وبعد ان اطلعنا على ما تحويه هذه الكنائس من نفائس لا تقدر بثمن ، خرجنا لنتم طوافنا في القدس القديمة .



في فندق الزهراء بالقدس

وسرنا في أسواقها المسقوفة المعتمة نستعرض سكانها الذين لا يبدو عليهم أي إحساس بالخطر المحدق بهم .

وعند باب الساهرة توقف بنا الدليل ليقول :

« حقاً ايها السادة ان التاريخ يعيد نفسه ، ففي هذا المكان كان اليهود يحاكمون السيد المسيح عليه السلام ، كان المجاهدون العرب يحاكمون اليهود الذين يقبضون عليهم .. وكان المجاهدون – من باب النكاية – يطوفون بالمحكوم عليهم من اليهود بنفس الامكنة التي طافوا فيها بالسيد المسيح بعد محاكمته – وقد رأيتم تلك الأمكنة ذات العلامات – ثم ينفذون باليهود حكم الاعدام » .

وخرجنا من القدس القديمة ، وركبنا سيارة أقلتنا الى الفندق .

***

وبعد ايام من العمل المستمر كان علينا ان نتم عملنا في مدينة نابلس فانطلقنا اليها ...

كان الاستاذ النائب المحترم قدري حافظ طوقان قد هيأ لنا العمل في مدرسة النجاح الوطنية في المدينة وهي مدرسة تعتبر أقدم واكبر معهد علمي وطني في فلسطين تأسست عام ١٩١٨ يشرف عليها أساتذة من الشباب العربي المثقف، وتشتمل على روضة للأطفال ومدرسة ابتدائية ومدرسة ثانوية وفيها قسم تجاري خاص. وتؤهل شهادة هذه المدرسة لدخول الصف العلمي الاول في جامعة بيروت الاميركية دون امتحان وكذلك تقبل شهادتها في كافة الجامعات في البلاد العربية وكذلك الجامعات



منظر عام لمدينة نابلس

الامريكية. وقد تخرج من هذه المدرسة عدد كبير من الشباب يحتلون الآن مراكز هامة في الدوائر الرسمية وفي ميادين التجارة والصناعة والهندسة والطب في كافة انحاء البلاد. وتضم هذه المدرسة اكثر من خمسمائة طالب منهم مئتان من اطفال اللاجئين.

وأساتذة هذه المدرسة الذين وضعوا نصب أعينهم الخدمة العامة قبل كل شيء يرأسهم الاستاذ قدري حافظ طوقان الذي اكتفى بمرتبه كنائب في البرلمان الاردني فلا يتقاضى اي مرتب عن إدارة هذه المدرسة.

وصلنا مدرسة النجاح الوطنية في نابلس صباحاً وعملنا حتى الظهر، ثم فوجئنا بمن يقول ان بلدية نابلس قد دعتنا الى حفلة الغداء التي تقيمها لاعضاء الوفود العربية للمؤتمر الثقافي العربي المنعقد في عمان.

وقد اقامت بلدية نابلس مأدبتها الحافلة في فندق «فلسطين» بنابلس حضرها جمع غفير من اعيان البلد ووجهائه، وألقيت بهذه المناسبة كلمات الترحيب تبودلت

فيه وجهات النظر في الموقف العربي الحاضر ..

ومدينة نابلس مدينة قديمة شهيرة اسست ايام الرومان ، واسمهـــا كما قيل لي روماني اصله « نابوليس » اي المدينة الجديدة . ويشطر المدينة وادٍ جميل بين جبلين صغيرين ، وبيوتها بسيطة جميلة وطرقاتها واسعة نظيفة .

ويكفي مدينة نابلس فخراً انها أنجبت الشاعرة العربية فدوى طوقان، وكنت أزمعت زيارة الشاعرة العربية لولا ضيق الوقت ودواعي العمل ..



أمام مخيمات اللاجئين في نابلس

وتمتاز نابلس بصنع الصابون الذي بلغت به الشهرة حدّ تقليده في كافة انحاء العالم. فاذا أريد لنوع من الصابون الرواج قيل إنه صابون نابلسي، ولقد زرنا بعض مصانع الصابون في المدينة على عجل واطلعنا على كيفية العمل فيها .

والعجيب أن في نابلس فئة صغيرة من اليهود !! يعيشون بين العرب ويتعاملون معهم في ود وصفاء ، لا يعتدي عليهم أحد من الاهالي ولا يؤذونهم . بل يعتبرهم النابلسيون مواطنين بكل ما تعني هذه الكلمة ، وهذه الفئة تدعى « السامريون » والتي جاء ذكرها في القرآن المجيد ، لها توراتها الخاصة وشعائرها الخاصة التي تختلف عن توراة اليهود وشعائرهم ، ولا تدين هذه الفئة بمعتقدات الصهاينة ، وهي بالنسبة لليهود كالمنبوذين عند الهنود ، ويبلغ تعداد هذه الفئة مائتي شخص تقريباً ، والغريب أنه لا يوجد من هذه الفئة احد في غير نابلس . ولقد قيل لي أن بعض كبار السامرين خشوا من انقراض جماعتهم فرحّلوا قسماً قليلا منهم الى أمريكا بقصد

التزواج للتكاثر والابقاء على هذه الطائفة .

***

وبعد أن تناولنا طعام الغداء مع الوفود العربية في فندق فلسطين انتهزنا فرصة بعد الظهر للذهاب الى بلدة طول كرم على حدود اسرائيل !

ومدينة طولكرم هي أحد رؤوس المثلث العربي المشهور الذي كان يحتله الجيش العراقي أثناء الحرب الفلسطينية - أقصد المهزلة - ثم تخلى عنه العرب لليهود بلا حرب



على مشارف مدينـة نابلس

ولا يحزنون ! ...

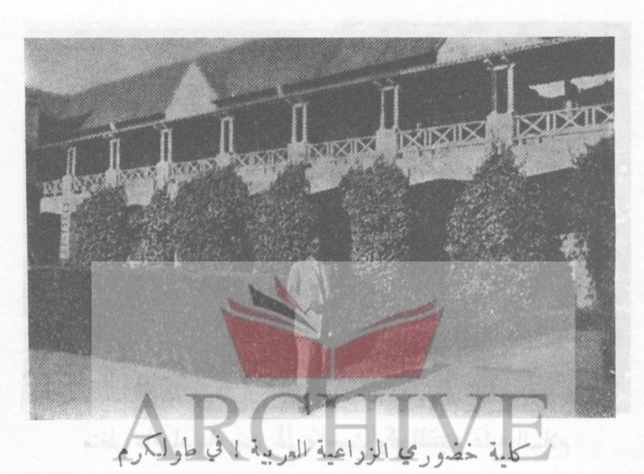
وفي طولكرم هذه عجيبة من عجائب فلسطين وما اكثر العجائب في فلسطين .. اوصى يهودي ثري كان يسكن في الصين - على ما اذكر - وكان اسمه « خضوري » بمبلغ كبير من المال لانشاء مدرسة زراعية في فلسطين تحمل اسمه ، وبعد وفاة هذا الثري اليهودي اكتشف انه لم يذكر في وصيته ما إذا كان المال الموصى به لليهود ام للعرب ... وحسم الخلاف بأن انشأت الحكومة بالمال الموصى به مدرسة عربية صرفة ولكنها تحمل اسم « مدرسة خضوري الزراعية » ! في طولكرم تضم طلاباً من العرب فقط ، وانشأت كذلك في القسم الذي تستولي عليه اسرائيل اليوم من فلسطين مدرسة اسمها « مدرسة خضوري الزراعية » لليهود فقط .

وزرنا مدرسة خضوري العربية !! والحق أنها مدرسة زراعية نموذجية فيها ثلاثة وسبعون طالباً عربياً يبلغون في منهجم الدراسي إتمام الدراسة الثانوية الى جانب

تخصصهم في فن الزراعـــة . وقد تخرج من هذه المدرسة كثير من الشباب الفلسطيني المثقف .

ولادارة هذه المدرسة مبلغ (٨٠) الف جنيه محجوز عليها في أحد بنوك انكلترا ويمتنع هذا البنك عن تسليم المبلغ لادارة المدرسة حتى تتم التصفية النهائية للمشاكل المالية التي نجمت عن حرب فلسطين .

وقبل زيارتنا لهذه المدرسة زرنا الحدود اليهودية في طولكرم وعند خطوط



كلية خضوري الزراعية العربية في طولكرم

الاستحكامات العربية أوقفنا جنود الجيش العربي للتفتيش ثم واصلنا سيرنا، ولم نبتعد عن ثكنات الجيش العربي الا خطوات قليلة حتى اوقفتنا بعدها الاسلاك الشائكة .

وهنا طلبت من الرفاق الشجعان أن ننزل لنأخذ صورة لاستحكامات الحدود قلت لهم – انا الذي اصابني الهلع من ركوب الطائرة الشبيهة بعلبة السردين :

– انا مستعد ان انزل وحدي وتأخذوا لي صورة !

فقالوا بلسان واحد .

– لا

وخرجت اللهجة المصرية في كلام أحد الرفاق رغماً عنه حين قال:

– إنت مجنون ! ! دي رصاصة واحدة تقتل عشرين من زيك .

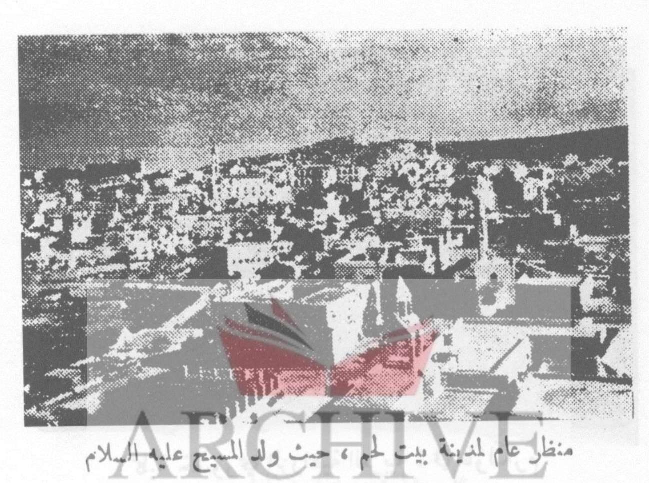
وعندها سلمت أمري الى الله وبقيت معهم في السيارة حيث رحنا نجيل الطرف في هذه الاراضي التي سميت إسرائيل ولا زلنا ساكتين . . .

وفجأة دوت صافرة قطار . . .

والتفتنا كلنا ... وما أن رأينا القطار حتى بهتنا جميعاً بما فينا الاستاذ المقدادي القوي الاعصاب ...

وانطلق القطار اليهودي يجري على القضبان بكل أمان في الاراضي العربية على بعد اقل من عشرين خطوة منا فقط !!

ورحنا نتطلع ونحن في السيارة نحو الركاب اليهود وهم يستقبلون القطار، وينظرون الينا في قلة اكتراث تحطم الاعصاب.



منظر عام لمدينة بيت لحم، حيث ولد المسيح عليه السلام

هل بلغ الهوان بالعرب الى هذا الحد ؟!!

العرب الذين علمتنا كتب التاريخ أنهم يمتازون بالانفة ولا يقبلون الضيم... العرب الذين يربون على اربعين مليوناً... هل رضوا أخيراً كل هذا الهوان الصارخ والذل الهائل من مليون يهودي !!

وليصدقني القراء او فليعتبروها عاطفة طائشة في ان اطلب بندقية أقتل بها واحداً او اثنين من ركاب القطار اليهود وليكن بعد ذلك ما يكون... ان من يريد أن يجرب من القراء كيف يغلي الدم في العروق حقاً لا مجازاً فليذهب الى حدود اليهود في مدينة طولكرم ليدرك مبلغ الصغار الذي نحن فيه ...

* * *

وعدنا في المساء الى نابلس حيث تناولنا طعام العشاء على مائدة الاستاذ قدري حافظ طوقان مع لفيف من كبار رجالات نابلس. ثم قفلنا راجعين الى القدس وفي طريقنا اليها مررنا بمصيف فلسطين الجميل مدينة « رام الله » وهي بلد جميل يقع

فوق مرتفع بين القدس ونابلس يصطاف فيه جمع غفير من الاردنين والفلسطينيين.
ولقد بدا لنا أثر الحياة الاجتماعية الرخية واضحاً في رام الله، فسألنا عن سبب رخاء هذه المدينة بينما كل ما حولها من مدن فلسطين تعاني الشدائد والازمات المعيشية فقيل لنا أن سبب ذلك راجع الى هجرة عدد كبير من اهل البلد الى امـــيركا وثرائهم هناك فهم يمدون أقاربهم في رام الله ببعض المال مما ساعد اهالي هذا البلد على ان يكونوا اوفر حظاً في الرخاء من اهالي بلدان فلسطين الاخرى.



كنيسة الميـلاد في بيت لحم

وفي رام الله تقوم ادارة الاذاعة الفلسطينية، وعندما رغبنا في زيارتها قيل لنا أن كل ما في محطة الاذاعة برام الله آلات ومعدات فنية فحسب اما الادارة فهي في القدس وهكذا واصلنا سيرنا تلك الليلة الى القدس، ولكننا انتهزنا فرصة اخرى وزرنا «رام الله» مرة ثانية بدعوة من رئيس بلديتها، وحين وصلنا المدينة لم يكن موعد الدعوة قد حان لذلك عرجنا على فندقها الكبير وجلسنا في باحة نقطع الوقت حتى يحين الموعد وبرفقتنا الاستاذ قدري حافظ طوقان الذي ابت أريحيته الطيبة الا ان يصطحبنا حتى خلال بعض جولاتنا في فلسطين ومساعدتنا مساعدة قيمة اثناء قيام بعض الصعوبات في سبيل إتمام مهمتنا.
وعرّفنا الاستاذ قدري بضابط عربي شاب هو عضو في لجنة الهدنة الاردنيـة اليهودية كان يجلس آنذاك في باحة الفندق، وانتهزت هذه الفرصة لأدخل مع الضابط العربي في حديث حول الموقف الحاضر.
سألت الضابط أولاً عن قضية المتسللين اليهود الى الاراضي العربية، وعن العرب

الذين يذهبون الى المناطق اليهودية فأجاب بقوله :

— ان المتسللين من العرب الى القسم اليهودي اكثر من المتسللين اليهود الى المنطقة العربية والسبب في ذلك ان قسماً كبيراً من العرب الذين يقطنون مناطق ملاصقة للقسم اليهودي لهم اراض زراعية في القسم اليهودي ، فالعربي حين يرى بعينيه ارضه الحبيبة قريبة منه وثمارها دانية القطوف لا يملك الا ان يخاطر بنفسه اليها ليجني ثمارها . وفي كثير من الحالات لا يكاد يقترب من ارضه حتى تطلق عليه النار ويسقط قتيلاً ، واكثر حوادث إطلاق النار تأتي لمثل هذا السبب .

وبنود الهدنة تجيز للطرفين الحق في اطلاق النار على من يتخطى حدود الآخر. وهكذا حين تحضر لجنة الهدنة الى مكان الحادث لا تملك ان تصنع شيئاً غير تسليم الجثث .

وسألته : واليهود ؟ ما الذي يدعوهم للتسلل الى الاراضي العربية ؟ وكيف تعاملونهم ؟

قال : هنـــا يختلف الامر بعض الشيء فنحن نتحرز كل الاحتراز من قتل اليهودي المتسلل الى منطقتنا على اعتبار انه ربما استفدنا منه شيئاً اكثر من قتله ، كأن يصرح لنا عن مواقع عسكرية معينة ، او يفضي بشيء جديـــد عن الحالة الاقتصادية او السياسية في المنطقة التي تسلل منها . وفي اغلب الاحيان يكون المتسللون من اليهود الشرقيين الذين يشكون الينا مر الشكوى من معاملة حكومة إسرائيل لهم ومن انخداعهم الاكبر في الانسياق وراء الدعوى الصهيونية الكاذبة في تصوير اسرائيل بالدولة الغنية التي تجمع يهود العالم دون تفرقة بينما يضطهد اليهود الشرقيون فيها اضطهاداً مراً ويموتون احياناً جوعاً لعدم توفر الاعمال التي تستوعب كل سكانها وحصر فرص العمل فيها لليهود الغربيين .

قلت له — الا ترون انه قد يكون في هذا خدعة يهودية اخرى ؟

فأجابني في ايمان تام — لا ... فلقد جربناهم كثيراً ، وكانوا هم انفسهم يعرفون مصيرهم عندنا وهو الاعتقال او الاعدام او تسليمهم الى دويلتهم ، والخدعة لا تتم في هذا المجال الا اذا أطلقنا سراحهم في بلدنا وهذا ما هم متأكدون من انه مستحيل.

فسألته — هل هؤلاء المتسللون كثيرون ، وهل هم من الاوربيين ؟

قال : نعم إنهم كثيرون ، وفيهم من اليهود الاوربيين .

قلت : وما هي الحالة على وجه عام ؟ وما هو موقف اليهود في مناطق الحدود؟

قال : ان اليهود - وهذا هو الواقع - يريدون ان يبقى كل شيء على حاله.. الارض التي اغتصبوها تبقى في يدهم ، والارض الباقية لنا تبقى بأيدينا . هذا هو موقفهم في الوقت الحاضر على الاقل ، أما المناوشات البسيطة التي يكونون هم فيها دائماً المعتدين فقد لا تعبر عن وجهة سياسية او عسكرية خاصة ، ذلك لأنهم يدركون ان وقتهم الآن هو وقت استقرار اكثر منه وقت حرب وفتح جديد يزيدون فيه ما اغتصبوا ، انهم يريدون الآن فقط ان يثبتوا أركان دولتهم بما لديهم من ارض وبما يملكون من وسائل ، اما التوسع فهم يعتقدون انه لم يأت اوانه بعد . »

والى هنا كان وقت زيارتنا لرئيس بلدية رام الله قد ازف فودعنا الضابط العربي الشاب واصر هو على ان نستقل سيارته الى بيت الداعي ، فاعتذرنا شاكرين لطفه ولكنه اصر على ذلك وهكذا ركبت ورفيق من رفاق الرحلة سيارة الضابط التي يقودها جندي عربي حيث اوصلتنا الى دار رئيس البلدية .

شارع في بيت لحم

وتناولنا الشاي على مائدة رئيس بلدية رام الله بين احاديث طلية ممتعة في مختلف الشؤون ثم غادرنا رام الله راجعين الى فندقنا في القدس .

***

وكان علينا ان ننتهز فرصة اخرى لزيارة مدينة بيت لحم وحين استطعنا ذلك بعد يومين من العمل المتواصل بادرنا بالذهاب لزيارة المدينة المقدسة التاريخية، واجابة دعوة العشاء التي وجهتها الينا كلية « بيت الامة » في مدينة بيت لحم ، وكان لهذه المدينة طريقان من القدس احدهما يبلغ طوله ثمانية كيلو مترات فقط ، والآخر طوله اثنان وعشرون كيلو متراً ، ولما كان الطريق الاول يقع في المنطقة اليهودية فقد وجب علينا ان نسلك الطريق الآخر الطويل .

وبلغنا بيت لحم من الغروب فزرنا كنيسة المهد ، حيث ولد السيد المسيح عليه

السلام . ويحرس الكنيسة جندي من الجيش العربي ، وبعد ان اطلعنا على ما في الكنيسة من آثار دينية تاريخية عظيمة سرنا قليلا في طرق المدينة وازقتها، ثم ذهبنا الى مستشفى الدكتور محمود الدجاني القريب من المدينة .

وهناك استقبلنا الدكتور وحرمه ، استقبالا حافلا ، وجلسنا مع الدكتور نشرب القهوة .

قال الدكتور : « قبل ان تشرفونا بساعتين حُمل الينا رجل مصاب برصاصة في بطنه وكانت حالته خطيرة جداً ، إلا انه الآن يتحسن باستمرار ، فهل تدرون ايها السادة لماذا أطلق على الرجل الرصاص ؟ .. لقد اطلق عليه ابن اخته الرصاص من اجل خلاف جرى بينهما على شجرة زيتون واحدة .. وهذه هي مصيبتنا .. انها تتمثل في اننا امة يجب ان تنهض لصد الطغيان اليهودي الاوربي ذي العقلية المتمدينة الراقية المتشربة بروح العلم ، وكل سلاحنا هو هذا الشعب العربي الذي معظمه من العامة الذين لايزالون عبيد العقلية المتوغلة في الرجعية .

وحادثة اليوم حادثة فردية ولا شك ولكنها هي واشباهها تعطينا دليلا واضحاً على اهم ما يعترض سبيلنا من صعاب .

وتطرق الحديث الى اسرائيل وكان من رأي الدكتور ان الحصار الاقتصادي عليها متى احكم احكاماً تاماً فانه ولا شك كاف للقضاء عليها ، واكد الدكتور رأيه هذا بمثال واضح إذ قال :

كانت مصر وحدها – قبل الحرب الاخيرة – تستهلك ما قيمته خمسة ملايين جنيه من الادوية التي تنتجها المصانع اليهودية في فلسطين ...

وهكذا لا يمكن ان تبقى إسرائيل في الحياة ما دمنا نشدد الحصار الاقتصادي عليها فترة من الزمن .. ذلك لان اسرائيل التي تعتمـــد على المساعدة الامريكية وحدها في حياتها الاقتصادية ستموت حتماً لان هذه المساعدة لا بد وان تقف تماماً بعد امد يسير .

وتشعب الحديث بعد ذلك الى ان قال الدكتور محمود الدجاني انه يعتب عتباً شديداً على كبار رجالات فلسطين من اطباء ومهندسين وذوي اختصاص في المهن الاخرى لتركهم بلدهم فلسطين بعد الكارثة وهي في أشد الحاجة اليهم . ومع ذلك فلا يزال بعض الرجال من هؤلاء في وطنهم لم تغرهم المغريات ، ولم يفت في عضدهم الخوف من الحالة الحاضرة فيحملهم على النزوح عن وطنهم المحتاج الى مساعدتهم لاقالته من عثرته .

وقال بعد ذلك انـــه يجب على الفلسطينيين من ذوي الاختصاص المقيمين في البلاد العربية وغيرها ان يعودوا الى بلادهم كي يبنوا وطنهم من جديد . »

ثم تقدمنا الدكتور وحرمه نحو المستشفى واطلعونا على أقسامه كلهـا كما زرنا الرجل الذي اصيب بالطلق الناري يومئذ .

ومستشفى الدكتور محمود الدجاني في بيت لحم ونواحيها الفقيرة المعوزة يحتاج الى كثير من العون والمساعدة كي يتمكن من مواصلة مد يـــد الغوث للاجئين الكثيرين في هذه المنطقة والمناطق الاخرى ، التي يعتقد سكانها بكفاءة الدكتور الدجاني وخبرته .

وودعنا الدكتور وحرمه شاكرين ثم ركبنا السيارة الى كليـــة بيت الامة وهناك استقبلنا استقبالاً حافلاً من مدير الكلية واساتذتها . ولقد سبق لقراء (الرائد) ان قرأوا حديثاً في أحد اعدادها عن هذه الكلية ونشاطها .

وتناولنا طعام العشاء على مائدة الكلية بين احاديث مختلفة ونكات حلوة ثم عدنا الى مقرنا في فندق الزهراء بالقدس .

* * *

والى هنا تنتهي رحلتنا في مدن الاردن وفلسطين ، إذ انتهت مهمتنا فيهـا . وبالرغم من ان الاستاذ المحترم درويش المقدادي كان يصر كل الاصرار على ان نمتطي في طريق عودتنا الى بيروت الطائرة اياها - اعني علبة التنك - او مخلفات الجيش العصملي !! أو حتى ان نذهب الى بيروت سيراً على الاقدام - كما كان يفعل الاستاذ حين كان فتى - اطال الله في عمره - اقول بالرغم من ذلك فقــد استطعنا ان نحمله على ان يستقل معنا طائرة فخمة كبيرة جداً من مطـار قلنديا في القدس .

تمت　　　　　　　　ابو جبير

حنين..!

•

افتحي لي حديث عهد التصابي   واعيدي عليَّ ذكر الشَّباب.!

حلقي بي على جناحٍ من الاحلام في عالم النعيم السَّابي

وانقليني الى العصور الغوالي   وابعثي امسيات «باب السَّاب»

انني ظامىء اليك مشوق   ولعَتْب منمق خلاَّب...!

فنوازي ذكراك تسري بقلبي   كسُرى الدم في خلايا الاهاب

موكب الذكريات طاف بعيني   كوميض البروق خلف السحَّاب

اذكري موقف الحنان بظل البان بين الغدران والاعشاب

والليالي القمراء في ضفة «البحر» وهمس الصبا ولحن الرَّباب

وظلال النخيل تحنو علينا   والشذا الغض مالىء جلبابي

ومحياك قبلة العاشق الفرد، وعيناك في الهوى محرابي

كلأتنا عين الكواكب اذ مدت علينا شعاعها في «الغاب!»

***

نظرة منك يا أسيم أجدت   كل مارثٍّ من هوىً وتصاب

فادخلي «هيكل الغرام» أهل فيه بقايا تدلل، أو عتاب؟

فستشجين إذ ترين عليه   شبح الهجر كاشراً عن ناب

لطمته كف الجفاء فاهوى   وكسته غلالة من خراب

وغواني النعيم ملوية الاعناق صرعى كآبة وانقلاب

يتعثرن بالذهول حيارى   فوق شوق الشجون والأوصاب

نسخت آية البشاشة منه   وكسته يداك مسح اكتئاب

كان مثل الربيع غض الاهاب   مرحاً ضاحكاً كزهر الروابي

كيف اضحى كالقفر لا ألق فيه، ولا نفحة الكبا والملاب؟

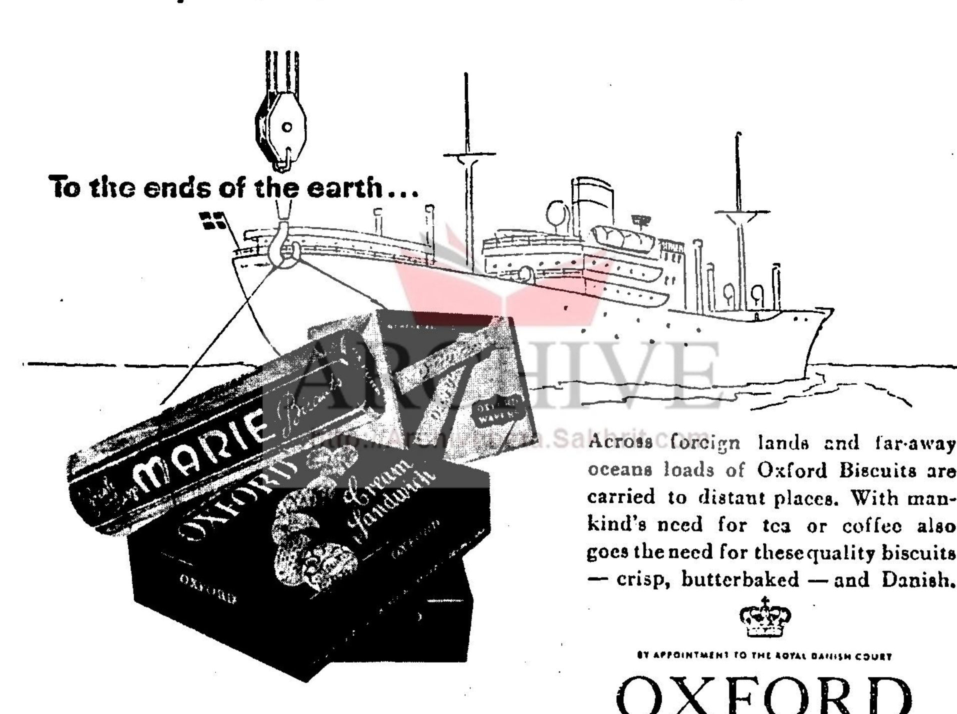
***

أترّقــين « أسم » أم لم ترقي لحنـين يذيب قلبَ الصّـلاب ؟
كفري بالوصال ذنب الليــالي كم ذنوب الى الليالي الرهــاب !
وانشديني – ما شئت – لحناً شجياً ثم غـنى الفـؤاد لحن الشباب
هدهدي الروح بالاناشيد واسقي صادي الروح من حميّـا الرُضاب
فعسى ان يفيق من سكرة الهم فـؤاد مـا بين ظفر وناب ...!

* * *

هـذه ذكريات حــب شقي أذبلت زهرة الامـاني الرطاب

القطيف عبد الحميد الخطي



خواطر

بمناسبة رحلة مدرسية الى الفنطاس

•

أنت تعيش في بلد يحتضنه سور على شكل هلال ... وهذا السور يمثل صفحة رائعة من تاريخ الكويت المجيد ، فقد كانت حياة اهل الكويت معرضة ، بين الفينة والفينة ، لغزوات يشنها اهل البدو جعلت الكويتيين الآمنين الوادعين يعانون الوانـــاً كثيرة من الاخطار . ولكن اهل الكويت هبوا مرة واحدة متآزرين متساندين .. ففي شهر من شهور رمضان المعظم كانوا يصومون بالنهار ويؤسسون صرح استقلالهم بالليل ... فبنوا هذا السور ، واشترك في بنائه كل كويتي لـكي يسجل لنفسه في سجل المجاهدين اسماً يخلده الزمان ! !

ينتابك نوع من الضجر والضيق بعد وصولك الى الكويت بوقت غير طويل ... ويرجع ذلك الى صغر الدائرة التي تعيش فيهـــا والمحدودة بالسور . ورغم ما في داخل السور من مسليات ، فانك تجد نفسك بعد فترة من الوقت قد اخذ يضيق صدرك ، وقد اخذ يتحول هذا الضيق الى الوان متعددة من التذمر العنيف الذي يقف حجر عثرة امامك فتسود الدنيا في عينيك ، وتنظر الى العالم الذي تعيش فيه بمنظار اسود ، فيعكس هذا المنظار على قلبك صوراً قاتمة من الحياة ! !

انك انت يا صديقي الذي تضع نفسك في هذا المجال الضيق ، فاللوم يقع عليك وحدك لانك اخترت لنفسك هذه الدائرة الضيقة . انني لا انكر ان هناك صوراً ممتعة جميلة يتمثل اروعها في ادب الشعب الكويتي وفي الفاظه الرقيقة التي مهما سمعتها ، ومهما تكررت امامك فانك انما تطلب منهـــا المزيد . ألستَ ترى يا صديقي من (أَبْشِر !) معنى جميلا مليئاً بالايمان ؟ وألست تحس في (بأَمْرِك) ادبا جماً سامياً ؟ وما رأيك في (في أمان الله !) ذلك الدعاء المشكور ؟ ... حقاً ان تلك

عبارات يطيب لي ان اتغنى بها لأنها تتضمن معاني رفيعة تعكس صورة رائعة لخلق قويم .

وهناك ايضاً يا اخي من الصور الكثيرة التي تروعك ، والتي تخلب لبك ... تلك الصور المليئة بالكويت خارج السور ... حيث (البر) ... حيث فضاء الله الفسيح ، وحيث الصحراء الجميلة ، وحيث شاطىء الخليج العربي البديع ... هناك يا اخي صور لاتمل رؤيتها ، ولا تسأم تكرارها ، ولا تكلف كثيراً حتى



جولة على شاطىء الخليج الرملي الجميل بقرية الفنطاس

تصل اليها ... إذا ذهبت اليها متعباً مجهداً عدت وانت مليء بالنشاط والاستبشار ... ذلك النشاط الذي يدخل في قلبك البهجة والانشراح ويدفعك الى العمل المنتج ! !

والآن تعال معي في جولة قصيرة الى (الفنطاس) ، وهي لا تبعد عن (الديرة) كثيراً ، حيث تشرف المدرسة الابتدائية فخورة على شاطىء الخليج العربي الفتان الذي يحكي في نظافته وهدوئه شاطىء سيدي بشر بالاسكندرية . فعندما وقفت على هذا الشاطىء اخذت اقلب الطرف يمنة ويسرة فما وجدت الا جمالاً رائعاً يتمثل في الرمال والماء ... ثم اخذت موسيقى الامواج المتلاطمة تصدح اناشيد موسيقية عذبة تأخذ باللب وتنعش الفؤاد . ولا اكون مغالياً اذا اكدتُ ان هذا الشاطىء الجميل لا يقل روعة وفتنة عن شواطىء اوروبا التي يتغنى بها الكثيرون . فبينما كنت امعن النظر في مياه الخليج وشواطئه كنت اتمثل شواطىء الرفييرا ودوفيل

التي لا يزيدها بهجة إلا ما تمتازبه من مبان فخمة تعتبر متاحف رائعة تطل على تلك الشواطىء البديعة ! ! .

وانت اذا تجولت على هذا الشاطىء تدرس لوناً جميلاً من الوان الحياة . فهنا الصيادون يعيشون من وراء خيرات الخليج الكريم .. يعيشون على صيد السمك وهي حرفة قديمة في تلك البلاد املتها البيئة البحرية ويحترفها سكان القرية الوادعون الهادئون منذ عشرات السنين . وهناك يا اخي يحلو لك كثيراً ان تتحدث الى هؤلاء



الاساتذة والطلبة يلعبون كرة الطائرة

الصيادين فتتعلم منهم دروساً لا تجدها في كتاب ، لان الخبرة في الحياة تفوق في كثير من الاحيان كل كتاب !

كنتُ انظر باعجاب إلى الاقفاص السلكية التي يستخدمونها في صيد السمك.. وكنت احار في امرها ، لو لا الصياد الكريم الذي خلصني من حيرتي وتقدم الي مسلماً مرحباً :

ــ اهلاً وسلاً يا اخي ... يظهر انك لست من هذه البلاد !

ــ نعم .. انني هنا ضيف قادم من مصر ، اقوم بتدريس قطع اكبادكم ، وفلذات قلوبكم .

ــ انك لست ضيفاً يا اخي ، فأنك بين اهلك وعشيرتك ، ولا تنس ان البلاد العربية كلها جسم واحد يحس الجميع آلامه وآماله .

ــ شكراً يا اخي فقد عودتمونا ذلك . وانا هنا نحس اننا في وطننا الثاني ، بين اهلنا وعشيرتنا من ابناء العروبة .... هل لك يا اخي ان تعرفني الطريقة التي تستخدم بها هذا القفص في صيد السمك ؟

ــ ابشر يا اخي ! ان المسألة في منتهى البساطة ، فأننا نضع هذا القفص بعيداً

عن الشاطىء في وسط المياه ، وهناك يدخل السمك من هـــذه الفتحة التي تسمح بدخوله ولكن تركيبها الخاص لا يعطي للسمك فرصة للخروج منها مرة أخرى !

ولما ودعته شاكراً لم ينس العبارة الحلوة التي اعشقها ... في امان الله !!!

والطريف الذي خرجت به من حديثي مع هذا الصياد انني علمت ان السمك آخذ في القلة في مياه الخليج بصورة عامة ، ولما ناقشت ذلك مع أحد الزمـــلاء الكويتيين علمت أن للنفط الذي يطفو فوق بعض مياه الخليج اثراً في اختفاء نوع



احدى السواقي بقرية الفنطاس وهي غريبة في شكلها ونظامها

من الاسماك كان يتغذى على ما يطفو فوق الماء ! ! ثم انه ربما كان لصوت البواخر وهي ظاهرة حديثة ، اثر في ازعاج السمك وهروبه الى اماكن أخرى يجد فيهـا الراحة والاطمئنان !! .

ثم انك إذا دخلت القرية يمكنك ان ترى صورة أخرى من الحياة ... فهناك تجد قوما يعملون جاهدين من اجل الحصول على المياه حتى يقوموا بزراعة بعض انواع من الخضر التي يرفهون بها عن انفسهم هناك ... وهم يحصلون على المياه من بئر عميقة بواسطة ساقية من نوع يختلف عما نعهده من انواع السواقي في مصر او في غيرها من البلاد الشرقية ! ! هنا الحمير ترفع (القرب) من البئر ممتلئة وتسكب ما فيها من ماء في قنوات توصله الى الاراضي المراد ارواؤها. يعجبك ان تقف امام تلك الساقية لترى ما فيها ، على بساطتها ، من فن وعـلم توصل اليه هؤلاء القـــوم البسطاء من اجل زراعة جزء صغير من الارض على حساب الصحراء !!

وهناك تتاح لك فرصة ثمينة للرياضة مع زملائك في جو هادىء جميل ... ومع تلاميذك لتختلط بهم في جو عائلي لتدرسهم عن كثب ، فتعرف فيهم من الصفات ما لا يتاح لك معرفته في جو المدرسة الضيق المليء بالمشاغل والاعمال ... وهنا في

امثال تلك الرحلات يمكنك ان تفيد تلميذك وترشده الى دراسة بيئته المحليـــة ، دراسة عملية مبنية على الخبرة والتجربة ، لأن امثال هـذه الدراسة يصعب الحصول عليها من الكتاب .

هذا وتعتبر (الفنطاس) صورة من الصور الجميلة التي تملأ ربوع الكويت خارج السور . . ومن قرى الكويت المختلفة تجـد صورا متعددة اخرى تنطق بقصص تحوي الكثير من الصفات الرفيعة . فأنت تقرأ في كل صخرة من صخور (القصر



احدى شباك الاسماك وبداخلها صيد ثمين

الأحمر) بالجهرة قصة (البطولة) المجيدة كتبها الشهداء بدمائهم وضحوا فيهـــا بارواحهم رخيصة من اجل الوطن . . . وتقرأ كذلك قصة (الذهب الاسود) التي تمثل على مسرح الاحمدي وهنـاك ترى كيف كان العلم هو الممثل الاول والمخرج الاعظم لتلك القصة العالميـــة الجبارة . ثم يمكنك بعد ذلك ان ترى قصة (النهضة العلمية) وتلك تحتل الصدارة في الكويت وتوضح الروح الوثابة ، والجهاد الطويل ، والآمال العريضة التي تنطق بهـــا كل صخرة تكون صرح (مدرسة الشويخ) الجديدة العتيدة !!

فهيا يا شباب الى الفضاء الفسيح والطبيعة الجميلة . . . وجوبوا الكويت قرية قرية ، بل شبرا شبرا . . . فهي تزخر بكثير من جمال الطبيعة ، وألوانها الجميلة ، وصورها الزاهية ، ومفاتنها البراقة ، ودروسها الخالدة !!

لبيب سالم
المدرس الاول للمواد الاجتماعية
بالمدرسة المباركية الثانوية

الكويت في شهر

● حظيت الكويت بزيارة حضرة صاحب السمو الشيخ علي بن عبد الله بن ثاني امير « قطر » وبعض افراد العائلة الحاكمة في قطر ، وقد قوبل سموه والأمراء والحاشية بترحيب بالغ من سمو اميرنا المعظم والعائلة الحاكمة والشعب الكويتي ، وقد أقيمت ولائم كبيرة على شرف الضيف الكبير وزينت دوائر الحكومة والمؤسسات ابتهاجاً بهذه الزيارة الكريمة . وتفقد سمو الضيف الكريم دوائر الحكومة والمؤسسات العامة . ويجد القراء في مكان آخر من هذا العدد بعض الصور التي اخذت لبعض مظاهر الترحيب بالضيف الكريم .

● اقام سعادة الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح في فندق « كنكزلي اوتيل » بلندن حفلة عشاء بمناسبة عيد جلوس حضرة صاحب السمو مولانا الأمير المعظم دعا اليها لفيفاً من موظفي شركة نفط الكويت وكذلك افراد البعثة الكويتية في انجلترا وقد سجلت هذه الحفلة وأذيعت من محطة الاذاعة البريطانية بلندن وقد ألقى سعادة الشيخ سعد كلمة طيبة بهذه المناسبة الكريمة .

● زار الكويت معالي الدكتور فاضل الجمالي وزير خارجية العراق ومكث فيها يومين كان خلالهما موضع حفاوة كبيرة من كافة الاوساط .

● وافق مجلس المعارف على تدريس خمسة عشر طالباً من ابناء الجزائر على نفقة حكومة الكويت بالمدرسة الثانوية الداخلية في الكويت ابتداء من العام الدراسي القادم وذلك اسهاماً من المعارف في معاونة القطر الجزائري الشقيق .

● بلغ مجموع ما خصص للمنشآت العمرانية الجديدة التي ستنشأ خلال المدة ما بين عامي ١٩٥٣ – ١٩٥٧ مبلغ ٩١،٥٠٠،٠٠٠ جنيه استرليني وهذا المبلغ هو للانشاء فقط .

● هطلت امطار غزيرة جداً في الكويت لم تعهدها البلد منذ سنة « الهدامة » .

● قرر مجلس المعارف منح كل من نادي المعلمين والنادي الاهلي والنادي الثقافي القومي إعانة سنوية قدرها خمسة عشر الف روبيه .

● خصصت ادارة الصحة ثلاثة اطباء أسنان لعلاج تلاميـــذ وتلميذات المدارس وسيكون مقر احدهم في المدرسة الشرقية للبنين ، والثاني في مدرسة المثنى للبنين ، والثالث في المدرسة القبلية للبنات .

● زار الكويت الاستاذان صلاح الباقر رئيس البعثة التعليمية في المملكة العربية السعودية ومحمد كامل علوي مفتش المعارف في المملكة العربية السعودية وهما من بعثة التعليم المصرية في المملكة العربية السعودية وتفقدا منشآت التعليم في الكويت وقد قوبلا من كافة الاوساط بالترحيب الحار ونزلا في ضيافة إدارة المعارف .

● ستقوم دائرة الكهرباء بعمل تصميات جديدة ممتـــازة لانارة المدينة وستطرح قريباً في مناقصة عامة .

● قرر مجلس المعاف إيفاد الاستاذ صادق جلال المشرف على انشاء كلية الكويت الصناعية الى انجلترا لمدة شهرين او ثلاثة لاعمال تتعلق بالكلية المذكورة وسيتوجه حضرته الى هناك في منتصف شهر مارس .

● نقلت إدارة البريد — مؤقتاً — الى احد مخازن الجمارك بشارع السيف ولم يقر الرأي بعد على إنشاء المقر الجديد للبريد . ومما يجدر ذكره انه خصصت لأول مرة صناديق بريد لمن يريد من التجار وغيرهم وكانت الطلبات تقدم الى مدير البريد بالبحرين !.

● ستقوم دائرة الاشغال العامة بتعبيد الجانب الشرقي من شارع الجهرة ومما يجدر ذكره ان هذا الشارع سيتم توسيعة قريباً ، وسيكون من الشوارع التجـــارية الهامة في المدينة .

● تجري محادثات بين ادارتي المعارف والصحة لاختبار فحص تلاميـذ وتلميذات المدارس بالوسائل الحديثة لمعرفة مدى الاستعداد الموجود لديهم لمرض السل ، وذلك تمهيداً لتلقيح التلاميذ ضد التدرن ، وقد طلبت إدارة المعارف مزيداً من التفصيلات حتى تطمئن الى نتائج التطعيم .

● ستبنى دار جديدة فخمة للضيافة ، وقد رصد لهـا مليون وخمسمائة الف جنيه وسيشرع في بنائها عام ١٩٥٤ وتنتهي عام ١٩٥٥ .

● عين الاستاذ خالد الخرافي محاسباً متمرناً بدائرة المعـارف ، وهو يحمل شهادة في المحاسبة من جامعة القاهرة ، وسيرسل لمدة اربعة اشهر الى انجلترا للاطلاع على نظم المحاسبة هناك خلال الصيف .

اخبار في صور



صاحب السمو الشيخ علي بن عبد الله بن ثاني امير قطر
وحضرة صاحب السمو امير البلاد المعظم



ضيف الكويت الكريم وصاحب السمو امير البلاد المعظم اثناء زيارتهما لدار البلدية وفي وسط الصورة حضرة صاحب السعادة الشيخ فهد السالم الصباح رئيس مجلس البلدية ، ويرى سعادة رئيس المعارف و كذلك بعض الامراء في قطر الشقيق



سمو الامير المعظم وضيفه الكبير في مبنى المحاكم ، وقد وقف بجانبهما حضرة صاحب السعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس المحاكم



سمو الامير المعظم يقدم رجال القضاء في الكويت لسمو اميرقطر



في المحاكم



حضرة صاحب السعادة الشيخ فهد السالم الصباح بين بعض امراء قطر الشقيق



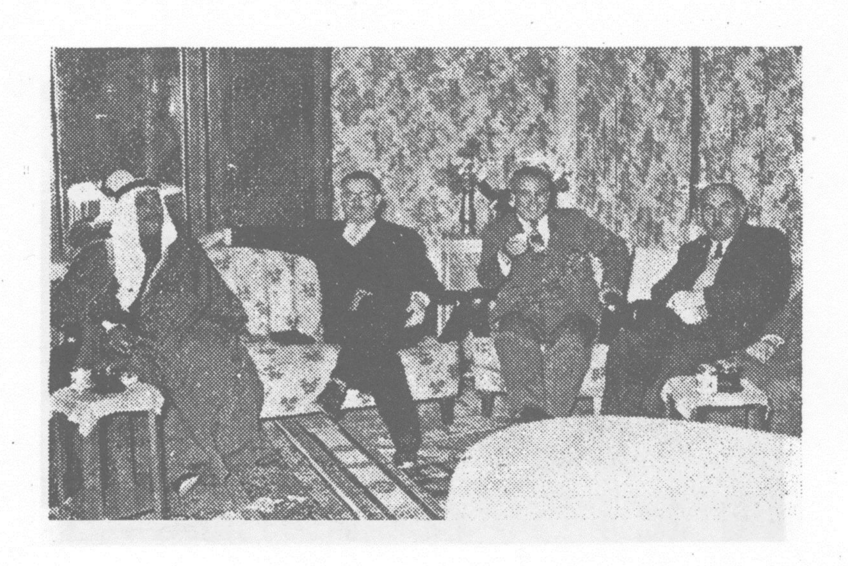
بعض اصحاب السعادة امراء قطر .



معالي الدكتور فاضل الجمالي وزير خارجية العراق وسعادة الشيخ عبد الله المبارك الصباح رئيس دوائر الامن العام في المأدبة التي اقامها سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس المحاكم ومجلسي المعارف والاوقاف



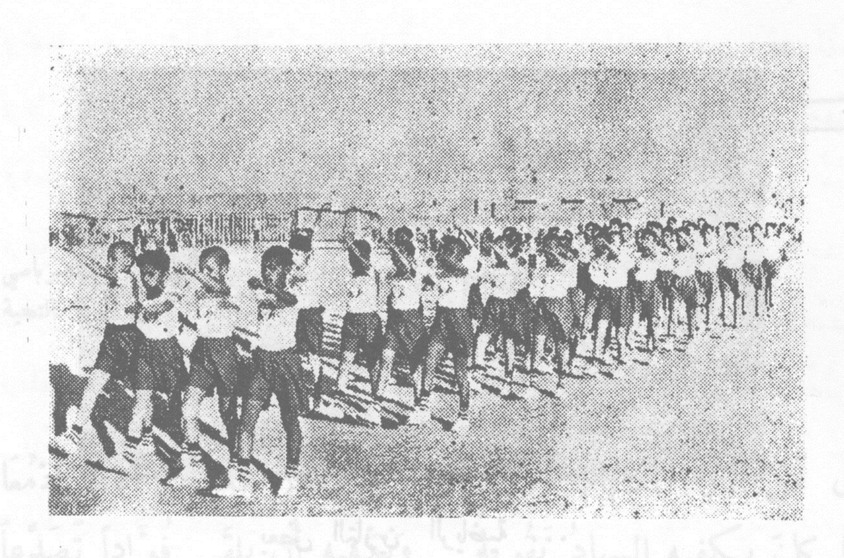
... في صدر المائدة معالي الدكتور فاضل الجمالي ، فسعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح ، فالسيد مجد الدين الجابري رئيس مهندسي الاشغال في الكويت ، فالسيد اميل البستاني .



ضيف الكويت معالي الدكتور فاضل الجمالي بين سعادة الشيخ عبد الله المبارك الصباح والسيد اميل البستاني



أجري امتحان للفرق المخصوصة في مدارس الكويت الابتدائية ورياض الاطفال ، وقد أشرفت على هذا الامتحان لجنة مكونة من الاساتذة : درويش المقدادي ، ومصطفى امين ، وعيسى الحمد ، وهذه صور لبعض التمارين التي اداها التلاميذ من مختلف المدارس اثناء الامتحان



استعراض بعض فرق المدارس امام لجنة الامتحان



إحدى الفرق تتقدم لاداء الامتحان



بعض التمارين الرياضية ...



استعراض في المشي ...

تحيـــة الشعر :

من وادي النيل الى الكويت

« مهداة من شاعر الشباب المسلمين إلى فضيلة الشيخ أحمد الشرباصي مبعوث الأزهر إلى الكويت ، ورائد الشبان ، وفيهـــا التحية لنهضة الكويت ورجالها المصلحين »

●

تُرى مَنْ أثار المستهامَ وروَّعا — فأجرى على خدَّيهِ في الفجر أدمُعَا
أمَا كانَ يكفيه السهادُ يَقُوتُهُ — وَيكْفيه أن يلقَى فُؤاداً تَصدَّعاَ
أمَا زالَ يَصبو لِلقاء ، وَقَـدْ قَسا
زمـانٌ ، وحبٌّ كَانَ كالشَّمْسِ مَطلَعَا
ألاَ لَيته يَنسى وَيسلو وَيشتفي — بألاَّ يُعيرَ الشَّامتَ اليومَ مِسمعَا
ويذكرَ بدراً في الكويتِ أحبَّهُ — ويذكرَ قلبـاً دامَ بالوُدِّ مُترَعا
ويذكرَ مَنْ أهدى إلى الناسِ قلبَه — مضيئاً بنورِ العلمِ والطهرِ مُشبَعَا
وَيسأَلَ مَاذا حـالَ دونَ لقائه — وماذا دَعا أن يهجرَ البدرُ أربُعَا
ويهمسُ أحبابُ الكويتِ بأنَّهُ — غدَا في الكويتِ العهدُ مَجداً مُمتَّعَا
فهذي صحاريها كنوزٌ مُفَاضةٌ — وأضحتْ رِمالُ البيدِ تِبراً مُشعْشِعَا
وفجَّرَها العلمُ الجديدُ جداولاً — من الذهبِ الإبريزِ يَنسابُ طيِّعَا
وهَاهُمْ بنو « آلِ الصباح » شموسُها — وباتَ الرَعايا في الرخاء كمَنْ رَعى
يسوسُ نواحِيها بعدلٍ وحكمةٍ — ويُزجي لأهليها الثراءَ مُنوَّعَا
وما دامَ ربُّ البيتِ بَرّاً وصالحاً — رأيتَ ربيبَ الدارِ للخيرِ مُهطِعَا

تمنيتُ يا ربَّ الكويتِ أمانياً | لعلك يوماً تجمع العُرْبَ أجمعَا
وتجعلُ من هذا التشتتِ وحدةً | وتوصل منه ما عسى قد تَقطَّعَا
ولا تنحني رأسُ الأجانبِ بيننا | لغيرِ الذي قد صيَّر الأرض مصنَعَا
وفجَّرَها عيناً تفيضُ، وصانَهَا | من الأخطَبوطِ الأجنبيِ مُقنَّعَا
وغير قويٍّ يملكُ المالَ وفرةً | ويزحمُ جوَّ الحربِ سيفاً ومِدفعَا
وغير شباب عبَّ علماً وحكمةً | وتحملُ أيديه مع البرء مِبْضَعَا
وتلقاه صقراً في الجِواء محلِّقاً | وتلقاه تحتَ الماء «طوربيدَ» مُفزِعَا
سألتُكَ يا ربَّ الكويت تصونُها | وتحفظها حتى أرى الشملَ مُجمَّعَا

وتَهدي ولاةَ العُرْبِ في كلِّ أمرهم
وتجعلهم للشرق حصناً ومَرجِعَا
وأنت أخي يا «أحمدَ» النُّورِ والهُدَى
أما آنَ أنْ تأتِي الربوعَ وترجعَا؟
وتهتفَ بالمُصغين في الحَلبة التي | رأت فيكَ مِغوارَ البحُوثِ ومُبْدِعَا
عَـدا بي إليـك الشوقُ رأيتُني
أفِيضُ مع الأشواق في الفجر مَدْمَعَا
و«حربُ»[1] وربِّ البيتِ قد شاقه اللِّقا
وكلُّ الأُلَى عِندي يُرَجُّون مَطلَعَا

«القاهرة»

محمود جبر
شاعر آل البيت وشاعر الشبان المسلمين

(١) هو اللواء محمد صالح حرب الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين.

من الرائد

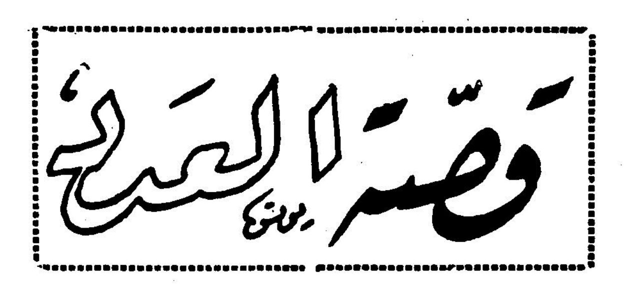
الى قارئها الكريم

بهذا العدد تنتهي سنة المجلة - الاولى - وتبدأ السنة الثانية وبذلك تطوي صفحة من سيرتها لتفتح كتاباً ، تشرق سطوره بنور العقيدة ، وحرارة الايمان . ولقد كانت هذه المجلة دائماً عند الخطة التي وضع تصميمها بعد دراسة واختبار وتجربة واعتبار ، فكانت كويتية الوطن ، عربية الهدف ، انسانية المذهب . كما كان النقد النزيه ، والتوجيه السديد غايتها من كل ما كتبت . فأدت واجبها على الوجه الاكمل ، وترفعت عن مظان السفه ، ومواطن الابتذال . وكانت الصوت المعبر للكويت في الداخل والخارج .

ولسنا نشك بأننا قد اخطأنا حيناً ، واشتبه علينا وجه الصواب حيناً آخر ، ولكن الذين لا يخطئون ، ولا يغلطون هم الذين لا يعملون .

وبعد ، فاننا بهذه المناسبة نشكر كل من كافح معنا في تحرير « الرائد » وارشادها من ابناء الكويت والبلاد العربية الشقيقة ، ونرجو أن يواصلوا العمل معنا على ابلاغ « الرائد » اهدافها وأمانيها . ونأمل أن نكون دائماً عند حسن الظن بنا والله الموفق الى ما يحبه ويرضاه .





جو وحماته

•

كان « جو » يجلس على كرسيه في المقهى معتمداً رأسه بين كفيه مهموماً ، عندما جاء اليه صديقه « ألبرت » صاحب المقهى قائلاً :

– مالي أراك مهموماً ؟ ما الذي يزعجك ؟

فأجاب « جو » وهو يمسح فمه بكفه :

– حماتي !

– آه ! هذا مزعج حقاً ، منذ كم يوم لها وهي تحتل منزلك ؟

– ثلاثة اسابيع .. ولكنها مرت وكأنها ثلاث سنين ! لا شك ان زوجها مات مسروراً لخلاصه منها .

– أف . وهل هي مزعجة الى هذا المقدار ؟

– مزعجة يا البرت !! إنهـا المصيبة بعينها ، فمنذ اللحظة التي وضعت قدمها في البيت وهي لا يعجبها شيء ، وتنتقد كل شيء بطريقة يخيل للسامع عندها انهـا على حق !!

– ولكن.ما موقف زوجتك ؟

– هذا هو اسوأ ما في القضية ، أمي دائماً على حق ! أمي مدهشة ! امي لا تخطىء !

اني يا عزيزي في وضع جعلني افكر جدياً في الانتحار .

فأجابه البرت مشجعاً :

لا ! لا تفكر في ذلك ، إنها قضية بسيطة وسأحاول مساعدتك .

ــ شكراً .

ــ لقد كان لي صديق وقع في مثل مصيبتك ، وقد استطاع ان ينجو منها بسرعة ، وسأوضح لك الامر .

فسأله « جو » وقد داعبه الامل :

ــ وكيف كان ذلك ؟

ــ لقد قرأ صديقي مرة في احدى الصحف ، ان حوادث الموت تحصل في البيوت اكثر مما تحصل بالطرقات ، وذلك بسبب اهمال بعض الناس ، وخاصة الاطفال وكبار السن .

ــ وكيف ساعده ذلك على الخلاص من ورطته ؟

ــ حسناً ! فقد قال صديقي في نفسه ان مثل هذه الحوادث لم تحدث في بيته بعد . وما اسرع ما تطورت الامور في بيته بعد ذلك ، فقد اصبحت قضبان حاجز الدرج الذي يصعدون به الى البيت غير متينة ، وفي احدى المرات طارت من يده الفأس التي كانت يكسر بها الخشب وسقطت على بعد قدم من احدى بناته .

ــ عجيب !

ــ اه ! نعم . ان صديقي اسد ، قال لي بان هذا غريب جداً ولكن كان من نتيجة ذلك ان حماته في النهاية ذهبت لتعيش مع اختها قائلة انها لا تريد ان تموت بمثل هذه الحوادث ، ظريف ... اليس كذلك ؟

ــ ظريف جداً .

ــ لقد استعمل (سد) عقله كما ترى .

فقال « جو » وقد فتح عينيه على سعتهما جزعاً :

ــ انك لا تعني بقولك انه فعل كل ذلك عن قصد .

ــ لا ! انني لا اعني هذا ... ولكن « سد » قال ان ما حدث شيء غريب .

فقال « جو » بصوت منخفض :

ــ لا ! لا استطيع ان افعل مثل ذلك ، ولو كان ذلك للتخلص من حماتي . لا شك انها افعال حقيرة .

ـ صحيح ـ ولكن هذه الافعال قد أثمرت .

* * *

وفي الاسابيع التي تلت ذلك اصبح « جو » في حالة يرثى لهـــا ، وازداد هما ، فكان يجلس الساعات الطويلة على المقهى مفكراً لا ينبس ببنت شفة . وكان يجيب على اسئلة « البرت » باجوبة قصيرة تنم عن رغبته في ان يبقى وحيداً .

وفي احدى الليالي، بينما كان «البرت» يقف وراء طاولته في المقهى دخل «جو»، ولكن ، يا للعجب ! أي شخص هو الآن ! لقد تبدل فيه كل شيء فقد كان يخطو خطوات رزينة شامخ الرأس، ينم وجهه عن الهدوء والطمأنينة. وسار اليه «البرت» قائلا :

ـ يا إلهي ! ماذا حدث لك ؟ هل توفي احد اقاربك وترك لك ثروة ؟ او ما يشبه ذلك ؟

فأجابه « جو » وهو يكتم ضحكة :

ـ احسن من هذا بكثير !

ـ يا للعجب ! وما هو إذن ؟

ـ لقد توفيت خالة زوجتي وتركت لحماتي ثروة لا بأس بها .

ـ احقاً ما تقول ؟

ـ نعم ! فقد تركت لها خمسمائة جنيه ، مع بيت صغير في الريف . ؟

ـ تهانئي الحارة !

ـ على كل حال ، لقد عزمت على تركنا لتعيش في الريف وسترحل غداً .

ـ حظ سعيد ولا شك ؟

ـ أجل يا عزيزي ! فعندما اعود غداً من العمل فستكون قد رحلت انها كانت كالحاكم بامره في البيت .

ـ لقد لاحظت في الحقيقة انها كانت تضايقك ؟ لما بدا لي من ان حالك في الايام المـــاضية .

ـ أف .. هل تعلم انها كانت تمنعني من التدخين في الصالون ؟

ـ هذا غير معقول ؟ !

ـ لا أكذب عليك .. وعند ما كنت اعود من عملي كان عليّ ان اخلع حذائي قبل الدخول الى البيت ؟ .

– اف ...

– وقبل ان اتناول الشاي في الصباح كان علي ان احلق ذقني والبس ملابسي؟

– يا الله ماذا أسمع !

– لقد طفح الكيل في الحقيقة ولكن الله سلم .

– ولكن . عليك ان تحمد الله على انك لم تستعمل طريقة صديقي (سد)

– لا ! لا ! لقد استعملتها ... واكثر قضبان حاجر الدرج الآن غير متينة وسأصلحها غداً .

وضحكا معاً .

وفي الليلة التالية انتظر « البرت » قدوم « جو » ليسأله عن سير الامور ولكن « جو » لم يحضر ، ومرت الايام ، وما يزال « جو » مختفياً لايحضر الى المقهى ،وقد اخذ « البرت » يتساءل متعجباً ، ماذا حدث له يا ترى ؟

ومرت على ذلك اسابيع ، واخذ « البرت » يتناسى شيئاً فشيئاً قضية « جو » وحماته .

وفي احدى الأمسيات .. حضر « جو » الى المقهى وجلس على كرسيه وطلب كوباً من الشاي ، واخذ يرمق « البرت » بنظرات ملؤها الحقد ولما رآه « البرت » صاح .

– اهلاً « جو » ... انني مسرور برؤيتك ؟

– حقاً ! ! ؟

– طبعاً . ولقد انزعجت لغيابك ، واريد ان اطمئن عما حدث وهل تركت حماتك البيت ؟

– شكراً على سؤالك عن حالي .. وكما اخبرتك في المدة السابقة فقد تركت حماتي البيت لتعيش في الريف .

– نعم ، اني اذكر ذلك ، فقد ذهبت لتعيش في البيت الذي ورثته عن اختها ، أليس كذلك ؟

– بلى! وقد كدت لا اصدق ناظري عندما رأيت انها قد تركت البيت، وشعرت بالراحة والاطمئنان .

– عظيم جداً .

– وذهبت بعد ذلك لأصلح قضبان الحاجز التي اتلفتها بنفسي ولكني سقطت على

الارض وانا افعل ذلك فانكسرت ساقي وقضيت ستة اسابيع ممدداً على الفراش ، وكل هذا بسبب مشورتك ومشورة ، صاحبك « سد » عليكما اللعنة !

ـ بسيطة ! ولكن المهم انك قد تخلصت من حماتك الى الابد .

فاجابه « جو » وهو يكاد يتميز غيظاً :

ـ صحيح ... ولكنها عند ما سمعت بما حدث لي، باعت بيتها الصغير في الريف وقررت ان تعيش معنا لتسهر على راحتي ! ! .

عن الانكليزية

يوسف الصالحاني
المدرسة القبلية



العدد ١٠
المجلد الاول
السنة الأولى
رجب
١٣٧٢
مارس ١٩٥٣

الرائد

مجلة جامعة
تصدرها كل شهر
لجنة الصحافة والنشر
لنادي المعلمين

العنوان :
مجلة الرائد
نادي المعلمين
الكويت
برقيًّا :
الرائد - الكويت
AL – RA'ID
KUWAIT

المحررون : حمد الرجيب فهد الدويري احمد العدواني

كلمة التحرير

•

نحن في هذه الحياة كالسفينة الماخرة في بحر لجيّ متراكم الظلمات وقد كتب عليها ان تشق عبابه المتضرّب الى اجل مقدور . وكلما تقدم بها السير تعاودتها امواج غامرة ورياح ثائرة فان ضربت في الاثباج على غير هدى تورطت في المهالك، وان أرادت ان تجنح الى السلامة فعليها ان ترصد الطريق وتسبر الأعماق ، ومتى اضطرت الى ذلك فقد ظهرت المشكلة ووجب الحلّ .

فالمشكلات ليست اموراً عارضة تطيف بنا ثم لا تلبث ان تضمحل وتطمس آثارها ، وقلما تعود الى الوجود ، بل هي من صميم الحياة وفي الجوهر منها ، تبدأ منذ الولادة وتنتهي بالموت ، فلا مندوحة لنا عن مواجهتها في كل حال ومنازلتها في كل مجال، وكلما عنّ لنا ان نرى من مكان الى آخر ، او ننتقل من طور الى طور ، فلا غرابة من مواجهة مشكلة ، وعلى قدر استقلالنا بطريق مبتكر او سنن مبتدع ، يكثر تعرضنا للمشكلات ، وبحسب استمكاننا من حلها يكون مقدار ظفرنا او فشلنا . ولا نقصد ، من الظفر ان يوافقنا على ما نراه اكبر عدد من الناس ، فالكثرة ليست دائماً دليلا على الصواب ، لان اقرب الناس الى اكبار الجماهير من هو بهم اشكل ، واليهم ادنى وانسب ، وكل امر يكون حظ العقل منه اكبر من حظ الاحساس والمشاهدة ، ومظهر الجدة والابتكار اغلب عليه من

مظهر القدم والتقليد، فمن المتعذر ان تجد لديه الجماهير ضالتها ، او توليه ثقتها ، وانما تقويمه مقصور على الصفوة المختارة من الناس .

ومن الاستخفـاف بالعقل ، والنكاية بالضمير ان نفضل حلاً لمشكلة ما لمسايرته هوى الكثرة ، دون النظر الى صدقه في ذاته ، لان ذلك يزيد المشكلات على تعاقب الايام تعقيداً ويضيف اليها ذيولاً فتكون كمن يحل المشكلة بمشكلة ، وهذا غاية الاستهانة بالعقل والضمير .

إن حل المشكلة اياً كان نوعها ليس بالأمر اليسير اذا آثرنا شريعة العقل وحكم الضمير ، لاننا ملزمون حينئذ الى حصر المشكلة وتحديدها ، والتعمق بدراسة كل جزء منها دون الاكتفاء بخطرة تبدر وفكرة تخطر .

ومن الخطأ الفاضح ، ان نزعم بان في مقدورنا التغاضي عن مشكلة قائمة تحيط بنا جميعاً ، او نعمد الى البوادر الذهنية نستعينهـا عليها ، ونتجاهل وضع الخطط المرسومة لها ، الا اذا طاب لنا ان نقذف بنفوسنا في تيار الحيـاة الجارف يتعابث بنا كيف يشاء ، دون ان يكون لنا حكم وقضاء ؟.

ولا شك بان للمشكلات سيئاتها ، فقد تعرقل السير وتبعثر الجهد ، ولكن لها كذلك حسناتها ، فلولاها لتوقف نمو العقل ، وجفت شجرة المعرفة ، فكل حل صحيح لمشكلة هو خطوة الى الامام في سلم التقدم والارتقاء .

المحرر

الافلام التعليمية

أهميتها وطريقـــة استخدامها

« بمناسبة الاهتمام المشكور الذي تبديه معارف الكويت بشأن أفلام السينما التعليمية واستخدامها في المدارس رأيت ان اكتب هـذا المقال لحضرات الزملاء المدرسين مساهمة في تحقيق الغاية المرجوة من هذه الافلام . »

•

أصبحت الأفلام التعليمية خصوصاً الناطقة منها محط انظار رجال التربية والتعليم في جميع الأقطار لأنها من وسائل الافصاح البصرية الهامة — وتعتبر في حالة السينما الناطقة من وسائل الايضاح السمعية كذلك — وأخذت كثير من الدول في تعميم استعمالها في مختلف انواع المدارس والمعاهد ، وبدأت تشق طريقهـــا في مدارس الاقطار العربية وأخذ المسؤولون عن هذه المدارس ينظرون الى هذه الافلام نظرة جدية تتفق مع أهميتها كوسيلة لها قيمتها في التعليم الحديث .

وأصبح من نافلة القول التشكيك في أهمية التعليم بالسينما . فقد أثبتت التجارب المختلفة نجاح هذه الوسيلة في تركيز انتباه الطلاب واثارة شوقهم وزيادة رغبتهم في استيعاب ما يلقى عليهم من مادة علمية في شكل صور جذابة متحركة . هـــذا فضلاً عن أهميتها في توفير الوقت لكسب المعلومات — فقد دلت الاختبارات على أن الزمن اللازم لفهم اي موضوع عن طريق السينما التعليمية يعادل ربع الزمن اللازم لفهم هذا الموضوع عن طريق القراءة أو الشرح المعتاد — وان المعلومات التي يكتسبها الطلاب عن طريق فيلم تعليمي يستغرق عرضه ربع ساعة تعـــادل المعلومات التي يكتسبها عن طريق الاستماع الى درس يستغرق إلقـاؤه ساعتين — ولا عجب بعد ذلك ان أصبح شعار الفيلم التعليمي اليوم «تعلم اكثر في زمن اقصر»

وتستطيع الافلام في الموضوعات التاريخية والجغرافية ان تتخطى حدود الزمان والمكان – ففي فيلم تاريخي عن حياة البطل صلاح الدين الايوبي مثلا يستطيع الفيلم أن ينقل الطلاب الى الوراء مئات السنين ليعيشوا مع البطل وجنوده وهم يتحركون هنا ويقاتلون هناك – كما يستطيع الطلاب ان يلمحوا في صور الفيلم وحوادثه الشيء الكثير من حياة الناس وقتئـــذ من حيث مأ كلهم وملبسهم ومشربهم وعاداتهم الى غير ذلك من الاشياء التي يتعذر نقلها الى أذهان الطلاب عن طريق الدروس العادية .

وفي فيلم جغرافي عن حياة الاسكيمو مثلاً يستطيع الفيلم ان ينقل الطلاب عبر المحيطات اليابسة والمحيطات آلاف الاميال ليروا بأعينهم وهم في اماكنهم صور الحياة المختلفة في هذه الاقطار البعيدة النائية .

هذا ويشترط في الافلام التعليمية دقة المادة العلمية التي تتناولها الافـــلام بالشرح لأن أقل خطأ في هذه المادة يقلل من اهمية الفيلم كوسيلة علمية صادقة ، كما يحسن ان يكون موضوع الفيلم ذا صـــلة وثيقة بالمنهج الدراسي الذي يدرسه الطالب وان يكون أستعرض إدراكه وتفكيره وإلا كان عرضه عبثاً ومضيعة للوقت . فاذا توفر للفيلم بعد هذا حسن الاخراج والمهارة الفنية عرض موضوعاته عرضاً منطقياً منظماً جذاباً كان هذا أدعى الى نجاحه وضمان الافادة منه . ويراعي القائمون بأمر اعداد هذه الافلام ان تكون قصيرة بحيث لا يتجاوز زمن عرض الفيلم الواحد ربع الساعة منعاً للملل والسأم من ناحيـــة وحتى يجد المدرس متسعاً من الوقت للتعليق على موضوع الفيلم واجراء مناقشات بشأنه من ناحية اخرى .

ولما كان معظم هذه الافلام قد أعد للعرض خلال الحصص المدرسية فوجب على من يريد استخدامها استخداماً صحيحاً ان يراعي الخطوات الآتية :

١ – ان يشاهد المدرس الفيلم قبل عرضه على الطلاب وان يلم بدقائقه وتفاصيله ألماماً تاماً حتى لا يفاجئه الطلاب بأسئلة عن موضوع الفيلم لا يكون مستعـــداً للأجابة عليها .

٢ – يحسن قبل عرض الفيلم على الطلاب أن يهيىء المدرس أذهانهم لموضوع الفيلم بكلمة قصيرة موجزة وان يثير فيهم الشوق والانتباه .

٣ – ثم يبدأ بعد ذلك في عرض الفيلم دون توقف ليتمكن الطـــلاب من تكوين فكرة عامة عن موضوع الفيلم – فاذا تم هذا العرض اتبعه بعرض ثان

لنفس الفيلم . والغرض من ذلك الاجابة عن بعض الاسئلة التي قد يوجهها الطلاب للمدرس عقب العرض الاول . وقد يكون من المستحسن ايقاف العرض في المرة الثانية عند مواقف معينة من الفيلم للقيام ببعض التعليقات او المناقشات الايضاحية ويجب قبل البدء في العرض الثاني افهام الطلاب الغرض من تكرار العرض حتى يلتفتوا جيداً للنقطة الصعبة أو الغامضة . على ان لا يتكرر هذا العرض اكثر من مرتين حتى لا يفقد الفيلم عنصر التشويق .

٤ – ومن الاشياء الضرورية عقب العرضين الأول والثاني للفيلم ان يناقش المدرس تلاميذه في موضوع الفيلم عن طريق الاسئلة والاختبارات حتى يتأكد من انهم استوعبوا جميع الحقائق التي يرى انها جديرة بالفهم والاستيعاب – وحتى يدرك الطلاب ان الفيلم وسيلة هامة للفهم وكسب المعلومات وانه اداة فعالة في تثقيفهم وتهذيبهم لا اداة لهو وعبث .

عبد المجيد مصطفى
ناظر المدرسة المباركية الثانوية

خصومات ادبية حول المتنبي

•

شاعر مُرَزّا : أبو الطيب رجل مرَزّأ سيىء الحظ ، شقي بالناس، وشقي به كثير من الناس ، وان كان اصدقاء الفن الشعري قد سعدوا به وبفنه ... لا يكاد يحل بارض منذ صباه حتى يتكاثر حاسدوه ، وتساقه الألسن الحداد .

فهو يهبط اللاذقية في سنة ٣٢٥ هـ ، فيكون ذلك فاتحة ما يلقاه من الناس ، اذ يشيع في ارجائها ان الغلام الشاعر الوافد من الكوفة يدعى النبوة ، وان اباعبدالله معاذ بن اسماعيل اللاذقي – كما يروي البديعي في الصبح المنبي – قد بايعه هو واهله وانه يزعم ان قرآناً نزل عليه من آياته : «والنجم السيار ، والفلك الدوّار، والليل والنهار ان الكافر لفي اخطار ..» وانه يدعى لنفسه معجزات اخرى ...

حقاً لقد كان ذلك استهلالاً بارعاً من القدر في ابتلاء هذا الشاعر المكين ، اذ يشتهر امره ، ويخرج الى ارض سلمية فاراً من الفتنة ، ويزعم حساده والمرجفون في المدينة انه قدم لنشر دعوته ، وتترامى الانباء لابن علي الهاشمي في قرية كوتكين فيقبض عليه ويحبسه ، وتكون هذه ثانية ما ابتلي به من المصائب ، فيستعطف ابن علي بما يلين الصخر، ويعتذر عن ذنب لم يقترفه بانه صبي لا حرج عليه ان صح ما قال الخراصون فيصيح في ظلمات سجنه :

دعوتك لما براني البلى	واوهن رجلي ثقل الحديد
وقد كان مشيهما في النعال	فقد صار مشيهما في القيود
وكنت من الناس في محفل	فقد صرت في محفل من قرود
تعجل فيّ وجوب الحدود	وحدّي قبل وجوب السجود
فما لك تقبل زور الكلام	وقدر الشهادة قدر الشهود
فلا تسمعن من الكاشحين	ولا تعبأنّ بمحل اليهود !

وتنتهي هذه المحنة بسلام ، ويظل ابو الطيب بعد خروجه من المعتقل في اسوأ

حال حتى يتصل بابي العشائر والي انطاكية ، ويمدحهُ بعدة قصائد ، فيكافئه بان يقدمه الى اميره سيف الدولة حين قدم الامـــير في زيارة انطاكية ، فيعجب به ويصحبه الى حلب ، وهنا تنفتح له مصاريع السعادة والشهرة والنعيم والثراء ،ويقبل عليه سيف الدولة إقبالا كان من ثمراته ما حظي به الادب العربي ، بل الادب العالمي من روائع « السيفيـــات » ويحسب ابو الطيب انه آمن من غوائل الدهر في ظل سيده الامير الشاب العربي الاديب الذواقة الغني المغداق ، ولكن هيهات ، فالقدر له بالمرصاد .

يُسلّط ابن عم الامير الشاعر الفارس « ابا فراس » فينفس عليه منزلته عنـــد سيف الدولة فيكيد له ، ويؤلف جبهـة من العلماء والادباء يتعقبونه اينما وجد ، ويتناولونه في خلقه وشعره بالتجريح ، ويشون به عند اميره الذي يغمره بفيض من عطفه وتقديره ، فاذا هو بين عشية وضحاها بغيضٌ اليه ، واذا الامير مغض عنه ، يقبل ان يهان شاعره في مجلسه ، حيناً من ابي فراس ، وحينـــاً من ابن خالويه ، وحيناً يضربه هو بالدواة في وجهه امام ألد اعدائه ، فيضيق الشاعر بما انتهت اليـه حاله من سوء ، فيفر الى مصر ، بعد ان يلقى ما يلقى من نعمى الحياة وبؤساها .

ولكن القدر لا يهادنه في مصر ، فقد استشعر علماؤها وادباؤها في ذلك الحين صلفاً من ابي الطيب ، فاحقدهم ذلك عليه ، وتربصوا به الدوائر ، واثاروا ضجيجاً من النقد حول اول قصيدة انشدها بين يدي كافور تلك التي مطلعها :

كفى بك داء ان ترى الموت شافياً وحسب المنـــايا ان يكن امانيا

كان لانشاد هذه القصيدة أصداء متباينة متنوعة ، فهذا اعجاب من جمهور المثقفين المخلصين ، وتلك احقاد من ابن الفرات ، وابي بكر بن صالح وزيري كافور ، وذلك نقد لغوي بارد من سيبويه مصر ومحدثها ابي بكر الكندي .

وتمر الايام ويبتني كافور داراً جديدة بالقطائع ، ويدعى الشاعر الجديد ليحيي القصر الجديد ويكون ــ كشأنه دائماً ــ جريئاً متدللاً حين يقول :

إنما التهنئات للاكفاء ولمن يدّنى من البعداء
وانا منك ،لا يهنيء عضو بالمسرات سائر الأعضاء
مستقل لك الديار ولو كا نتْ نجوماً آجرهذا البناء

الى ان يقول :

تفضح الشمس كلما ذرت الشم س بشمس منـــيرة سوداء

وتسير القصيدة على هذا النسق ، ويصعَدُ بها اصدقاء الفن الرفيع ، ويهبط بها اعداء الشاعر ... ويقف صالح بن مؤنس في جامع عمرو يصيح بين طلابه :

« هل سمعتم بشمس منيرة سوداء ؟ ! » ومن العجب ان يكون هذا البيت هو غرة الأبيات عند صالح بن رشدين صديق المتنبي ! .

وتشتد هذه الخصومات ، ويظل رجال السياسة ورجال الادب يدسون للشاعر عند كافور فيستشعر خيبة الأمل ، فيما كان يرجوه عند اميرمصر فيضع خطته للفرار ويفر طريد الاعداء الذين لم يسلم من أذاهم في كل مكان وزمان ...

ويحث الخُطا الى بغداد،وهنا ندع الثعالبي في يتيمة الدهر يصف ما لقيه المتنبي هنالك ، اذ يقول : « ولما قدم ابو الطيب من مصر الى بغداد ، وترفع عن مدح « المهلبي » الوزير ذهابا بنفسه عن مدح غير الملوك ، شق ذلك على المهلبي فاغرى به شعراء بغداد حتى نالوا من عرضه ، وتباروا في هجائه ، وفيهم ابن الحجاج ، وابن سكره ، والحاتمي ، واسمعوه ما يكره ، وتماجنوا به ، وتنادوا عليه فلم يجبهم ،ولم يفكر فيهم ، وقيل له في ذلك فقال : إني فرغتُ من اجابتهم بقولي لمن هم ارفع منهم :

أرى المتشاعرين ُغروا بذمي   ومن ذا يحمل الداء العضالا !

ومن يك ذا فم ُمر مريض   يجد مراً به الماء الزلالا

وفي البصرة بلغ ابا الحسن بن لنكك ماجرى على المتنبي من وقيعـــة شعراء بغداد فيه ، واستحقارهم اياه ، وكان حاسداً له ، طاعناً عليه ، هاجياً اياه ، زاعماً ان اباه كان سقاء بالكوفة فشمت به وهجاه بقوله :

قولا لأهل زمان لا خلاق لهم   ضلوا عن الرشد من جهل بهم وعموا

اعطيتم المتنبي فوق منيتــــه   فزوّجوه برغمٍ امهاتكم !! ..

لكنّ بغداد- جادالغيث ساكنها-   نعـــالهم في قفا السقاء تزدحم !

وفارق ابو الطيب بغداد ، متوجهاً الى ابي الفضل بن العميد فورد « ارجان » وسمع بقدومه الصاحب ، فطمع في ان يزوره الشاعر في اصبهان ، حتى كتب اليه يلاطفه ويستدعيه فلم يقم له المتنبي وزنا ، ولم يرد على كتبه ، فثارت ثورته ، وطير حول شعره وخلقه الغبار ، فادرك المتنبي من ذلك اذى كثير .

نظرات في تلك الخصومات

وبعد فماذا كانت طبيعة الخصومات حول المتنبي ؟ .

الخصومات حول الشعراء لا تخلو من بواعث شخصية، او دوافع سياسية او خلقية او دينية فوق الحافز الاصيل، وهو المذهب الفني الذي يذهب اليه الناقد حسب ثقافته وبيئته العلمية وذوقه الخاص، فابو نواس مثلاً قد تحامل عليه المتحاملون لأسباب كثيرة غير مذهبه الفني كشعوبيته، وانحلاله الخلقي والديني، وابو تمام قد تعرض لهجمات كثيرة ممن ينافسونه على صلات الممدوحين.

فهل كانت الحملات على المتنبي شخصية خالصة؟ او مذهبية خالصة؟ او كانت مزيجاً منهما؟ وما الذي غلب من هذين الاتجاهين ان صح انها مزيج من الشخصية او المذهبية؟ ان جاز ان تكون الخصومة حول ابي نواس ترجع الى مزيج من الكراهية لشخصه وخلقه وشعوبيته، ومن مذهبه الشعري الذي يتمرد على بكائي الأطلال ويسخر منهم حين يقول:

قل لمن يبكي على ربع درس   واقفاً، ما ضرّ لو كان جلس!

وإن جاز ان تكون الخصومة حول ابي تمام يغلب ان تكون راجعة الى مذهبه البديعي ... ان جاز هذا وذاك بالنسبة لأبي نواس ولأبي تمام، فان النزعة الشخصية تغلب في الخُصومات التي جرت حول المتنبي، ولكنها مع ذلك لم تخل في كثير من حالاتها من ان تكون صراعاً مذهبيا بين من يتعصبون للقديم، ومن يتحررون فيرحبون بالتجديد، ويتحللون من القداسة التي خلعت على المذاهب الشعرية القديمة، سواء كان ذلك في اللغة، او في الاسلوب اللفظي، او في المعاني، او في الأخيلة البيانية.

اخلاق المتنبي واثرها في حملة التجريح لشعره

ولنعرضْ لشيء من اخلاق الشاعر انرى الى اي حد كانت توجه الحملات النقدية التي شنها عليه خصومه. كان المتنبي معتزاً بنفسه طامحاً، لا يقبل ان يحني رأسه لاحد من الناس مهما كان عظيما، حتى ليشترط ألا يقبل الارض بين يدي ولي نعمته سيف الدولة، ولا ينشده الشعر الا جالساً. ولكم جرت عليه كبرياؤه من المتاعب والمشقات ما آده وانقض ظهره واظلم آفاقه، ولو قد طامن هذه النفس المتمردة لظفر بكثير من العطف والتقدير، ولادرك كثيراً من رغائبه التي لم تتحقق، ولحفظ شعره من عدوان تلك الحملات التي رماه بها اولئك الذين لم ترقهم تلك الغطرسة وذلك الجفاف في طبعه.

●

ولم تكن كبرياء المتنبي هي وحدها التي اكثرت من اعدائه الذين غمزوا شعره

بالحق والباطل ولكن غدره وعدم حفاظه للود كان من عوامل هذه الخصومات . وآية ذلك اننا نراه في كل يوم بين يدي ملك يمتدحه ... وينعى على من خلفهم وراءه ولو كانوا قد غمروه بفيض من احسانهم . أرأيت كيف امتدح سيف الدولة بتلك الروائع الخالدات وظل كذلك يغمره سيف الدولة بالعطاء الغدق ، ويغمره هو بالنشيد الحبيب :

تركت السرى خلفي لمن قل ماله   وأنعلت أفراسي بنعماك عسجدا
وقيدت نفسي في هواك محبـــة   ومن وجد الاحسان قيداً تقيدا

حتى إذا غادر الشام الى مصر أدركته رذيلة الغدر ونكران الجميـل فقال في عتاب سيف الدولة :

رأيتكم لا يصون العرض جـاركم !   ولا يدر على مرعـاكم اللـبن
جزاء كل قريب منـكم ملل   وحظ كل محب منكم ضغن
وتغضبون على من نال رفـدكم   حتى يعاقبه التنغيص والمـنن

ويخاطب كافورا مادحاً معرضاً بسيف الدولة :

قواصــد كافور توارك غـيره   ومن قصد البحر استقل السواقيا

ولكنه لا يلبث ان يجتوى كافورا ويتبرم به بعد ان ييئس مما كان يؤمله فيه فينفجر هاجيا مقذعاً في الهجاء معترفاً بانه غدر بسيف الدولة :

وفارقت خير الناس قاصد شرهم   واكرمهم طرا لألأمهم اطـــر
فعاقبني المخصي بالغـــدر جازيا   لأن رحيلي كان عن حلب غدرا !

ولعل غدر المتنبي لم يقف عند هؤلاء الملوك والامراء الذين احسنوا اليه ، بـل تعدى ذلك الى الاصدقاء - وقليل ما هم - فانه كان يصادق ولكن في حــذر واحتياط ، ولا يصنع ما كان يصنعه بشار حين يقول :

فعش واحداً او صل أخـاك فانه   مقارف ذنب مرة ومجانبـه

لا ! ان المتنبي لا يحتمل من صديقه زلة :

اذا صديق نكرت جانبـه   لم تُعْيِني في فراقـه الحيل
في وسعة الخافقين مضطرب   وفي بلاد من اختها بـدل

يا سلام يا أبا الطيب ! اكذا تذرع المعمورة فراراً من صديق أخطأ ؟ ! !

« للحديث بقية في العدد القادم ان شاء الله »

عبد العظيم بدوي
المدرس بالمباركية

صورة وصفية :

أمير الكويت (١)

•

يا ابناء الكويت ، يا ابناء لؤلؤة الخليج ، يا ابناء العروبة والاسلام ...

احتفلت الامارة الغالية في الامس القريب بعيد من اعيادها ، وذكرى من ذكرياتها القومية العزيزة عليها، الجليلة اليها، وهي ذكرى تولي صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم الصباح مقاليد الحكم في هذه القطعة الكريمة المفداة من الوطن العربي الاسلامي الاكبر ؛ ولقد هممت اكثر من مرة بأن أتحدث عن امير الكويت ، وجاء اكثر من مناسبة لهذا الحديث ، واقربها الى الذكر والذاكرة عيد الأمس القريب، ولكن هزة الاحتفال ، مع موجة التهاني ، مع كثرة الاصوات ، لم تدع للصوت الضعيف المتواضع مجالا ، وان يكن محبا وصديقا ، لكي ينبثق وينطلق فيعتنق الخواطر مع الاسماع ؛ والآن وقد خفت حدة الزحام وروعة الكلام ، أيستطيع الضعيف ان يكون قويا ؟ ! ..

لكني عدت في هدأة الفكر واستعراض الأمر اقول في نفسي : ولماذا تتحدث عن رجل لايريد ان يتحدث عنه الناس، ولا يرغب فيما يرغب فيه سواه من الطموح الى سعة الشهرة وطيب الاحدوثة وذيوع الصيت ، بل لعل ابعد الكلام عن همه وقصده كلام فيه تنويه به أو ذكر له ، سواء أجاء هذا الكلام عن محبة أو عن رغبة ؟..

فتقول لي نفسي : من اجل هذا ، ولعله من اجل هذا وحده ، يجمل او يجب ان تتحدث عنه ، فما بك نزعة الزلفى اليه ، ولا فطنة الرهبة منه ، وانما هي الحقيقة ذات الخطر والأثر، يجب ان يُعرف امرها ويكشف سترها، بلا تزيد أو إسراف،

---

(١) اذيع هذا الحديث من محطة الاذاعة الكويتية مساء الخميس ٢٦ فبراير سنة ١٩٥٣ وسجل.

وما اجمل الحقيقة حين تأتي صريحة مطمئنة ، فتؤثر بقوتها في تجردها ، اكثر مما تؤثر في مظهرها بتزيدها ، والحق أبلج والباطل لجلج : « فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض كذلك يضرب الله الامثال » .

ثم إن القائد بين اتباعه ليس ملكا خالصا لنفسه ، إنه ملك لقومه ، ورمز لبلاده وكلما ازداد هذا الرمز سموا بمعناه ومبناه ، ومخبره ومظهره ، وقوله وعمله ، ازدادت الطاقة الروحية المعنوية في نفوس الافراد ، فصدقت غيرتهم على بلادهم ، وعمقت محبتهم لأوطانهم ، واتسقت عاطفة الوئام والانتظام فيما بينهم وبين ولاة الامر منهم ؛ فلم يبق هم الغيور محصوراً هنا إذن على شخص يتحدث عنه ، له أو عليه ، وإنما يتجه همه هنا الى الجماعة ينصح لها ، ويرتجي عندها رفعة البلاد وهناء العباد ...

* * *

إن كثيراً من الناس يطمعون في القيادة ، ويطمحون الى الولاية ، ولكن ابن سالم لم يسع لها ولم يحرص عليها ، ولعله بسبب ذلك قد وليها ، ولست ادري ما الذي جعلني اتذكر وانا اعرض لهذه الناحية من شأنه ما روي عن ابي موسى رضي الله عنه قال : دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم أنا ورجلان من بني عمي ، فقالا : أمّرنا على بعض ما ولاك الله . فقال الرسول : إنا والله لا نولي على هذا العمل احداً سأله ولا احداً حرص عليه . وقال : لا نستعمل على عملنا من اراده . وقال : تجدون من خير الناس اشدهم كراهية لهذا الأمر حتى يقع فيه ! ... وما اردت عقد مقارنة او مفارقة بين موقفين ، ولكنه الخاطر يفضي الى الخاطر ...

وكأني بالمخلصين من ابناء لؤلؤة الخليج لو سئلوا : من يصلح لتولي امركم في عفته ويمن نقيبته ، لأجابوا : شيخنا ابن سالم ... ولكن الشيخ العود — حفظ الله عليه دينه — في وادٍ غير واديهم ، فهو لا يحرص على ذلك منهم ولا يجاريهم ؛ ولقد اقبلت عليه الولاية ودعته اليها ، فنهض بها مستعينا ربه عليها .

ولقد روى التاريخ ان الخليفة الخامس والامام العادل سيدنا ومولانا عمر بن عبد العزيز رضي الله تبارك وتعالى عنه فر من الخلافة ولم يطمح اليها ، ومع ذلك جاءته منقادة تجرر اذيالها ، وقد كانت لعمر قبل الخلافة نفس تواقة ، تأكل الطيب اللذيذ ، وتشرب القراح السائغ ، وتلبس الخز وتعده خشنا ، وتعلو المراكب الفارهة وتعدها دون ما يناسبها ، فلما جاءه امر الناس على غير طلب منه ولا رغبة فيه ، تقبله واستعان الله عليه ، وتبدلت نفسه فأصبحت عازفة زاهدة ، تؤثر ما عند الله

على ما عند الناس، وتقتصد في الطعام والشراب والثياب والركاب، بل وتقتر فيها تقتيراً ملحوظا، بينما تنبسط يدهـا الخيرة البارة بالجميل والاحسان والاكرام الى المستضعفين والمحتاجين من افراد الرعية المسلمة.

وصور امير المؤمنين العـادل عمر دستوره في حكمه، وسياسته بين قومه، بخطبته الاولى الوجيزة التي قال فيها: « ايها الناس، أوصيكم بتقوى الله، فإن تقوى الله خلف من كل شيء، وليس من تقوى الله عز وجل خلف، واعمـلوا لآخرتكم، فانه من عمـل لآخرته كفاه الله تبارك وتعالى أمر دنياه، وأصلحوا سرائركم يصلح الله الكريم علانيتكم، واكثروا ذكر الموت، واحسنوا الاستعداد له قبل ان ينزل بكم، فانـه هادم اللذات؛ وان من لا يذكر من آبائه، فيما بينه وبين آدم عليه السلام – ابا حيا لمعرق في الموت. وان هذه الامة لم تختلف في ربها عز وجل، ولا في نبيها صلى الله عليه وسلم، ولا في كتابها، وإنما اختلفوا في الدينار والدرهم، وإني والله لا أعطى احداً باطلا، ولا امنع أحدا حقا ...

ايها الناس، من اطاع الله وجبت طاعته، ومن عصى الله فلا طاعة له، أطيعوني ما اطعت الله، فاذا عصيت الله فلا طاعة لي عليكم ».

ومن هنا كانت اظهر صفة من صفات عمر بن عبد العزيز بعد توليه أمر الناس هي الزهد في متاع الحياة، والرغبة عن مظاهرها الكاذبة، وعدم المبالاة بزخرفها وزينتها؛ ونحسب – ونحن لا نزكي بذلك على الله أحدا – نحسب أن شيخ الامارة الناهضة يحاول جهده أن يتشبه بعمر بن عبد العزيز رضوان الله عليه، سواء أكانت هـذه المحاولة عن قصد وتعمـد، أم عن غير قصد وتعمد، والفضل لله وحده الذي فسح أمام الاخيار من عباده ساحـة التقرب من حمى رحمته ورضوانه، حتى يتلاقى السابقون واللاحقون عنـد مشرع الخير والبر، مع تفاوت الطاقات والاقدار: « وما منا إلا له مقام معلوم ».

ترى الشيخ العود – أدام الله عليه توفيقه – فاذا رجل ربعة، فيه سمرة الصحراء ووقار العرب الحاكمين، وإذا سهولة ويسر في الثيـاب والمظهر، فلا زهو ولا تفاخر، بل تواضع وتياسر، يستطيع أي ابن من ابناء لؤلؤة الخليج أن يسعى من بين الجموع فيصافحه، ويقبله في جبينه أو كتفه إن شاء، ولقد سمعت، ولعلي لمست ايضاً، أن الامير لا يضيق بشيء كضيقه بالكلف والاصطناع، ولا يعزف عن شيء كعزوفه عن مواطن الخيلاء في ملأ الاجتماع؛ واشهد لقد رأيته في يوم اجتمع له

الناس ، وأقبلت عليه الحشود تصافحه وتهنئه وتعبر عن شعورها نحوه ، والموسيقى تصدح بعذب النغم ، والحاكم الوقور صامت هادىء ، كأنه يفكر في شيء آخر ، بل كأنه في أفق آخر ، وإن يده لتمتد إلى مصافحيها - وهم كثر - ولو نطقت لقالت : حسبكم وحسبي ، فقد سلمت القلوب والارواح ، قبل تحرك الجنوب والاشباح !..

ولقد تنقل الامير شرقاً وغرباً ، ورحل هنا وهناك ، وشاهد مدناً وعواصم وزار أقطاراً وأمصاراً ، ولقي رجالاً حاكمين وولاة مسلطين ، وأقيمت له مآدب وحفلات ، ولكن الذي يُروى عنه أن اسعد اللحظات عنده وأشهى الساعات لديه ، تلك اللحظة التي يسند فيها ظهره إلى جدار بيته ، في جلسة بعيدة عن الكلفة والتزمت ثم يطلق بصره كما يطلق خاطره على سجيتها ، يتأمل أو يفكر ، فما يستخفه ما يستخف غيره من روعة اللعب أو هزة الطرب ؛ ولعله حين يجلس تلك الجلسة ، وينظر تلك النظرة ، ويستغرق في تلك الفكرة ، لا يفرغ إلا من ضجيج الحياة ، وينصرف بعد ذلك إلى جد الامور ولبها ، وذلك أمر يدل على ما يؤثره الشيخ الامير من الاخذ في المفيد المثمر ، والبعد عن الزخرف والمظهر ، ومن هنا يردد الامير في اغلب الاحيان قول أبي الطيب العبقري :

وإذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام !

وما دامت سيرة المتنبي قد عرضت ، وهي التي ملأت الدنيا وشغلت الناس ، فلأشر إلى ناحية لها دلالتها في حياة الشيخ الامير ، تلك هي نزعته الادبية ، وحبه للشعر العربي ، وعنايته بشعر المتنبي بوجه خاص ؛ حتى يكاد يحفظ أغلب ما للمتنبي من قصائد ؛ وأذكر يوماً جلست فيه إلى الامير العود ، وتلونت أفانين الحديث ، وقال قائل عني : إن فلانا يا طويل العمر يرى ان شوقي اكثر اغراضاً في الشعر من المتنبي ... وإذا بالحاكم المثقل بأعباء الولاية والتوجيه وتصريف الامور ، يأخذ في حديث عذب لطيف عن ابي الطيب وشاعريته ، ويروي من شعره الكثير الممتع ، ويحكم عليه بما هو أهله ، وبعد أن يوفيه حقه ، يعدل إلى شوقي فينصفه هو الآخر ، ويذكره بالتقدير والثناء . مما يدلنا على الطبيعة الادبية المستكنة في نفس الشيخ الامير التي قد يجهلها بعض الناس حاسباً أن شئون الامارة تشغله عن هذه الناحية .

أما بعد ، فالحديث إن مددنا له الاسباب أفضى إلى الاسهاب ، وان لم ينله الذم أو المعاب ، فلأحمل الى امير الكويت من حمى مصر العربية المسلمة ، بل من حمى وادي النيل الأبي الفتي ، بل من حمى كنانة الله في أرضه ، تحية أبناء النيل لشخصه

النبيل ، وان الملايين من ابناء الوادي السعيد في مصر ليرمقون نهضة لؤلؤة الخليج بعيون الاعجاب والاطراء ، ويأملون ان تسهم الامارة الناهضة بنصيبها الملحوظ في بعث الوعي العربي السليم المستقيم على سنن العزة والكرامة والاعتدال، وفي احياء المفاخر العربية المبنية على يقين العقيدة ومكارم الاخلاق وفضائل الاعمال ، حتى تكون الكويت المتوثبة للعلى والمجد ، ركناً ركيناً في مجد العرب وعزة الاسلام.

يا شيخنا عبد الله بن سالم ، يا طويل العمر ، يا عميد آل الصباح الميامين ،يارجل العروبة والاسلام ... اني لم امدحك ، فأنت لا تريد المديح ، ولن أذمك ، فما عرفت عنك شيئاً يعاب ، فلم يبق الا الدعاء وحسن الرجاء من مولاي ومولاك رب الكون سبحانه ، الذي ألقى عليك ما ألقى من تبعة وأمانة ...

اسأله جل وعلا ، وهو وحده واهب الملك والقوة ، أن يحسن لك الجمع دائماً بين دينك ودنياك ، وان يلهمك دائماً الرشاد والسداد ، في النهوض بقومك ، وتثبيت أمرهم ، وأخذ الحق من قويهم لضعيفهم ، ونشر السلام والخير والعدل بين صفوفهم ، انه اكرم مسئول وأفضل مأمول .

احمد الشرباصي

مبعوث الازهر الشريف الى الكويت

من تاريخ الاوبئـة
في الكويت وجاراتهـا

•

قبل ان يعرف اللقـــاح الواقي ضد الأوبئة السارية الفتاكة ـ وعلى الاخص الطاعون ـ كان سكان كل قطر من الاقطار معرضين في كل لحظة الى ما يشبه الفناء التام من جراء انتشار الوباء الذي لا يقاوَم ولا يصد .

ولقد كان الراعب والذهول الذي يستولي على النـاس في اثناء حدوث اول اصابة بالطاعون في ذلك الزمان ما لا يستطيع ان يتصوره انسان هذا اليوم ، ذلك لان الناس اليوم لم يشهدوا مأساة انسانية من هذا النوع ، اذا استثنينا وباء الانفلونزا في اعقاب الحرب العالمية الاولى ، ذلك الوباء الذي أهلك الحرث والنسل مع انه لم يكن شيئاً بالنسبة الى ما كان قبله ، ولم تكن تلك الاوبئـــة المروعة منذ عام ١٢٧٠ ـ هـ نادرة الوقوع ، بل كانت تحدث في كل بضعة اعوام تقريباً ، وليس ما عرفناه منها هو كل ما حدث ، بل ان هنالك الشيء الكثير مما لم يسجله التاريخ ولم تنقله الرواة الينا ، فالمؤرخون في خلال الثلاثمائة سنة الماضية كانوا قلة ، والعجيب ان علماء وأدباء هذه الحقبة ألفوا كتباً لا تعد ولا تحصى في الدين وفي فنون الشعر والأدب ، الا التاريخ فانهم لم يهتموا بتدوينه وكتابته ، وما وقع منه تحت ايدينا الا النزر القليل الذي لا يفي بالغرض ، وكل ما كتب في تاريـخ هذه الفترة ، إنما دون اخبار البلاد المجاورة ـ « اما الكويت خاصـة فانه لم يؤلف ولم يكتب اي تاريخ في اي نوع من الأحداث » .

أما ما نسمعه من ألسنة الشيوخ والعجائز من حوادث واخبار فقد استحالت بمرور الزمن الى ما يشبه الأساطير والخرافات ، مما جعـل من الصعب على المؤرخ

استخلاص الحقيقة منهـــا ، ولذلك فانه لا يمكن للمؤرخ ان يعتمد فيما يكتبه على ما يرويه أولئك الرواة عن اي موضوع تاريخي مر عليه اكثر من قرن .

ولهذا فاننا سنعمد فيما نكتب عن موضوع « الطاعون في الكويت عام ١٢٤٧ هـ ١٨٣١ م على ما كتبه مؤرخو البلاد المجاورة في ذلك الزمان ، ثم نضيف اليه ما نعلمه وما نستخلصه من الروايات عما حل بالكويت في اثناء انتقال هذا الوباء اليها .

لم يكن طاعون ١٢٤٧ هـ ١٨٣١ م هو الوباء الذي فتك بالناس بل سبقته عدة أوبئة وأعقبته اخرى كما ذكرنا ففي عام ١٠٤٥ هـ – ١٦٣٥م. دهم الطاعون انحاء العراق كافة وفتك باكثر السكان ، كما حدث عـام ١١٠١ هـ – ١٦٨٩ م طاعون مبيد اهلك اكثر سكان العراق ايضاً ، قال محمد بن حيدر « هذا الطاعون لم يعهد مثله لانه أفنى البصرة وخربهـا خراباً لم يعمر الى زماننا هذا واهلك في بغداد أمماً كثيرة [1] » . وجاء في مصدر آخر [2] انه حدث سنة ١١٠٢ هـ ١٦٩٠ م « قال تفشى في هذه السنة طاعون وبيل في البصرة اخمد فيها الحياة فقد كان الناس يموتون بمقدار خمسمائة في كل يوم وتكدست الجثث في الأزقة وبقيت غير مدفونة وعانت الويلات من وطأته جميع الطبقات غنيها وفقيرها حتى الحامية الاجنبية فيها فاغتنمت القبائل في الخارج – ولم يكن تأثرها به أقل – الفرصة فاجتمع في المنتفق والجزائر ثلاثة آلاف هاجمت المدينة ولم يكن بين اسواق البصرة والعرب من النازحين من هذا الطاعون الا القليل . وقيل ان هذا الطاعون أخلى البصرة فمات من اهلها ثمانون الفاً وفر من بقي منهم الى خارج البلد فبقيت مدة ثلاث سنوات بعد الطاعون بلقعاً تسكنها الوحوش الضارية التي أخرجها العرب من البلدة في الاخير [3] .

وفي عام ١١٣٢ هـ ١٧١٩ م تفشى الطاعون في العراق فأهلك ما يقارب تسعين الفاً من الناس [4] .

وفي عام ١١٨٧ هـ ١٧٧٣ م تفشى في البصرة طـاعون مريع أباد اكثر اهل البصرة وكانت اكثر الأبنية فيها معطلة الا من القليل من السكان ممن تخطاهم المرض [5] . وقيل انه مات من اهل البصرة في هذا المرض المرض ثلاثمائة وخمسون الفاً ومن

---

١ – عنوان المجد في تاريخ نجد صحيفة ١٠٢

٢ – أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث تعريب جعفر الخياط صفحة ١١٣ . طبعة ثانية .

٣ – حاشية أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث صفحة ١١٣

٤ – عنوان المجد صفحة ٢١١

٥ – أربعة قرون من تاريخ العراق طبعة ثانية صفحة ١٧٧ .

اهل مدينة الزبير ستة آلاف نسمة [1] .

وفي عام ١٢٣٦هـ ١٨٢٠ م قدّمت الهند للبحرين هدية من أفتك الهدايا اذا صح التعبير، هذه الهدية هي « الكوليرا » وقد وزعتها البحرين على البلاد المجاورة كنجد والعراق . وسمي هذا الوباء في البحرين « الضرب الاول [2] » .

وجاء في عنوان المجد بصدد هذا الوباء ما نصه بالحرف :

« وفي هـذه السنة (اي ١٢٣٦ هـ) حدث الوباء العظيم الذي عم الدنيا وافنى الخلائق في جميع الآفاق وهو الوجع الذي يحدث في البطن فيسهله وتقيء الكبد ويموت الانسان من يومه ذلك او بعد يومين او ثلاثة ولم اعلم انه حدث قبل هذه في الدنيا وكان اول حدوثه في ناحية الهند فسار منه في هـــذه السنة الى البحرين والقطيف وفني بسببه خلائق عظيمة ثم وقع في الاحساء والبصرة والعراق والعجم وغير ذلك [3] .

كل هذه الاوبئة التي مر ذكرها اوبئة سارية تنتقل بسرعة من قطر الى قطر حاملة الفزع والموت. واذا علمنا أنه ليس هناك أية وقاية معروفة او علاج علمي في ذلك الزمن جزمنا بأن اكثر هـذه الامراض لم يتخطَّ الكويت وان لم يذكر التاريخ شيئاً من هـذا ، فالكويت ذات صلة قوية بالعراق وخصوصاً ثغر البصرة حيث كانت السفن الكويتية والبصرية تتردد بين الطرفين في كل يوم . فالكويت في ذلك الحين كانت تجلب من البصرة اكثر حاجياتهـــا كالرز (الشلب) والتمر وجذوع النخل والفواكه بانواعها وسعف النخيل واشياء كثيرة يصعب حصرها ، والقوافل بين الكويت ونجد لاتنقطع طوال السنة، ففي كل يوم تصل قافلة وتغادر قافلة اخرى ،اذاً فمن غير المعقول أن تكون الكويت في نجوة من كل هذه الاوبئة فاذا قلنا أن الكويت عانت الويلات من هـذه الأوبئة وافنت اكثر سكانها على دفعات لم نكن بعيدين عن الصواب واذا علمنا ان اكثر احياء المدينة اليوم كانت مقابر سابقاً كما شاهدناه اثناء حفريات البلدية التي قامت بها لشق طريق السيول ،وما يرويه الشيوخ والعجائز عن بعض احياء كانت مقابر سابقاً،وما تخلف من بقايا القبور التي كانت في بعض الساحات«البرايح»تأكدنا من أن جميع احياء المدينة كانت مقابر

---

١ ـ تاريخ نجد ص ٦١ .

٢ ـ تاريخ البحرين للنبهاني قال « سمي الضرب الاول لأنه حدث بعده في عام ١٢٨٨ هـ وباء الكوليرا مرة ثانية فسمي (الضرب الثاني) تمييزاً له عن الاول .

٣ ـــ عنوان المجد ـــ الجزء الاول صفحة ٢٢٩

عدا قسم صغير منها هو محلة « الشيوخ » ومحلة « السعود » .

ذلك لأن مساحات تلك المقابر المعروفة في البلد لا تتناسب مع صغر المدينة في ذلك الحين فالكويت لم تكن مدينة بالمعنى الصحيح قبل سنة ١٢٧٠ هـ ، بل كانت قبل ذلك اشبه بالقرية الكبيرة منها بالمدينة .

اما الطاعون عام ١٢٤٧ هـ ١٨٣١ م فكان من افظع ما عرفه العراقيون والكويتيون والنجديون حيث كان وباءً كاسحاً أفنى اكثر سكان هذه المناطق تقريباً .

ظهرت اولى الاصابات في هذا الطاعون في مدينة « بتبريز » احدى مقاطعات ايران ، ولنترك الاستاذ جعفر الخياط يقص علينا حوادث هذا الوباء في العراق في ترجمته لكتاب اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث قال :

« وصلت الى بغداد في تموز ١٨٣٠ م اشاعات عن تفشي الطاعون في تبريز وبعد شهرين تحقق تأثيره المروع وسرى شره الى كركوك وقد حدث فيها عدة اصابات طاعونية . وتواردت اليها شتى الانباء عن تقدم الطاعون نحوها فقد جاوز كركوك وأخذ يعيث بالسليمانية وعلى هذا احضر طبيب المقيمية الانكليزية في بغداد تعليمات كاملة لتنفيذ الحجر الصحي ، وذلك بعد أن طلب اليه ذلك الوالي بنفسه ، غير أن التأثيرات الرجعية التي أفتت بأن كل عمل يتخذ للحيطة يعد ضرباً من الزندقة حالت دون تنفيذ اتخاذ معظم الاحتياطات ، واذن للقوافل الواردة من الاصقاع التي حل فيها الطاعون من ايران و كردستان في ان تدخل بغداد بكل حرية . وبعد مضي شهر وقعت اول اصابة طاعونية ، وكان اول حدوث الاصابات في البيوت القذرة من محلات اليهود وفي اوائل نيسان حاول الكثيرون الفرار من المدينة ، ولكن الى اين ؟ فقد استولت القبائل على الطرق كافة ، وكانت السفن النهرية قليلة يضاف الى ذلك ازدحامها وتسرب الطاعون اليها . وقد بلغت الاصابات اشدها منذ اليوم الرابع من نيسان فبات الناس يموتون بمعدل مائة وخمسين في اليوم الواحد وقد حاول الباشا التركي وأهل بيته الفرار من المدينة غير انهم لم يستطيعوا ترك ثروتهم المكدسة ولا حملها معهم .

وتجمع اخبار هذه الكارثة على تفشي الطاعون المبيد وتبدلت الحال بين الناس من عدم المبالاة الى الذهول والذعر ومن الكآبة الصاخبة الى صمت الموت والقنوط ومات على هذه الحال حتى اليوم العاشر من نيسان سبعة آلاف من الناس في خلال خمسة عشر يوماً . ثم هلك في اليوم الحادي عشر الف ومائتان

ومنذ هذا اليوم الى اليوم السابع والعشرين كان عدد المائتين في كل يوم بين الف وخمسمائة الى ثلاثة آلاف ولم يشف مريض واحد من كل عشرين مصابا . وكان الطعام لا يوجد الا في الندرة ، ولم يشتغل السقاؤون فركدت حياة المدينة بأسرها ولم يفكر احد في غير الموت والموتى وعلى هذا توقفت اعمال الحكومة جمعاء لان الموت هاجم الموظفين وافراد الجيش فقضى عليهم كقضائه على الناس وخابت مساعي الاحياء في دفن الموتى امام سيل الموت الجارف حتى ظل الاموات مكدسة اشلاؤهم في الشوارع والأزقة وهام الاطفال والعجزة على وجوههم في غير هدى وهم جائعون لا قبل لهم بشيء ، وقد كثرت الجرائم والسرقات في هذا العهد الرهيب حتى قضى الموت على الجاني والبريء معاً [1] وفي نهاية الاسبوع الاول من مايس زال خطر الطاعون وبقي من سلم من السكان في عداد المرضى ولم يزل ثقيلاً عليهم عبء الجثث الملقاة في الازقة تلعب بها الكلاب ولم ينته اجل المآسي المحزنة التي لم يكن لها مثيل في هذه المدينة الا بعد ان انقضى ثلثا الشهر الجديد » !.

فتصور هول هذه الكارثة في مدينة من المدن او قطر من الاقطار! انها لا شك فوق القصور ، فالناس يموتون بالجملة ، والجثث تملأ الازقة والطرقات ، والكلاب والوحوش واللصوص تعبث بالبيوت وبممتلكات الناس وهم عنها في شغل من الهول فظيع !

وإذ تركنا للاستاذ الخياط ان يحدثنا عما حل بالعراق من جراء هذه الكارثة فلنترك لمؤرخ آخر في قطر آخر يروي لنا هول هذا الطاعون من زاويته الخاصة. وهذا المؤرخ هو الشيخ عثمان بن بشر النجدي قال في تاريخه عنوان المجد :

« وفي سنة ١٢٤٧ في هذه السنة وقع الطاعون العظيم الذي عم العراق والسواد والمجره وسوق الشيوخ والبصره والزبير والكويت وما حولها وليس هذا مثل الوباء الذي قبله [2] ، المسمى (العقاص) بل هذا هو الطاعون المعتاد ونعوذ بالله من

---

(١) صادف اثناء حدوث هذا الطاعون في بغداد ان ارتفعت مياه دجلة عن المعتاد ففي الحادي والعشرين من نيسان ١٨٣٠ أحاطت المياه ببغداد فمنعت الوف الناس من الفرار وحالت دون ورود الطعام الى المدينة من الخارج وبقي فيضان الماء يزداد فبلغ الى أعالي السداد وكانت مهملة وامتلأت السراديب . وفي ليل السادس والعشرين انهار قسم من المسناة وقسم من القلعة ففاض الماء وتساقط على أثر ذلك الفان من الدور في بضع ساعات فاستحال السراي وبضعة آلاف من الدور في ضمن اربعة وعشرين ساعة انقاضاً متراكمة دفن فيها ـ في رمس مشترك ـ المرضى او الاموات والقليل من الاحياء الباقين . [عن : اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث]

(٢) يقصد وباء الكوليرا عام ١٢٣٦ هـ ١٨٢٠ م .

غضبه وعقابه وحل بهم الفناء العظيم الذي انقطع منه قبائل وحمائل وخات من اهلها منازل وإذا دخل في بيت لم يخرج منه وفيه عين تطرف وجثا الناس في بيوتهم لا يجدون من يدفنهم واموالهم عندهم ليس لها وال وانتنت البلدان من جيف الانسان وبقيت الدواب والانعام سائبة في البلدان ليس عندها من يعلفها ويسقيها حتى مات اكثرها ومات بعض الاطفال عطشاً وجوعاً وخر اكثرهم في المساجد رجاء ان يأتيهم من ينقذهم فيموتون فيها لأنه لا يقام فيها جماعة وبقيت البلدان خالية لا يأتي اليها احد وفيها من الاموال ما لا يحصي عده إلا الله تعالى فلما كان في النصف من ذي الحجة من السنة المذكورة ارتفع باذن الله تعالى ، واجتمع اناس من بقية الهاربين واكثرهم من الصلبة وهيتم فدخلوا بلد الزبير واطراف البصره ونهبوا من الاموال ما لا يحصى وليس لهم صاد ولا راد ثم تراجع بعد ذلك في البلدان من كان مسافراً او حاجاً ومن كان قد برىء ومن كان سالماً وهم القليل فضبطوا بلدانهم وحموها من صليب واخوانهم فلما علم بذلك اهل نجد وكان اكثر من في تلك البلدان ارحاما لهم واصهاراً سافروا اليها واخذوا ماوجدوا من تراثهم وتفرقت اموالهم في يد الوارث وغير الوارث كما قيل مصائب قوم عند قوم فوائد [1].

اما مقدار فداحة هذه الكارثة الهائلة في الكويت فليس لدينا أي مصدر نستقي منه بدقة صورة صحيحة تصور لنا ما حدث . وكل ما نعلمه بصدد ذلك لا يعدو الروايات نستخلصها من افواه الشيوخ والعجائز وعلى هذا عول الشيخ عبد العزيز الرشيد في تاريخه فقد ذكر هذا الطاعون فقال :

« اصيبت الكويت في عام ١٢٤٧ بطاعون عظيم قضى على كثير من اهلها حتى كادت تصبح منه قفراً يباباً لولا المسافرون من اهلها الذين لم يتراجعوا اليها إلا بعد صفاء جوها من تلك الظلمة ، رجعوا اليها ولكن وجدوا الطاعون قد فتك بكثير من نسائهم فاضطروا الى استقدام عوضهن من البلاد المجاورة كالزبير ونجد وغيرها وبذلك حفظوا البلد من العدم والفناء وفي اثناء تلك المعمعة اغلق اهل بيت في (الشرق) دارهم وادخروا فيها ما يكفيهم من طعام وشراب ولم يسمحوا لاحد بالدخول عليهم خوفاً من تسرب العدوى .

فكان هذا البيت من جراء هذا التحفظ هو الوحيد في الكويت الذي لم يصب

(١) في هذا الطاعون توفي الشاعر المشهور محمد بن حمد بن محمد بن لعبون المدلجي الوايلي في الكويت

من يد الطاعون بضرر غير ان مرأة منهم حاولت الخروج لتنظر ما اصاب اهلها فانزلوها بحبل من السطح ثم رجعت اليهم اخيراً فلم يفتحوا لها فرجعت ادراجها وقضى عليها كما قضى على غيرها ».

هذا كل ما ذكره الشيخ عبد العزيز الرشيد في تاريخه عن هذا المرض .

واعتقد ان فتك هـذا الطاعون في الكويت [1] لا يقل فداحة عما حدث في العراق وفي نجد فالمصادر الشفهية تجمع على ان هذا الطاعون افنى اكثر من ثلاثة ارباع اهل الكويت . فكانت الجثث تحمل الى المقابر في اول الامر فلما استفحل امر هـذا الوباء واشتد وكثر الموتى تركت الجثث في البيوت اذ ليس هناك من يحملها الى المقابر ، وتروي بعض هذه المصادر أنـه كان من حسن حظ بعض احياء المدينـة ان كانت بقربهم حفر كبيرة حفرت لنقل الطين منها فأصبحت هذه الحفرة مقابر بالجملة ، تملأ بالجثث للتخلص منها ومن عفنها ومنظرها ! !

وتقول الروايات ايضاً ان احد مشائخ الدين اشار في شدة الوباء على الكويتيين أن يغادروا المباني والبيوت فتركوها وابتنوا لهم اكواخاً في - الشويخ - وكان القادم اليهم يسمع التهليل والحوقلة قبل وصوله اليهم بمسافة بعيدة وبقوا أياماً في هذه الاكواخ والخيم يدعون الله ان يرفع عنهم هذه النازلة الفظيعة الى ان توقفت الاصابات فرجعوا الى بيوتهم .

وقد حدث هذا الطاعون كما قيل في ايام الشتاء وكانت سفن الكويت التجارية التي تسافر الى الهند في مثل هذا الفصل من كل عام خارج الكويت ، وكانت تحمل عددا لا بأس به من الرجـال .. هؤلاء نجوا من شر الوباء إذ صادف حدوثه في غيابهم ، وكانوا إما في عرض البحر او في الهنـد ولم يكن الطاعون قـد وصل الى هناك ، فلما وصلوا الى الكويت وجدوها توشك ان تكون خالية من السكان ، إلا من بعض الضعاف الذين نجوا من الموت فكانوا الاساس الثاني الذي انتشل الكويت من الفناء المحتم والانقراض التام .

---

[1] ـ لكي تستطيع ان تأخذ صورة بسيطة عن الكويت في عام ١٢٤٧هـ ١٨٣١ م أي نفس العام الذي حدث فيـه الطاعون في الكويت نورد لك ما قاله الرحالة Stocaueier الذي زار الكويت في ذلك العام قال :

« تمتد مدينة الكويت على الشاطي نحو ميل وعدد سكانها أربعة آلاف نسمة وتحكم المدينة بواسطة شيخ ليس لديه اي قوة مسلحة ويحصل على ضريبة قدرهـا اثنان في المائة على جميـع الواردات .

وانه لمصاب عظيم حين يجد المرء نفسه بين مرضى لم يبق على مفارقتهم الحياة إلا بضع ساعات ، وبين جثث متراكمة ملقاة في الطرقات والازقة والبيوت لا تجد من يواريها التراب وبين اطفال تصرخ اما من ألم المرض او من فقدهم من يقوم على اطعامهم ورعايتهم فتجدهم يهيمون على وجوههم في الشوارع تتلقفهم الاصابات الطاعونية في كل لحظة ، ومهما فكر المرء في ذلك اليوم ليبحث له عن طريق للخلاص فانه عاجز عن ذلك فقد كانت كل ابواب الخلاص في ذلك اليوم مقفلة ، وكل سبل الفرار مسدودة .. كان اهل الكويت في ذلك اليوم كما قيل : البحر امامهم والصحراء خلفهم والطاعون عندهم فليس لديهم الا الصبر .

ويشاء القادر القدير فيتلاشى المرض شيئاً فشيئاً حتى ينعدم قبل ان تنعدم الكويت وإذا الاحياء من اهلها لا يجدون ممن يمت اليهم بصلة القرابة إلا النادر القليل ، ويتنفس شاعرهم النبطي الصعداء ويتلفت يمنة ويسرة فيجد الارض كما كانت ولكنه لا يجد الاهل والاصحاب والاحباب فتذرف عيناه ، ويشرق بالدمع ثم يرفع عقيرته متألماً لينفس عن نفسه ويقول [1]

شفنا المنازل مثل دوي الفضا عقب السكن صارت خلايا مخاريب
واحسرتي لِيَمنّ طرامـا مضى عصر يذكرني الاهل والاصاحيب

احمد البشر

(١) – من قصيدة طويلة « فن » يقال ان ناظمها سعود بن محمد وهو الذي سمي احد احياء الكويت باسمه وهو « فريج سعود » .

مدارس جديدة
وآراء في التربية
مقتبسة من المجلات والكتب العربية والافرنجية

•

المدرسة الثلاثية

كان من حسن الحظ ان تولى امر التعليم الشعبي رجل من رجالات مصر يعرف آلام الشعب درساً ومعاناةً ، هو المرحوم الشيخ عبد العزيز شاويش ، الذي فتح المدرسة الثلاثية يشتغل فيها الاولاد صبحاً ، والبنات ظهراً ، وآباؤهم ليلاً . وحدد الشيخ اهدافه من اول الامر ، كما حدد الكمية الصالحة من المعرفة لتكوين المواطن ولكن الشيخ حورب وغلب على امره فمات ومات معه مشروعه ، واكبر خطأ عوق النجاح هو الضن عليه بالمال ، واهمال الناحية العملية التي ارادها فلم تكوّن المصانع ولم تعد الحقول ، وكان مفروضاً ان يقضي فيها المتعلمون نصف اليوم ، ولكنهم امضوه بلا عمل ولا استفادة .

المدرسة المصنع

أعرف ان فرنسا استغلت قوى البائسين ، فقد كونت لهم ما تسميه تربيتها : « المدرسة المصنع » وفيها تعليم لا يقل عن التعليم العام ، وفيها اتجاه عملي لا يعرفه التعليم العام (في مدارس الحكومة) وفيها نظام داخلي يعوض عن فقد الاسرة والعائل حتى اذا بلغ الطفل اشده خُيّر بين الاستمرار في مصنعه ومدرسته ، وبين الخروج الى الحياة ، فاذا خرج اليها امدته ادارة المدرسة بماله الذي كسب ، وبالعمل الذي يدر عليه الربح . وهو بعد ذلك لا يُترك حراً ، بل يتحتم عليه ان يعمل في مدرسته ومصنعه عدة ساعات في الاسبوع بالمجان . وعليه اذا اصبح رب اسرة ان

يبيت ليلة في هذه الاسرة الاولى التي لم يعرف غيرها يوم تفتحت عيناه على الحياة . وقد نمت هذه المدارس لا في مهمتها العلمية وحدها ولكن في الصناعة ايضاً فاصبحت تسهم في تجهيز دواليب الحياة على اختلاف انواعها . والقائمون بها جماعات فيهم من الخير ما يجعلهم يحسون متاعب الغير .

التربية الاكاديمية والتربية للحياة (١)

ان الثقل على المدرسة الثانوية وتكتل التلاميذ في فصولها منشؤه شيء واحد هو اننا لم نصل بعد بالتعليم الابتدائي الشعبي الى مرحلة تعتبر – الى حد ما – نهائية يحسن بعدها ان نقذف بالمتعلم الى الحياة . فالتلميذ يخرج من المدرسة الابتدائية في الثانية عشرة او الثالثة عشرة وهو في هذه السن لا يصلح للعمل في الحياة اللهم الا في اعمال الريف المحتاجة الى كثرة الايادي لا الى قوتها ومقاومتها ، يحار الآباء في هذه السن فيما يصنعون باولادهم ، وليس امامهم الا المدرسة الثانوية المجانية . اننا لا نعد الشعب كله للحياة الا كاديمية الجامعية ، ولكننا نعده قبل كل شيء للحياة وللحياته ، ليعيش وليكسب العيش اذا كان من القدرة المادية والادبية ما يسمح له بهذا الكسب. فمتى ؟ واين ؟. وبعد أية ثقافة نكتفي بان التلميذ قد اصبح مواطناً صالحاً لنقول له بعد هذه المرحلة دونك والحياة ؟ ؟ . .

أما الدراسة الابتدائية فيجب ان لا تقل الدراسة فيها عن ست سنوات (٧ – ١٣ او ١٤) يكون فيها التعليم على حساب الدولة غذاء روحياً وجسمياً ، وان يجنح هذا التعليم الى الناحية العملية ، فيكون في كل مدرسة مكان خاص للنماذج العملية التربوية لصناعة الورق المقوى وصناعة النجارة والصناعة المحتاجة الى المقاييس والتربيع والتكعيب ، ففي هذا المكان يزاول الاطفال العمل ، وفيه يتمكن الذين لا يستطيعون تصور المساحات والاقيسة نظرياً ان يزاولوا تجاربهم ليعقلوها .

وبعد هذه المرحلة تكون امام مراهق عرف الحياة عن طريق التعليم العلمي والعملي معرفة لا بأس بها . ولكن ينبغي ان لا نقف عند هذا الحد بل يتحتم علينا ان ننشيء في كل حي من الاحياء الكبيرة (مدرسة نموذجية) عامة مدتها سنتان لمختلف الصناعات والاعمال التي تشتغل بها المدن والتي يعد لها المواطن . وفي هذه المدرسة يعمل المراهق (١٣ – ١٤) في اية صناعة يريد او توجهه اسرته اليها او تشير

---

(١) الدكتور ابراهيم سلامة «التربية والتعليم» في مجلة الكتاب ، المجلد ١٢ صفحة ٣١ – ٣٩ بمصر عدد يناير سنة ١٩٥٣ .

بها المدرسة الابتدائية التي وقفت على ميوله واتجاهاته . ويتحتم على صاحب المصنع او المشغل الذي يعمل فيه المراهق ان يخليه من العمل خمس ساعات في الاسبوع مدة السنتين يتوجه فيها التلميذ الى المدرسة النموذجية التي تهيء لمختلف النماذج من تجارة او نجارة او زراعة او حدادة . وهذه المدارس هي التي قامت عليها نهضة الشعوب في اوربا فهي مدارس تعد للحياة ونافعة جداً لمن قعد بهم ذكاؤهم اوظروف العيش عن اتمام التعليم الثانوي فالعائلي .

فهذا طفل اوربي تعلم في المدرسة الابتدائية الى الثالثة عشرة او الرابعة عشرة .. ثم خرج من المدرسة واشتغل في مخبز للخبز وللفطائر يتحتم عليه وعلى صاحب عمله ان يتركه يذهب خمس ساعات في الاسبوع الى المدرسة النموذجية ، وهنا يدرس انواع الدقيق والغلال ومقدار ما تغله بلده ومقدار ما تصدره او تورده ، والى اين ومع من تتعامل (جغرافية اقتصادية) ثم يدرس عملية التخمير ودرجاتها (كيمياء) ثم تعرض عليه النماذج لفطائر الزواج والميلاد والهدايا (فنون) وعندئذ يعطى شهادة الاهلية ليكون (فراناً) فنياً يقبله صاحب المخبز ويزيد في اجره .

وهذا طفل اوربي آخر اشتغل بعد المدرسة الابتدائية في (صالون حلاقة) لأنه اراد ذلك ، او لأن اباه يريد ان يورثه صناعته ، يتحتم عليه وهو - صبي حلاق - ان يذهب الى المدرسة التي تعمل من الساعة الثالثة الى الساعة التاسعة بعد الظهر ويدرس الآلات الحديثة للصناعة وما ادخل عليها من وسائل التجميل العلمي والفني (ميكانيكا مدنية) ويدرس الوان الشعر وصلته بالوان البشرة وتصفيف الشعر وصلته بشكل الوجه (فن وتجميل) ويدرس عملية التدليك مع دراسة اعضاء الجسم (فسيولوجيا ووظائف اعضاء) ويدرس انواع صبغة الشعر وتأثيرها وثبوتها ونصولها (كيمياء) وبعدها يكون « حلاقاً ممتازاً » .

وكذلك الشأن في جميع الصناعات اخترت منها مثلين يحتقرهما الرأي العام المصري وهما يدران الخير ولا يحسنهما كل من يدعيهما .

ومثل هذه المدارس النموذجية تكون في الارياف في كل منطقة مدرسة وبرنامجها يختلف باختلاف البيئة والطبيعة في تصنيع الزراعة - صناعة الالبان وحفظ الخضر والفواكه وتجفيف الاسماك - او صناعة الاثاث الريفي من الجريد والخوص (اسرة وكراسي ومفارش واطباق) اي تستجيب المدرسة النموذجية للحاجة وللطبيعة التي تسمح بها المناطق .

... والتلميذ النابه علمياً في المدرسة الابتدائية يجب ان تنتزعه الدولة من يد اسرته لتتكفل بتعليمه الثانوي والعالي تقديراً للنبوغ وانتظاراً للخير الذي ترجوه الامة من نبوغه ، والنابغ في الصناعة تتكفل به الحكومة لتنمية معارفه بالبعثات الى اوربا . فتكسب فكرتين لم تدركهما الى الآن : الاولى التعليم العامل، والثاني انزال الصناعات منزلة الشهادات .

التربية الاساسية (١)

التربية الأساسية بالانكليزية (Fundamental Education) هي التسمية الدولية لمشروع اليونسكو الذي يهدف الى رفع المستوى العام للمجتمع عن طريق تربية تناسب حاجات ذلك المجتمع . وقد أنشأت اليونسكو معهداً للتربية الأساسية في قرية سِرْس اللّيَّان بمصر . والغاية من انشاء هـذا المعهد تدريب معلمين وعاملين يقومون بتحقيق اغراض التربية الأساسية . ويضم هذا المعهد طلابـــا من المعلمين المنتدبين من الدول العربية للدراسة فيه ويشترط فيهم ان يعودوا لبلادهم بعـــد تدريبهم ليشرفوا على اعداد معلمين ينهضون بهذا النوع من التربية . وسوف تكون المعاهد التي تطبق برنامج التربية الأساسية مراكز لأحداث انقلاب او لمعالجة مشاكل مختلفة باختلاف البلاد . وفي مقدمة مشروعاتها توفير نوع من التعليم الابتدائي على ن يكون إلزاميا وبالمجان ونوع آخر لتعليم الكبار من النساء والرجال إذ لا كن محو الامية طالما ان الطفل المتعلم يعود الى بيئة تسودها الامية فلا يلبث ان يفقد ما تعلمه . ويهدف تعليم الكبار الى تعريف الفرد بمشاكل مجتمعه والى الكشف عن قادة من صميم الشعب . وتهتم بالتربية الاساسية بتعليم المرأة حتى ترتفع مكانتها وتساهم في اصلاح شؤون اسرتها وتهتم ايضاً بالتربية الصحية وادخال الهندســة الصحية في مرافق البيئة وتيسير الحصول على الدواء ومكافحة الحفاء وتنظيم اوقات الفراغ وفتح دورات لتدريب الصناع والكتاب ... »

وفي اعتقادي أن هذا النوع من التربية موافق كل الموافقة للكويت في وضعها الحاضر وهو لا يتعارض مع العمل القائم في المدارس ومن المفيد جداً أن توفد ادارة المعارف بعض المعلمين لدراسة اساليب التربية الاساسية في سرس اللبان بمصر تمهيداً لنشر هذا النوع من التربية .

درويش المقدادي

(١) راجع فيلة التربية الحديثة عدد ديسمبر سنة ١٩٥٢ مقال »التربية الاساسية« صفحة (١١٥)

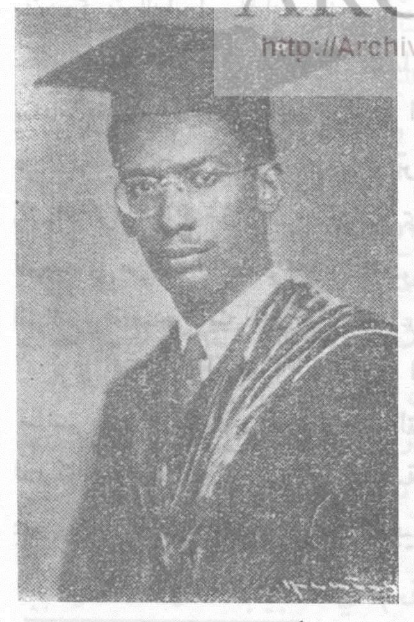
الاوائل

اول طبيب كويتي

كثيراً مايحتاج المؤرخ في الكويت الى معرفة من لهم السبق في ادخال شيء جديد في هذه البلاد ، او قاموا بعمل ما ، او تولوا منصباً ما ، فلا يعرف من كانت له الاولوية لفقدان المراجع لذلك رأينا ان نبادر ونسجل في هذا الباب ما نستطيع معرفته عن هـؤلاء الاوائل عندنا للذكرى والتاريخ .

الرائد

الدكتور احمد الخطيب من الشباب الكويتي القومي الذين لهم إسهام كبير في كثير من حركات الشبـاب في الكويت والبلاد العربيـة الشقيقة ، وهو اليوم عضو فعال في النادي الاهـلي والنادي الثقافي القومي ، وأمل الكويت به وبامثـاله من الشباب المخلصين كبير .



الدكتور احمد الخطيب

وقد قدمنا الى الدكتور الخطيب هذه الاسئلة فاجاب عليها مشكوراً .

« الرائد »

س — في اي عام ولدت ؟

ج — ولدت عام ١٩٢٦ .

س — اي صف انتهيت في مـدارس لكويت عندما التحقت بالجامعـة الامريكية في بيروت ؟

ج – كنت قد انهيت الصف السادس الابتدائي عندما ذهبت الى الجامعة .

س – باي صف التحقت في الجامعة الامريكية ؟

ج – التحقت بصف خاص لتعلم اللغـــة الانـكليزية ثم انتقلت الى الصف الاول الثانوي .

س – هل هي رغبتك الشخصية التي دفعتك لدراسة الطب ، او هو مجرد شعورك بالواجب ، اوكان ذلك نزولاً عند رغبة المسؤولين .

ج – دفعني الى دراسة الطب كثرة الكلام عن حاجة الكويت الى الاطباء فقد قررت دراسة الطب وانا لا ازال أدرس في الكويت .

س – متى نلت شهاده الطب ؟

ج – نلت شهادة الطب M. D في حزيران ١٩٥٢ .

س – ما هو شعورك عندما اتيت الى الكويت بعد انهائك دراسة الطب وانت تعلم انك اول طبيب كويتي !

ج – لم أشعر بشيء .

س – كيف ترى النهضة الصحية في الكويت ؟

ج – الطب قسمان معالجـة ووقاية ، ولا شك بأن الصحة قد عملت كثيراً في الناحية الاولى ولا يقدر ذلك الا من تعرف على الحالة في بلاد ثانية تعتبر قد سبقت الكويت في مضمار الحضارة . ولا بد ان تبدأ الصحة في العمل في الناحية الثانية : الوقاية .

س – ما هي الامراض المنتشره بصورة واضحة في الكويت ، ومـا هي أسبابها ؟

ج – سوء التغذية ، السل والتراخوما ، كما ان حوادث السيارات والبناء قـد اخذت ترتفع بشكل مخيف . اما الاسباب فتتلخص :

أ – الفقر ، نعم الفقر في بلاد الذهب .

ب – انعدام الوعي الصحي .

س – ما هو مدى ما نستطيع عمـله تطبيقاً للحكمة القائلة (الوقاية خير من العلاج) ؟

ج – الوقاية كما ذكرت سابقاً قسم من الطب قـــد اخذ الصدارة في الطب الحديث . والكويت بما اوتيت من مال تستطيع ان تعمل كل شيء في هذا الحقل.

حاجة الكويت الى مدرسة معلمات

•

المعلمون في كل امة هم عصبها وحاملو رسالات نهضتها ورافعو المشاعل لتنوير عقول افرادها والسير بهم الى طرق الهدى والرشاد وهم الجنود الذين يتولون قيادتها في المعركة الكبرى معركة التغلب على الجهل والفقر والمرض .

وان كان جيش الأمة هو حامي حماها فالمعلمون هم مربو افراد هذا الجيش وهم اول من يغرس في نفوسهم الصفات اللازمة للجندي الامين . وان كان الاطباء هم مكافحوا الأوبئة المسؤولون عن سلامة الافراد من العلل والامراض ، فالمعلمون هم الذين يخلقون من الشعب افراداً يفهمون واجباتهم الصحية ، فالشعب الجاهل يتحطم امامه اعظم مجهود يقوم به امهر الأطباء .

وان كان الاقتصاديون يضعون الحلول والمشروعات لمكافحة الفقر والحاجـــة فالمعلمون هم الذين يعلمون الفرد كيف يستغل دخله ووقته في خير الوجوده التي تعود عليه وعلى أسرته بالنفع العميم فالجـاهل مصيره الى الفقر والشقاء ولو أوتي خزائن قارون .

وهكذا في كل ناحية من نواحي الحياة تجد أثر المعلم بيناً ممساً .

فان كان هـذا مكان المعلم في الامة فما بالك بمكان المعلمة ؟ إن كنا نؤمن بحق المرأة في التعلم والتثقف فمـا احرانا ان نؤمن بواجبها في التعليم والتثقيف ايضاً ، فعلى عاتقها يقع اكبر العبء فهي التي يجب ان تتولى تعليم بنات جنسها ليسير رقيهن جنباً الى جنب مع رقي الجنس الآخر فضلا عن تعليم الصغـــار من الجنس الاخير ، فلا يقدر على الاضطلاع بهذه المهمة سواها لما جبلت عليه من رقة ولطف وسعة صدر وصبر وجلد على تحمل مشاق تعليم المبتدئين ولما يشعر به الصغير معها من الحنان والألفة وحسن المودة .

وقد يقول قائل ولماذا نخص حاجة الكويت الى مدارس المعلمات دون غيرها

من انواع المدارس المهنية الاخرى فهي بحاجة الى ممرضات وخياطات وغيرهن ، وهذا صحيح لا شك فيه الا ان مفتاح حركة الرقي انما يسلم اولاً لبد المعلمة وهي تسلمه لغيرها ممن يعاونها في طرق سائر الابواب فيتممن الحركة ويتآزرن معهـا للوصول بها الى خير النتائج. فليفسح المجال امام الفتيات ليحملن هذا الشرف الرفيع ويتزين بهذا الوسام البديع ليكتبن في سجل المكافحات في ميدان الجهاد من اجل البلاد التي في عزها عزهن وفي حياتها حياتهن وفي مصيرها مصيرهن .

ولندرك إدراكا تاماً ان امام شعوب الشرق جميعها جهوداً مضنية للتغلب على مشكلاتها الاجتماعية والاقتصادية وهذه لا يمكن قهرها الا بالتوسع في توفير اسباب العلم . فان اكثر من نصف هذه الشعوب لا يزال ضحية الجهل والبؤس ولذا كان نشر التعليم اول ما تسعى اليه فاذا كان من المتعذر الآن إيجاد المعلمة الصالحة فكيف تكون الحال في المستقبل عندما يجند كل قطر أبنـاءه وبناته ويهيء جهودهم لحل مشكلاته ؟

ومن جهة ثانية قلما نجد المعلمة التي لديها الاستعداد الكافي للتضحية بمصلحة وطنها الاصلي واحتمال الاغتراب عنه لمدة طويلة وهذا يؤدي الى الاضطراب فان الاستقرار ضرورة من الضرورات التي لا غنى عنها لحسن الانتاج في أي عمل من الاعمـال المراد لها النجاح .

كما ان المدرسة مهما أوتيت من البراعة والمهارة فانها لا تستطيع تفهم رغبات الصغير ومطالبه وصميم بيئته وما في ذهنه من معان وصور إلا إذا كانت هى ناشئة في نفس المحيط الذي درج . وقد يظن البعض ان المدارس الثانوية كفيلة بتخريج المدرسات وهذا قول مردود فاذا كنا لا نطمئن الى ان نسلم قطعة من ثيابنا الا الى حائك ماهر عالم بخصائص الانسجة مطاع على كل جديد في مهنته فكيف نطمئن الى ان نسلم فلذات الاكباد وعتاد المستقبل الى من لا يمكنه فهمها الفهم الذي ينفذ الى الاعماق فيستشف مكنوناتها ويقف على اسرارها وطرق معاملتها .

وقصارى القول انه ما من امة يتسنى لهـا ان ترقى الى ما تصبو اليه الا على سواعد ابنائها . وهـذا لا يتعارض مع الاستفادة من مجهودات البلاد الاخرى فالعالم يسير نحو تبادل المنافع وتبادل الثقافات الا ان التعاون شيء والتواكل شيء آخر وإني لأربأ بأهل الكويت وقد امتازوا بالنشاط والذكاء ان يكونوا من المتواكلين . وقد حالف التوفيق دائرة المعارف اذ قررت انشاء مدرسة معلمـات

في العام الدراسي القادم ولا يسع كل فرد إلا أن يتملكه الفرح لهذا القرار الحكيم ويتمنى له كل فلاح . والامل معقود الآن على الفتيات ولا نظن انهن أقل تحمساً وغيرة على رفع مستوى بلادهن وضرورة مساهمتهن في بنائها على اساس متين من العلم الصحيح والتضحية الغالية .

منيره حمدي

مفتشة مدارس البنات

الرائد : ونحن نضم اصواتنا الى صوت حضرة الاستاذة القديرة مفتشة مدارس البنات ، فنطالب بتأسيس مدرسة خاصة لتتخرج فيها مدرسات كويتيات على دراية تامة بفن التربية واصول التدريس ، ونعتقد ان ادارة المعارف تدرك تمام الادراك ، الفائدة المرجوة من انشاء هذه المدرسة .

الى المشتركين الكرام

تعلن ادارة مجلة الرائد لمشتركيها الكرام أنها ستواصل ارسال اعداد اشتراكهم حتى العدد الثاني من السنة الثانية للمجلة ، وهي تعتذر لحضرات المشتركين عن عدم قبولها للاشتراكات داخل الكويت ابتداء من سنتها الثانية .

من ديوان شفق الاحلام

« خواطر »

•

ذكريات مرّت على مسرح
الأحلام.. للحبّ. للحياة السّعيدة
فتأملتها على شفة الفجر
وفي نسمة الصباح الجديدة

***

فأعادت اليّ آلام قلبي !! وأثارت أطيافها حسراته
يوم رفت عليه اشراقة البشرى وقد عاد راغداً في حياته
كم سرى في النسيم يعبق بالعطر فتندى الزّهور من نفحاته
فاذا غرّد الهزار على الغصن تولىّ متمماً نغماته
واذا قبّل الندى زهرة الحقل تجلّى يغار من قبلاته
واذا داعب الشعاع غديراً سال مستضحكاً على بسماته
عشق النور كالفراشة لا ينفك مستسلماً الى فتكاته
سابحاً في الفضاء طلق المحيّا يشرق البشر من سنا قسماته

***

إيه احلامي الجميلة رفيّ
فلعلي ارى حياتي السّعيدة
انا في ميعة الشباب وقلبي
مترع من طيوف روحي الجديدة

***

إيه يا قلب ! كم رأيتك تسري   سحراً والجمـال ملء جفونك

تتهادى مع النسائم نشوان   وسر الغـرام فوق جبينـك

شاخص الطرف للسماء .. مبيناً   عن خفاياك . معلناً عن شجونك

فتناجي النجوم في هدأة الليـل   فيبدو مـا كان في مكنونك

أنت ذوّبت نسمة اللّيل شعراً   فسرت فيـه ملؤها من فتونك

رقّ يا قلبي الجريـح لك الطير   فباتت مصيخةً لحنينـك

صامتاً ملؤك السكون .ولكن   همسات القـلوب بين سكونك

حائراً . . لم تزل بعينيك تترى   لمحـات الشكوك حول يقينك

القطيف

محمد سعيد المسلم

اعـلان

تعلن ادارة مجلة « الرائد » عن حاجتها الى نسخ من العدد الأول والثاني من المجـلة وستمنح الادارة اشتراكاً مجانياً لسنة واحدة بالمجلة لمن يقدم لها نسختين من هذين العددين .

نحن مسرفون

•

أرجو أن يبيح لي القراء الكرام أن أعلن ارتيابي فيما يصدر عن الكثيرين من أحكام حول شؤوننا المختلفة وحول المتفننين على وجه الخصوص ، وعدم ارتياحي لما يجري على ألسنتهم من تلك الاقوال التقليدية التي امتلأت بها بعض الصحف حينما تتصدّى للفنون بعامة وللأدب بخاصة .

فما اكثر ما نسرف في احكامنا العامة ، وما اكثر ما نمضي وراء الحدود ونتجاوزها فيما يصدر عنا من آراء ؛ وكأن الاسراف الذي يلازمنا في حياتنا العامة يتسلل إلى ألسنتنا فيستلّها ويمعن في جذبها حتى يخرجها عن السبيل السوي .

ألسنا – نحن الشرقيين – مسرفين في موائد الطعام حين نزحمها بألوان متنافرة من المأكولات الدسمة التي تسيغها الحلوق والتي لا تستطيع ان تسيغها في كثير من الاحيان ، نكدّسها اكداساً ، ونخلطها خلطاً ، ونجمع بينها في غير ما تآلف او انسجام !؟

ألسنا نسرف في الملبس حين تتيح لنا ذلك حياتنا المادية وتيسر أمره علينا فنتخير الفضفاض من الثياب ونبالغ في تعدادها ونمعن في تطوالها ونتوسع في تعراضها ، ان جاز لي ان اسرف على اللغة في مثل هذا النوع من الصيغ .

ألسنا مسرفين حين يستولي على نفوسنا الغضب فيطبق عليها ويشتد بها ولا يسكت عنها ؛ او حينما نقبل على الرضى منفعلين ننكبّ عليه انكبابا ونمعن فيه امعاناً فلا نتريثّ ولا نتأنى ولا نتمهل !؟

نحن مسرفون على أنفسنا في مأكلنا وفي مشربنا وفي غضبنا وفي رضانا ، مسرفون في شهواتنا ؛ ولعلنا لا نكون ملومين اللوم كله فان للبيئة اثرها الواضح في المزاج وفي السلوك وفيما يصدر عن أهلها من تصرفات في شؤونهم القريبة والبعيدة

وبيئتنا مسرفة علينا حينما تتناولنا بريحها الصرصر وحينما تسلط علينا بردها القارس ثم حينما لا تمهلنا حتى تشوي وجوهنا وحتى يلفحنا قيظها ... هي مسرفة

علينا في هذا وفي غير هذا !

نحن إذن أبحنا لبيئتنا المسرفة أن تفعل بنا ما تشاء دون ان نردها الى قليل من القصد فينا ، وأبحنا لأنفسنا أن نكون أدوات طيعة في يد هذه البيئة ايضاً على ما تشكلنا من الاشكال التي تبتغيها !

وكان لانقيادنا هذا آثاره في جميع ألوان حياتنا : فغدونا نؤثر الانقياد للبيئة الطبيعية الخارجية الكبرى ولكننا أخذنا نعوض عن ذلك الانقياد البعيد الواسع بما نقيمه في حدودنا القريبة الضيقة من تخاصم وتنافر ومن تحاسد وتباغض !

ولعلّ هذا السَرَفَ الذي يصبغ حياتنا باصباغه الصارخة هو الذي يشعل ما بيننا نار الخصومات التي تعنف وتمتد في هشيم مجتمعاتنا الشرقية على اختلاف هذه المجتمعات ؛ وتكاد هذه الخصومات أن تستنفد كل طاقة لنا على مخاصمة الأعداء الحقيقيين ... فما اكثر ما تنجح خصومتنا لأنفسنا ! وما اكثر ما تبلغ أفجر الغايات !؛ حتى إذا تعرض لنا عدوّ خارجي جدير بالعداوة شغلنا عن دفعه بما نحن فيه من تخاصم وتباغض وتحاقد !

وقد غدونا كذلك نؤثر الانقياد لما تفرضه علينا البيئة السياسية الكبرى التي تُساق إلنا من الخارج دون أن يكون لنا في امرها اختيار ما، وبرعنا في التعويض عن ذلك الانقياد الكبير بما اوهمنا به نفوسنا أنه الحرية حين أظهرنا عنفنا وخاصمنا أنفسنا في شؤوننا القريبة وغدونا حرباً على بعضنا تثيرنا أتفه الاسباب ، وما ذلك إلا لنخدع نفوسنا ونوهمها أننا احرار نتمتع بحرية الارادة في هذه البيئة !

كذلك غدونا نؤثر الانقياد لما تفرضه علينا البيئة الاقتصادية فلم نُعْمِلْ فكرنا لنُسخّر بعض الطاقات في الطبيعة فننتفع بها ، بل آثرنا هذا الكسل المنقاد لما نراه على سطح الطبيعة المادية دون ان ننفذ الى ما وراءه ، ودون ان نكشف غطاءً يسيراً لعلّ تحته اشياء نفيد منها بعض ما نفيد !

لقد كانت ثمرة ذلك الانقياد لهذه البيئات الواسعة المتعدّدة وثمرة التعويض عن ذلك الانقياد الواسع ان بيئاتنا كانت اخصب البيئات للجهالة وللمرض وللفقر ، ولما ينتج عن الاسراف في مثل هذه الامور ... فكان فينا العالم الذي بلغ غايات بعيدة في علمه ، ولكننا نجد من حوله آلاف الجهلة الذين يكدّر عليهم جهالتهم ويكدرون عليه معرفته ، وكان فينا الثري المسرف في ثرائه ، ومن حوله آلاف المتربين البائسين الذين لايباح لهم ان ينعموا فيما هم فيه من متربة وبؤس ، لأن ثريّنا يكدر

عليهم صفو بؤسهم ان جاز ان يكون للبؤس صفاء ! وكان فينا من اكتنز جسمه ولحمه صحة الى جانب الآلاف الذين يفتك المرض بهم ويضنيهم !

ولن نخلص من هذا إلا اذا ادركنا ان الانسان لا بد له من ان ينفعل ويتفاعل بالبيئة التي تقوم من حوله ، سواء في ذلك البيئة الاقتصادية او البيئة الطبيعية او البيئة السياسية ، او ما الى ذلك من سائر البيئات ! .

وليس من خير الانسان ان يستسلم لتلك البيئات ويبيح لها تشكيله والامعان في توجيهه .

ألسنا نجد الانسان المتحضر لم يبح للبيئة العبث به ، بل جعل يسخر الطبيعة لمنفعته ، واتخذ من عناصر الخطر فيها عناصر ينتفع بها ، واصبح يتحكم في الحرارة حينما تشتد وفي البرودة حينما تساط عليه ، ثم جعل يصنّع البلاد الزراعية حينما تقصر منتجاتها الزراعية عن الوفاء بحاجاته ، وجعل يفتّت الذرّة كي يستخدم الطبيعة في نفعه حتى كاد ان يجعل الطبيعة تنقاد الى قوته !.

فالمجتمع الحضاري السليم هو من كان افراده على مختلف طاقاتهم يؤثرون في بيئاته بمقدار ما يتأثرون بها ويعملون في تكييفها وتشكيلها بمقدار ما تعمل في تكييفهم وتشكيلهم ويتسلطون عليها بمقدار ما تتسلط عليهم !

ولعل اخطر مظهر للاسراف فينا ما يبدو في حياتنا الثقافية لانها اخطر ما يؤثر في سائر الوان حياتنا ، فنحن لا نجد بين مثقفينا قدراً مشتركاً يطمئنون اليه ويجمع بينهم ويوجد فيهم روحاً من التعاون تدفع بهم الى تبادل ما يصدر عن كل منهم من نتاج ! .

انما نراهم متباعدين في ثقافاتهم لا تصلهم ببعضهم صلات ، فالطبيب فينا يكاد لايتسع صدره لشيء مما يصدر عن باحث في الاقتصاد ، والباحث في الاقتصاد يكاد يزورّ عما يصدر عن الاديب ، والاديب يكاد ينصرف كل الانصراف عما يتناوله العلماء من ابحاث في الكيمياء مثلاً او في علم التشريح ، ورجل الدين يكاد لا يعي من ذلك كله شيئاً !

وهذه الظاهرة هي التي تخلق في مثقفينا هذا اللون من التباعد والتنافر وعدم الائتلاف فيما بينهم ، فقد اسرف كل منهم في الانصراف الى لون من الثقافة ، وأسرف في رغبته عن سائر الالوان ، مع ان عالم الثقافة متصل بعضه ببعض لا يعرف الحواجز ولا يعترف بالحدود !

ولو كنا على جانب من المستوى الثقافي السليم لكان عالِمُنا يُعنى بما ينتج عن أديبنا، ولكان اديبنا يُعنى بما يصدر عن عالمنا، ولكان رجال ديننا متصلين بهذا وذاك، واذن لقام بيننا التآلف والتواصل والتعاون المثمر في مختلف الحقول!

لقد اختلط علينا الامر فخيل الينا ان الاختصاص معناه الانصراف الى لون واحد من الوان الثقافة والاقتصار عليه دون غيره، وما ادركنا ان الاختصاص يكون في اتساع الآفاق قبل كل شيء وفي الاقتصار على لون من الثقافة حينما يريد المتخصص ان ينتج وليس حينما يريد ان يتصل بالوجود من حوله لينتفع بالثقافات المختلفة. فالاختصاص يكون في لحظات الانتاج لا في مراحل الاتصال وتناول شؤون الحياة!

فالأديب مختص من حيث انه لايتصدّى للكون فيما يصدر عنه الا من وجهة نظر الادب، والعالم مختص من حيث انه لايتصدى للوجود فيما يُنتج الا من وجهة نظر العلم، وكذلك رجل الاقتصاد ورجل الدين وغيرهم، ولكن ذلك لا يعني ازورار الاديب بالعلم ولا انصراف العالم عن الادب، ولا زهد رجل الدين في واحد منهما!

وفي حياتنا الثقافية لون من الوان الاسراف كان ثمرة لاسراف من لون آخر يتمثل في شدة شغفنا بأن يمدحنا المادحون، نجهد انفسنا حتى نحصل على الثناء مهما تكن السبيل للحصول عليه حتى غدونا نجزل العطاء للمتزلفين الذين يسعون الينا وألسنتهم تقطر بهذا السيل من التزلف المادح، او المدح المتزلف، وكان ثمرة ذلك كله اننا ما رأينا باباً من ابواب الادب يغمره المديح كما هو الشأن في الادب العربي الذي يكاد يغطي عليه المديح تغص به دواوين الشعراء وتكاد تشرق!

ولعل اسرافنا في الشهوات حين نمضي فيها هو الذي جعل ثروتنا في شعر الخمريات تفوق سائر ثروات الامم في مثل هذه الشهوة، فلقد أحصوا الأبيات التي قيلت في الخمر فوجدوا الشعر العربي اخصب من غيره في هذا الباب.

اذن نحن مسرفون لا نتناول شؤوننا الا على هذا النحو من التناول، ولعل نظرتنا للامور جميعها ليست نظرة طبيعية سليمة؛ ولعل نظرتنا غير الطبيعية هذه هي التي تجنبنا الصواب وتجنح بنا الى هاوية الخطأ!

أليس من الاسراف الساذَج تلك الالقاب التي نسبغهـا على شعرائنا وأدبائنا والتي يشقى بها تاريخ أدبنا؛ وأمعن منها في السذاجة المسرفة تلك التعليلات التي

يتخذونها لمثل تلك الالقاب !

ألسنا نرى كثيرين من المعنيين بالأدب فينا لا يرضيهم ان يكون الاديب انساناً يأكل الطعام ويشرب الشراب ويمشي في الاسواق ؟ ألسنا نراهم يضفون عليه من الصفات ما يسلبه انسانيته ؟ فهو لديهم نابغة العصر أو عبقري الجيل أن يهبط عليه الوحي أو يتلقى الالهام أو تمسّه شياطين الفن او ما الى ذلك كأنما يؤذيهم ان يكون الاديب انساناً بشراً ؟ !

فلنحاول ان نتناول حقيقة الاديب او المتفنن وننظر اليه النظرة الطبيعية السليمة : نحن نجده حينئذ انساناً كسائر الاناسي اودعه الله وجداناً كما يودع سائر الناس ثم اتيح له ان يُمسّ وجدانهُ بأذى وان لا تمتد اليه يد التشويه فكان وجداناً سليماً سوياً يؤدي نشاطه في دقة وفي اتقان شأنه في ذلك شأن أي جهاز حيوي سليم خلقه الله في الانسان ، وأخذ يقوم بما هيأه له الخالق من استجابات داخلية لكل ما يقع فيه ! ... وما اكثر ما يقع في وجدان الاديب او المتفنن من هذا الوجود الذي يقوم من حوله . ونحن لا يعنينا الجزء الخاص من الوجود حينما يقع في وجدان الاديب ، وانما يعنينا موقع هذا الجزء ، فان اطمأنت نفوسنا الى انه قد وقع في الوجدان واحدث حركة نفسية داخلية فيه فنحن مطمئنون الى صورته حينما يطالعنا نشاطاً وجدانياً والى اثره الفعال في القلوب والعقول والنفوس التي يصل اليها !

اذن ليس يعنينا الجزء من الوجود قبل ان يصل الى الوجدان او يصل اليه الوجدان وانما الذي يعنينا منه صورته حينما يلقانا بها الوجدان بعد ذلك ؛ وليس من فرق في النظرة الفنية بين ما يقع في الوجدان من اجزاء الوجود ؟ فالذرة الصغيرة من الرمال تعادل المجموعة الشمسية بكاملها حينما يتناول المتفنن كلاً منها تناولاً فنياً من داخل النفس !

والصورة الفنية للوجود هي التي يطالعنا بها الوجدان وهي التي توضح للانسانية صلة الانسان بالكون القائم من حوله من جميع وجوهه .

فالاديب او المتفنن تقع من حوله احداث السياسية ويتناولها وجدانه منفعلاً بها حين تحدث حركة داخلية فيه كما يتناول الحياة الاقتصادية والحياة الاجتماعية والثقافية والدينية وما يشاهده من كون ومن صلات بين الناس او بين الاحياء جميعاً !

ولا قيمة لصورة الوجود ان تناوله المتفنن من خارج النفس فهي حينئذ صورة مشوهة في نظر الادب او الفن !

فالوجدان المشوه حينما يقع فيه زنجي أسود اللون لا يتناوله إلا من الخارج فينقل الصورة لنا مصممة جامدة لا حياة فيها ؛ فهذا الطفل من الملونين السود في الوجدان المشلول لا يعدو أن يكون اسود كالليل أو سواده يفضح الشمس او سواده لا مع يزري بكل ضياء أو ما الى ذلك من الصور التي تقوم حول اللون من خارج النفس والتي لا تقع في الوجدان !

غير ان الوجدان السليم حينما يقع فيه هذا الطفل الزنجي يطالعنا بصورة فنية تطمئن لها النفس المتفننة لأنها جاءت من داخل النفس ، فنحن نسمع حواراً بين هذا الزنجي الصغير وأمه :

الصغير : لماذا نحن سود يا اماه ؟

الأم : لأننا في حداد يا بني

— : وعلى من نحن في حداد يا أماه ؟

— : على إخوانك البيض يا بني .

— : ومتى ننزع الحداد يا اماه ؟

— : يوم تسود وجوههم خجلاً منا فتبيض وجوهنا عطفاً عليهم .

وأخيراً أرجو أن نرتد الى الصواب والى الاعتدال ، وان ننظر الى الادب هذه النظرة الفنية الخالصة التي تراه نشاطاً وجدانياً ، وان نخلص انفسنا من عبودية تلك الاحكام التقليدية العامة المسرفة وان ننصرف عن سذاجة الاطفال او التلاميذ الصغار في نظرتنا الادبية .

عبد الرحمن باغي

من أدب المراسلة

•

لقد تناولت في رسالتك ثلاثة أمور اود التعقيب عليها في هذه الرسالة ، اولاها مسألة القصة ، فانك تراها أداة لتزجية الوقت والترفيه عن النفس فحسب ، ولكن الواقع هو ان القطعة الفنية أصبح لها القدح المعلى في عالم الادب العالمي ، فانت ترى ان اساطين الادب عالجوا هذا النوع من الادب ، فاستطاعوا الوصول الى اهدافهم في وقت وجيز بينما عجز غيرهم من الذين عالجوا الواناً اخرى من الادب . ولست بحاجة الى ادلاء الحجج التي تؤيد هـذا القول ، وحسبك ان تلقي نظرة عاجلة على انتاج نقاد الادب في هذه الايام لترى الحقيقة واضحة وضوح النهـار . ولقد ساهم القصصيون العالميون في بعث الشعوب بعثـــاً مباركاً ، واناروا الاذهان بعد ان تحجرت طوال القرون الماضيـة ، وارجو ان لا تظن ان القصصيين هم وحدهم لهم الفضل في ايقاظ الشعوب ، وقيام الحضارات المتعددة ، وانما ساهم في تلك النهضات المثمرة جماعة الشعراء والكتاب على اختلاف نزعاتهم ، ولكنني ذكرت القصصيين لان المسألة التي نعالجها هي مسألة القصة متعة وتسلية ، لانها بحكم الواقع امتع نوع في الادب بأسلوبها الروائي السلس ، ولكنها ايضاً وسيلة فعالة لبعث النفوس وايقاظ الهمم واذكاء الحماس ، ان كان القصصي من المخلصين العاملين الذين يضعـون مصلحة الوطن قبل مصالحهم الخاصة .

وقد استغربت كثيراً لمهاجمتك القصاص « ع » لا لشيء الا لانك كرهته بمجرد قراءتك قصة واحدة من اقاصيصه. واسمح لي ان اقول لك ان ظلمت هذا القصاص الشاب المبدع الذي له عشاق كثيرون وله تأثير فعال في نفوس كثير من القراء . وانك انت الملام في هذه الحالة لانك لا تكلف نفسك عناء قراءة قصص هذا الاديب وانما اكتفيت بقراءة قصة واحدة له ثم حكمت عليه بالتطفل على القصة والافلاس الازلي .. لا يا اخي ارجو ان تعدل عن رأيك هـذا ، وتقرأ القصص التي نشرها

الاديب المذكور بتمعن وسترى بعد ذلك ان رأيك السابق على يُبنَ لم اساس من العدل والانصاف .

* * *

والنقطة الثانيــة التي تناولتها هي مسألة الشعر ، وقد قسوت كثيراً على شعرائنا المحدثين وجردتهم من الشاعرية كبيرهم وصغيرهم لانهم على حــد قولك – لم يتوصلوا بعد الى لمس المعاني الخفية في اعماق النفس الانسانيـة ، ولقد قرأتُ مثل هذا في كتاب الغربال للاستاذ ميخائيل نعيمة الذي جرد كثيراً من الشعراء من صفات الشاعرية وعلى رأسهم أحمد شوقي . وقـد سجلت رأيي في نقد الاستاذ نعيمة منذ ثلاث سنوات في مجلة البعثة الكويتية التي تصدر في القاهرة . واعتقد انك غير مصيب عندما تتهم الشعراء جميعاً بالسطحية والتفاهة لأن الشواهد الكثيرة التي تطالعنا يومياً في المجلات الادبية ، تدل دلالة واضحة على ان الشعر يخطو خطوات حسنة في طريق التطور . ولان كان الاستاذ ميخائيل نعيمة قـد نقد الشعراء منذ ثلاثين عاماً وصلُح نقده لذلك الزمن فلا يصلح لزماننا هذا بعد ان اتصل الشعراء بالآداب الغربية ، واغترفوا من ينابيع الشعر العالمي ، ورجعوا الى قرآنهم وآدابهم الزاهرة القديـة . والشاعر اذا وُهب النبوغ والاستعداد لنظم الشعر واكثر من قراءة وحفظ الآداب قديمها وحديثها لا بد وان يكتب في سجل الشعراء المجددين . وهناك قطع شعرية خالدة تنشرها مجلاتنا الادبية الكبرى بين الفينة والاخرى وهي دليل ساطع عـلى ان الشعر الغربي الذي ينشده النقاد وتنشده انت ، موجود عند بعض الشعراء النابغين .

***

اما النقطة الثالثة والاخيرة بخصوص الكاتب المثقف ، فهي نقطة حساسة لهـــا قيمتها ، فأنت تقول ان الشاب المثقف يجب ان يلم بلغتين اجنبيتين بالاضافـة الى لغته التي يكتب فيها ، ولقد جاريت في قولك هذا بعض النقاد في هـذه الايام . ولكن لا يغيب عنـك ان هؤلاء لم يشتطوا في رأيهم كما فعلت ، لأنك – عافاك الله – حملت حملة شعواء على الكتاب الذين لا يعرفون الا لغـــة واحدة ، رغم ابداعهم فيما يكتبون ، ومن الغريب ان تنعت هؤلاء بالرجعية والضحالة الادبية ، وان اخذنا برأيك اصبح اكثر كتابنا ليسوا أدباء بالمعنى الصحيح ، وهذ رأي تكذبه الحقائق الناصعة لأن كثيراً من الكتاب لم يعرفوا الا لغة واحدة ولكنهم ابدعوا

فيما كتبوا ، وكان لهم اثر كبير في دعم الحركة الادبية ، والنهوض بالكتاب العربي . واكثر كتابنا العصريين يعرفون لغة اجنبيـــة واحدة وقليلون منهم يعرفون لغتين فأكثر .

انني معك بأن الشاب الاديب يجب ان يلم بلغة اجنبية واحدة على الاقل لكي يستطيع متابعة الانتاج العالمي لأن اكثر الكتب العالمية لم تترجم الى اللغة العربية، وهذا راجع الى تقصير شبابنا الجامعي، لأن الشاب الجامعي الذي يتخرج في الجامعة ويكون من الذين وهبوا الطموح ورزقوا الذوق الأدبي ، ينكب على التـأليف قبل ان تكتمل لديه الاداة الكافية ، ومن ثم يجيء انتاجه غير ناضج ولا مركز ، ولو ان هذا الشاب الطموح وغـيره ، تفرغوا للترجمة بدل التأليف لكان انتاجهم ناضجاً ، وكان تأثيرهم في خدمة الادب واضحاً .

اقول انني معك بأن الشاب المثقف يجب ان يلم بلغة اجنبية اخرى لكي يطّلع على الانتاج العالمي ، ولكن اذا كان الشاب لم يحالفه الحظ في تعلم لغـــة اخرى ، وكان مطلعاً على آداب لغته اطلاعاً عميقاً واتصل بالمعارف الحديثة اتصالاً وثيقاً وكان قد أوتي ملكة خالقـــة وقريحة سخية كما يقول الاستاذ الكبير احمد حسن الزيات صاحب مجلة الرسالة ، فانه يعتبر حينذاك اديباً بمعنى الكلمة . ويجب ان اذكر هنـا انْ ليس كل شاب ألم بلغتين او اكثر واستطاع ان يكتب ويترجم عُدّ من الأدباء ، لأن هناك شيئاً اسمه الابداع ، والابداع لا يوهب إلاّ لمن تتوفر فيه شروط النبوغ وهي كثيرة .

فاضل خلف

سكتة المذياع

بينما انا متأهب لالقاء مختارات من شعري في محطة الاذاعة الكويتية يوم الاحد اول مارس ١٩٥٣ الساعة ٨ مساءً ولم يكد المذيع يعلن اسمي للمستمعين حتى توقف الارسال بسبب الامطار الغزيرة التي استمرت ثلاثة ايام والتي لم تمنعني عن الذهاب في الموعد المحدد الى دار الاذاعة وكان هناك ايضاً الاستاذ عقاب الخطيب والاستاذ النشمي يستعدان لاذاعة تمثيلية عن « الحماة والكنة » وكان الاستاذ عبد الله النوري مدير الاذاعة يتصل دائماً بغرفة الارسال يطلب من المهندس المختص إصلاح الخلل الطارىء لامكان الاستمرار في إذاعة المنهج وقد قلت هذه الابيات وذهبت لالقائها في المذياع في اليوم التالي الاثنين ٢/٣ فكان الارسال لايزال متوقفاً بسبب الامطار ايضاً .وقد ألقيتها يوم الثلاثاء ٣/٣ الساعة ٨ مساء.

سكت المـذياع بالأمس فلم ينقل كلاما

غضب البحر عليـه	فنوى منه انتقاما
أرسل السحب جيوشا	ورمى البرق سهاما
فاذا الامطار تهمي	فوق أسلاك قدامى
عجباً للمـاء فيها	يشعل النـار ضراما

* * *

هتف « النوري » بالمر	سل يرجوه اهتماما
عندنا الليـلة شعر	و « عقاب » قد أقاما
منهج يعجب أبنـا	ء واخواناً كراما
حينما المرسل أعيـا	لاذ بالصمت اعتصاما
يصمت الخلق إذا ما	أنطق الله الغماما

* * *

جئت في الاوحال والامطـــار اجتاز الظلاما
اسرع السير الى المو عـد أدعاه الذماما
فاذا الارسال في المذ ياع قد أغفى وناما
لست أنسى حين سلمـــت فلم يبعث سلامـا
بوقـــه يرنو إلى شخصـــي بعين تتعامى
صامتـا يسخر مني هل أجازيه احتراما
قد أجازيه هجـــاء وعتابـــا وملامـا
آلة صمـاء أمسى يملأ الارض احتداما
شغل الدنيـا جميعا وعلا فيهـــا مقاما
هـو بالكوخ مـلم وهو في القصر اقاما
كلما حل بأرض نال عـواً لا يسامى
كل قوم سمعـوه بذلوا الصمت احتراما
وهو ما قاد جيوشا لا ولا هـز حساما
لم يغث يوما ضعيفا لم يناصر مستضامـا
ما له رأي اذا ما فعل الخـــير لماما
لاولا يبدي اعتراضا إن هوى الشر ركاما
هو للخـير وللشر معـا أرخى الزماما

* * *

ايهـا المذياع عذرا إن قسا الشعر ولاما
ولتكن اوسع صدرا لا تبادلـني الخصاما
إنمـا أنت صديق مخلص تهدي الاناما
أنت للخـير رسول لست للشر إمامـا
فرئيس الامن يرعا ك بعـــين لن تناما
هو للنصح معـين دمت للنصح وداما

احمد عنبر
عضو بعثة التعليم المصرية بالمباركية بالكويت

مؤسسة التوجيه الاجتماعي

•

عنوان الفرد المتحضر امتياز في الحس، وشغف بالجمال ، وحب للفن . والفروق الواضحة بين المجموعة المتحضرة والمجموعة المتأخرة لايظهر فيما تخلفه المجموعة المتحضرة من آثار عمرانية مختلفة ، وانما فيما تخلفه تلك المجموعة من الدلائل الفكرية والفنيـة التي تحمل طابعها الخاص وما تتسم به من أحاسيس فردية وجماعية ، تدل المتتبع لها على ما تتمتع به تلك المجموعة من ذوق رفيع ومشاعر سامية وحب للفن والجمال وتقدير للابداع الفني في مختلف اشكاله .

ولا مدخل للشك في ان حضارات الانسان القديمة منها والحديثة انما توزن بميزان حظها من الابداع الفني ، واستمتاع انسانها به وتقديره له ، فالحضارة اليونانية مثلا لا يكون لها هذا النصيب الكبير من التقدير والاعجاب الذي فازت به من البشر اجمعين لو اننا اسقطنا من الحساب كل ما انتجه الفكر اليوناني من تراث ، وما خلد الفن اليوناني للانسانية من انتاج ضخم واعتبرنا حضارة اليونان مجر حضارة حرب وفتح وسياسة لا غير ، وتستطيع ان تقول عن كل الحضارات البشرية هذا القول .

وعليه فان الميزان الذي تقوّم به الانسانيـة انواع حضاراتها انما هو الثالوث الانساني الخالد : الحب ، والجمال ، والفن .

وطبيعي ان كل رقي حسن بين مجموعة من البشر معناه تطورها عن مرتبة متأخرة الى مرتبة اعلى .

والظاهر ان مجموعتنا في هـذا البلد تريد ان تميز نفسها عن مرتبة البداوة بمظاهر الحضارة المصطنعة ، اي ان تغالب احساسها البدائي فتظهر على صفحتها فقط الوان زخرفية باهتة لحضارة جديدة في الوقت الذي لم تساير فيه عقلية افرادهـــا دواعي التحضر الصحيح ، ذلك لأن احساس مجموعتنا مطبق ، وشعورها مصمت لم يتفتح

لفهم الحياة فهماً كاملاً ، ومعرفتها لقيم الثالوث الحضاري ، الفن والحب والجمال ، ضرب من الوهم ، او خيال تافه في نظرهـــا فيجب إذاً ان نعني بمسايرة عقلية الجماهير لتطورنا العمراني والصناعي المقبل. وما دمنا لم نربط بعد بين مظاهر الحضارة واصولها ، بين ما نستطيع إنشاءه بالآلة وبين انسجام المفهوم العام للحياة الجديـدة التي نسير اليها الآن ، فلن نصل في جهودنا العظيمة الحاضرة الا الى نوع عجيب من النهايات لا هو حضارة صحيحة ، ولا بداوة صحيحة ! وكدت اقول ان تلك النهاية ستكون شيئا تافهاجداً ذلك لاننا في سيرنا الحاضر اهملنا إهمالاً عجيباً العمل على ايجاد تجاوب تام بين مظاهر الحضارة وبين احساسنا بماهيتها .

واذا كان في العمل التثقيفي الرسمي في هذا البلد شجبا لهذا القول فانما يأتي من ناحية واحدة هي ان هذا التثقيف يهيء لذلك الانسجام بين مظاهر الحضارة واصولها في مدى زمن طويل ، ثم هو ايضا لا يخـــلي الذمة - ذمـــة العاملين - من العمل على استغلال الفرص الكثيرة في انماء مفاهيم الحياة الراقية في الذهن العـــام لتتسق هذه المفاهيم مع روح الحضارة الجديدة .

وانه لخير لنا ان نقيم مسرحاً للتمثيل ومعهداً للموسيقى يساهمان في ترقية الذوق والحس في الشعب من ان نبني العمارات ونشق الطرق مثلاً !..

ووسائل الترقية الذهنية والاخلاقية والاجتماعية كثيرة ، منها تشجيع الحركة المسرحية والموسيقية ، وفتح دور السينما العامة ومعاضدة فن التصوير ، وتقوية كل ما من شأنه تربية حب الفن وترقية المشاعر الانسانية في فردنا ...

ان طغيان « المادية » عندنا ، ذلك الكابوس الذي يجثم فوق صدورنا لا يمكن ان يحارب او يحد منه على الاقل بالمنطق وحده ما دام لكل حجة منطقية في هـذا المجال حجة منطقية مضادة يقبلها المفهوم الشعبي الضيق ، وما دام الفرد منـا لا يجد منفساً لحركته كإنسان غير الانغماس في هذا التسابق المادي المريع يفرغ فيه كل قوته ومجهوده ووقته .. واذاً فيجب التحايل - ان صح هذا التعبير - على مبررات التكالب المادي عند الشعب والحد منها ، وافهامه ان المادة وسيلة لا غاية ، وانهـا انما اوجدت للاستمتاع بها في الحياة لا لادخارها وكنزها ، وذلك بتوجيه عقلية الجمهور توجيهاً غير مباشر الى ما ينشلها من وهدة المادية المفرطة .

والعجيب ان هذا البلد الذي استكمل كل ادوات البنـاء الحضاري وشروطه ومستلزماته لم يلتفت المسؤولون فيه حتى الآن نحو اهمية التوجيه الاجتماعي للشعب

في حين انه في امس الحاجة الى هذا التوجيه الذي يأخذ بيد الجماهير من كافة الطبقات نحو مجتمع افضل ... ولا نجد حتى الآن مؤسسة رسمية مهمتها التوجيه الاجتماعي في البلد كتنظيم الحفلات المسرحية والموسيقية، وتشجيع السياحات الفردية والجماعية والمطالبة بانشاء معهد للموسيقى وارسال بعثات لدراسة الموسيقي والتصوير والنحت وفتح دور السينما العامة ، والعمل على نشر وسائل التثقيف العـــام التي توجدها هذه المؤسسة .

ولقد كانت في البلدة نواة لهذه المؤسسة الخطيرة اوجدتها دائرة المعارف ، وكان من المأمول ان تكون بداية لابأس بها ، ولكن هذه النواة قضي عليها مع الاسف الشديد قبل ان ترسخ جذورها وتأتي ثمارها المرجوّة .

إننا نطالب بانشاء مؤسسة « التوجيه الاجتماعي » بأسرع وقت لتلافي بعض التأخير الذي حدث فقد كان من الواجب ان توجد لدينا هذه المؤسسة الهامة قبل سنين . ولعلنا نجاب !.

أبو ذر



من رسالة الامام الغزالي « أيها الولد »

١ - ايها الولد : كم من ليال احييتها بتكرار العلم ومطالعة الكتب وحرمت نفسك النوم؛ لا أعلم ما كان الباعث فيه ؟ ان كان نيل عرض الدنيا وجذب حطامها وتحصيل مناصبها والمباهاة على الأقران والأمثال فويل لك ثم ويل ، وان كان قصدك فيه تهذيب اخلاقك وكسر النفس الأمارة بالسوء فطوبى لك ثم طوبى ..

قصة

لغز الغلاف الازرق

•

كان « جم » يشتغل موظفاً في مصنع كبير ، في لنـدن ، وفكر في سنة من السنين أن يقضي إجازته السنوية في « باريس » وحزم حقائبـه وسافر الى هناك ، ونزل في فندق من الفنادق الضخمة حتى يستطيع ان يستمتع باجازته الى اقصى الحدود.

وأحب أن يتجول في المدينة العظيمة التي جاء لزيارتها ، وبعد أن تجول ساعة من الزمن دخل احدى القهوات الفخمة ليستريح قليلاً ، وجلس وحيداً على احدى الموائد ، وكم كان سروره عندما شاهد فتاة من اجمل ما رأت عيناه ، تجلس وحيدة على المائدة المقابلة ، وأخذ ينظر اليها نظرات طويلة ، ولشد ما كانت دهشته عندما رأى انها تبادله النظرات ، وبعد قليل غمزت له بعينيها وسارت خارجة من المقهى فلم يسعه عند ذلك إلا ان يتبعها ، وظلت تسير وهو يسير خلفها ، الى ان وصلت الى شارع قلّ فيه المارون ، وحينئذ فتحت حقيبتها واخرجت منها غلافاً جميلاً أزرق اللون والقت به على الارض ، وأشارت الى صاحبنا ، أن يأخـــذه وحثت خطاها وابتعدت .

وتناول « جم » الغلاف ، ورأى عليه جملة مكتوبة باللغة الفرنسية ذات خط جميل . وحار في الأمر ، لأنه لا يعرف حرفاً من هذه اللغة ، وفكر ان يعود الى المقهى لعلّ مديره يساعده على فهم هذه الجملة المكتوبة على الغلاف ، ووصل الى هناك ، وبعد ان حيّا مدير المقهى ناوله الغلاف راجياً منه ان يترجم له الجمـــلة

المكتوبة عليه . ونظر المدير الى الغلاف نظرة خاطفة واذا بامارات الدهشة والفزع ترتسم على وجهه فاعاد الغلاف الى صاحبه قائلا :

— ما هذا ؟ ما هذا ؟ عليك ان تغادر المقهى الآن دون تأخير والا استعنت برجال الشرطة لتحملك على ذلك ، ولم يدع له المدير فرصة للجواب فخرج من المقهى ذاهلاً يجر قدميه الى الفندق .

وعندما وصل الى هناك فكر في ان يعطي الغلاف مدير الفندق لعله يساعده في فهم امر هذا الغلاف ، ولكن دهشة هذا المدير وفزعه عندما اطلع على الغلاف كان أشد من دهشة وفزع مدير المقهى ، وامره ان يحزم امتعته ويترك الفندق بسرعة حتى لا يضطر الى الاستعانة برجال الشرطة ، فلم يسعه ذلك الا الخروج من الفندق وهو يعجب اشد العجب من امر هذا الغلاف الذي اوقعه في هذه المتاعب وصمم على ان يخفيه حتى يرجع الى بلده فلا يقع في ورطة اخرى .

وانتهت اجازته ورجع الى لندن ، وذهب الى رئيسه وكان هذا ملماً باللغة الفرنسية الماماً جيداً ، وعرض عليه الغلاف ، ولكن ما كاد رئيسه يقرأ المكتوب عليه حتى اربد وجهه وبانت عليه دلائل الغضب ، وناوله الغلاف قائلاً :

— اخرج من مكتبي ، انك مفصول من الخدمة منذ هذه الساعة ، ولا اريد ان استمع الى تعليقك على هذا الأمر .

وخرج يائساً حائراً لايدري سرهذا الغلاف الذي اوقعه في جميع هذه الازمات وسار في شوارع المدينة فاقد الحواس لا يعي ما يدور حوله ، ولكنه تذكر فجأة ان مربية اخيه الصغيرة فرنسية ، ولا بد انها ستساعده على حل هذا اللغز الذي حيره فذهب اليها والجد يرتسم على وجهه قائلاً :

— اصغي جيداً . لما سأقوله لك ، انني سأعطيك الآن غلافاً قد كتبت عليه جملة بالفرنسية ، وانني اطلب منك ، ان تترجميها لي ، وان تقسمي بشرفك على ذلك ، وانذرك بانك إذا امتنعت عن ذلك فسأطلق عليك مسدسي ثم اطلقه على نفسي .

واخرج مسدسه ، فدهشت المربية من كلامه ، ولكنها وعدته ان تجيبه الى طلبه فمد يده ليعطيها الغلاف ، ولكنه لم يجده فقد ضاع .

ى ص

عن الانكليزية

التعليم في الكويت

•

للتعليم اثر كبير في حياة الشعوب والافراد ، فهو موجهها ومرشدها ، وهو اساس النهضة والرقي فيها . ولهذا توليه الحكومات المتمدينة عناية بالغة . ولقد اطلعت على تقرير لادارة المعارف توضح به تطور التعليم في الكويت ، ويرسم الخطوط الاساسية لمستقبل التعليم عندنا .

وهذا التقرير يحمل لنا بصورة مفصلة مراحل التعليم المختلفة ، ويحلل لنا تحليلاً عميقاً كل فترة من هذه الفترات ، ولقد اعجبت بهذا التقرير ، فرأيت تلخيصه للقارىء الكريم .

وقبل ان اعرض ملخصاً لهذا التقرير ، يهمني ان ابرز النتائج التى توصل اليها ، والعقبات التي تحول دون تيسير التعليم وانتشاره .

إننا نستخلص من هذا التقرير ، ان هناك اقبالاً عظيما على التعليم ، وازدياداً مطرداً في عدد طلبة المدارس ، ورغبة شديدة في خلق نهضة حديثة ، ومن جانب آخر يوضح لنا التقرير ، ان معارف حكومة الكويت تبذل اقصى الجهود ليسير التعليم وتمكين كل فرد من الحصول على مكان في المدرسة ، ولكن مما يؤسف له ان جهود دائرة المعارف قد لا تماشي في المستقبل الاقبال على التعليم ، ولذلك قد يتبقى عدد كبير من الاطفال تضيق بهم المدارس ، وليس ذلك نتيجة لنقص المال ، فهو متوفر والحمد لله ، انما ذلك يعود الى عدم توفر الاماكن الصالحة للمدارس ، وخاصة بعد ان اصبحت دائرة الاشغال هي المسؤولة عن بناء ما تحتاج اليه دوائر الحكومة المختلفة ، نظراً لتراكم الاعمال عندها ، واني اتوجه الى دائرة الاشغال بالرجاء لكي تولي تشييد المدارس اكبر الاهمية لاحتياجنا الشديد اليها .

اما العقبة الثانية ، فهي ازمة المدرسين التي تقابل المعارف كل سنة ، وخصوصاً المدرسين الكويتيين الذين قد ابتدأ عددهم يتناقص في السنين الاخيرة مع عظيم

احتياجنا للمدرس الكويتي وخاصة في المدارس الابتدائية والروضات ، لاننا نريد مدرساً يعرف تمام المعرفة البيئة الكويتية فيخلق جواً من الثقة والمحبة يدفع الطفل الى الاقبال على المدرسة التي يعتبرها سجناً في اول الامر ، واننا نجد في تقرير المعارف حلاً لهذه الازمة ، ولكنه لن يتحقق بعد وقت طويل ، وهو ارسال بعثات الى معاهد المعلمين في الخارج .

اما السبب الرئيسي لعزوف الطبقة المتعلمة عندنا عن مزاولة التدريس فهو — كما اعتقد — ان المهايا في دوائر الحكومة اعلى منها ، في مهنة التدريس ، ولا يمكن ان نجذب ما نحتاج اليه من المدرسين الا بالاغراء المادي كمنحهم العلاوات المختلفة ، وفتح باب الترقية واسعاً امامهم وتوفير بعض المزايا المختلفة لهم كتنظيم الرحلات العلمية الخارجية .

تلك بعض الصعوبات التي تعوق توسيع التعليم الى الدرجة التي تحتاج اليها الكويت ، وبعد ذلك يوضح لنا التقرير الفترات التي تطور بها التعليم في الكويت ، فقبل انشاء المدارس العصرية ، كان اهل الكويت قد اتبعوا اساليب خاصة لتنشئة ابنائهم ، وهذه الاساليب مستمدة من بيئة بلادهم وتقاليدهم العربية ، كما ان للاسلام الفضل الاكبر في دعوة الدول الاسلامية الى طلب العلم وحثهم على تعليم القراءة كي يتمكنوا من تلاوة القرآن الكريم والكتابة والحساب في الكتاتيب ، وكذلك تكونت الحلقات في المساجد يلقي فيها العلماء دروساً في الوعظ واصول الدين .

وهناك عامل آخر من عوامل التربية والتعليم بمعناها الواسع ، توفر لدى الكويت ، لموقعها بين البحر والبادية ، وكان له اثر كبير في تعيين طراز معيشتهم وصفاتهم. فتتعلم صغارهم السباحة واصطياد اللؤلؤ والسفر الى الهند ، واعتياد البحارة اطاعة رؤسائهم ، وتحمل المشاق في السفن الشراعية واتقان قيادة السفن ، وكانت اعمالهم التجارية بمثابة دراسة جامعية تخرج فيها رجال اصحاب دراية وحكمة وثقافة عامة ، وخلال اقامتهم في البادية واشتغالهم في التجارة جعلتهم عارفين بديارهم وملمين بجغرافية بلادهم والبلاد القريبة منهم ، وفي معرفة النجوم ومسالكها ، ولا ننسى أن روح الجماعة والتضامن الذي يسود القبائل العربية ، اوجد في الكويت تعاوناً وتعاطفاً ، وبفضل ذلك حافظوا على توزيع الزكاة وجمع الاموال للمحتاج .

ويستطرد التقرير فيظهر لنا ابتداء الفترة الاولى للتعليم في الكويت ويحددها في مطلع القرن العشرين . في عهد الشيخ مبارك راعي النهضة التعليمية في الكويت

ففى عهده بنيت أول مدرسة بالكويت سنة ١٩١٢ اذ قام التجار بجمع الاموال بتشجيعه فبنيت المدرسة المباركية وعين لها عدد من المدرسين منهم الشيخ حافظ وهبة سفير المملكة العربية في لندن في الوقت الحاضر، وكان التعليم في ذلك الوقت مقصوراً على تعليم اللغة العربية وعلوم الدين والحساب .

اما الفترة التي ابتدأ بها التعليم الحديث في الكويت فتبتدأ سنة ١٩٣٦ حيث استقدمت اول بعثة من فلسطين لوضع البرامج العصرية لها ثم زاد الاقبال على التعليم واطرد عدد الطلبة والمعلمين والمعلمات ، ثم استقدم مدرسون من مصر وسوريا ولبنان ومختلف الاقطار العربية بعد ذلك .

وبعد ان يشرح لنا التقرير اختصاصات مجلس المعارف وتوزيع الاقسام في دائرة المعارف ، ينتقل الى مشروعات دائرة المعارف الجديدة واهمها ما يلي :

١ - مراحل التعليم ، وقد قسمت الى اربع مراحل

ا - بساتين اطفال يلتحق بها الطلبة من سن الخامسة الى السادسة .

ب - رياض الاطفال يلتحق بها الطلبة من سن السادسة الى التاسعة .

ج - مدارس ابتدائية ومدة الدراسة فيها اربع سنوات .

وبعد ذلك يلتحق خريجو المدارس الابتدائية اما الى المدارس الصناعية او الثانوية او التجارية .

وهذا التقسيم ليس شكلياً كما يتبادر الى بعض الاذهان ، بل انما هو تقسيم تتبع به الطرق التربوية الصحيحة ونظم التدريس الحديثة . وتبذل عناية خاصة لمدارس البساتين ، وعدد الطلبة الجدد يبلغ رقماً كبيراً فقد التحق في هذه السنة ثلاثة آلاف طالب ، ولهذا عزمت إدارة المعارف على انشاء بساتين اطفال مدتها سنتان او ثلاث والغاية من ذلك توجيه الاطفال الصغار الى العادات الصحيحة الصالحة والعناية بتنمية غرائزهم وتعويدهم الطاعة والنظام والاهتمام بصحتهم ونظافتهم . وتهدف دائرة المعارف ان تنشىء في كل حي اكبر عدد من هذه المدارس فيذهب الاطفال الى بساتينهم صباحاً فيلعبون ويأكلون وجبة خفيفة في الضحى واخرى بعد الظهر ثم ينامون قليلا ، ويكونون طيلة النهار تحت مراقبة معلمات قديرات .

٢ - المدرسة الصناعية ، وينتظر ان يقبل حملة الشهادة الابتدائية او من هم اقل من ذلك حسب الاقبال عليها وستكون كافية لتأمين الدراسة لخمسمائة طالب في النهار وغيرهم من العمال في المساء .

٣ – وضع مشروع لخمسة سنوات قد ينجز القسم الاول منه في خلال العام القادم ، وهذا القسم هو بناء ثلاث مدارس ابتدائية كبيرة وثلاثه بساتين اطفال .

٤ – المطبخ المركزي الذي سيتولى توزيع وجبات الغداء على المدارس المختلفة في اوعية خاصة نظيفة تحمل في السيارات وتوزع عليهم في اوقات معينة .

٥ – سيتم في العام القادم مشروع الدراسة الثانوية الداخلية فقد تم القسم الاكبر منها وهي تتسع لنحو ٦٤٠ شخصاً ومساحة ارضها ٦٢٥ فداناً وتحتوي على ١٩ غرفة للدراسة وثلاثة معامل كيميا وقاعة للحفلات وحمام للسباحة وملعبين لكرة القدم وثلاثة ملاعب للتنس .

٦ – تعليم ابناء القرى .

لاحظت اداره المعارف عدم ازدياد التعليم في القرى زيادة مرضية ، ولهذا يتحدث الينا التقرير عن الخدمات التي اديت والتي ستبذل لابناء وبنات القرى لكي يقبلوا على التعليم ، فابتداءً من السنة القادمة سيخصص لهم مزيد من الممرضات والاطباء . وسترسل الوجبات الغدائية لهم من المطبخ الرئيسي في الكويت .

خالد الخراني

طرائف من الصحف

•

أول جريدة انشئت في العالم « كين بان » ٩١١ قبـل المسيح وهي الصحيفة الرسميـة لحكومة الصين ولم تزل حتى الآن بحيث أنهـا تنشر ثلاث مرات في اليوم صباحاً بلون أصفر وظهراً بلون ابيض ومساء بلون احمر .

وأول جريدة ظهرت في اوربا « الاعمال اليومية » في مدينة روما عـلى عهد الامبراطور يوليوس قيصر في أواسط القرن الاول للمسيح .

وأول جريدة مطبوعة اسمها « كنبو » ظهرت محفورة عـلى الخشب في بكين عاصمة الصين منذ أربعة قرون تقريباً ولم تزل حية حتى الآن .

وأول جريدة برزت بعد انتشار الطباعة الحديثة كانت تسمى « غزته » عـام ١٥٦٦ في مدينة البندقية بايطاليا .

واول مجلة علمية مجلة العلماء صدرت عام ١٦٦٥ .

واول جريدة يومية الديلي كوران الانكليزية ظهرت في ١١ مارس ١٧٠٢ .

واول جريدة ظهرت في أميركا « بوسطن نيولستر » عام ١٧٠٤ في مدينـة بوسطن في الولايات المتحدة .

واول جريدة صدرت في أفريقيا أنشأها نابليون بونابرت في القاهرة سنة ١٧٩٩ عندما كان قائداً للحملة الفرنسية في وادي النيل .

واول جريدة ظهرت في القسطنطينية سنة ١٨٧٢ واسمها « تقويم واقع » .

واول جريدة ذات صور ظهرت في لندن سنة ١٨٤٢ .

واول جريدة عربيـة ظهرت في ايطاليا كانت في مدينة نابلي انشأها ابراهيم المويلحي باسم « الخلافة » ١٨٧٩ .

واول جريدة عربيـة في الاستانة هي « مرآة الاحوال » سنة ١٨٥٤ انشأهـا رزق الله حسون الحلبي .

واول مجلة عربية مصورة بكل معنى من معاني الكلمة « النحلة » انشأها القس لويس صابونجي السرياني في لندن سنة ١٨٧٧ .

واول صحيفة عربيـــة مرسومة بالوان جريدة « ابو نظارة » في باريس للشيخ يعقوب منوع المصري ١٨٨٧ .

واول جريدة ظهرت في فرنسا انشأهـا المستشرق الفرنسي منصور كرلتي في مرسيليا سنة ١٨٥٨ باسم « جريدة عطارد » .

واول جريدة عربيـة ظهرت في لندن هي مجـلة « رجوم وغساق » للرزق الله حسون الحلبي عام ١٨٦٨ .

واول جريدة عربية ظهرت في اميركا « كوكب اميركا » في ١٥ ابريل ١٨٩٢ .

واول جريدة عربية ظهرت في مدينة الجزائر عاصمة المغرب الاوسط المبشر سنة ١٨٤٧ أصدرتها حكومة فرنسا لتكون واسطة التفاهم بينها وبين السكان .

واول جريدة عربية تأسست في زنجبار هي جريدة (شامبا) ١٩٠٠ .

واول إعلان ظهر في جريدة في ١٢ ابريل ١٦٤٩ في العدد السابع من جريدة « الاخبار الصحيحة » الانكليزية ، وكان الاعلان عبــارة عن جائزة قدمها احد اللوردات لمن يعثر على فرنسين سرقا منه .

واول جريدة تجاوية هي « ستي مركوري » في انجلترة ١٦٧٥ .

واول جريدت صدرت في فرنسا سنة ١٦٠٥ وهي « مركو دفرنش »

واول جريدة في اسبانيا هي « ديادبو دي مدريد » في القرن الثامن عشر .

واول جريدة منظمة في المانيا انشئت عام ١٤٩٤ .

واول جريدة صدرت في عاصمة روسيــا أصدرها بطرس الاكبر المصلح عام ١٧٠٣ .

واول جريده في اسوج صدرت عام ١٦٤٣ .

واول جريدة في نروج صدرت عام ١٧٦٣ .

واول جريدة في الدنمارك انشئت بالالمانية وتنشر الآن بالدنماركية .

واول من اعتنى بجمع الجرائد في العالم كان اندراوس ورزي عام ١٨٣٥ .

واول معرض للجرائد كان في بروكسل عام ١٨٩٣ .

واول نادي للصحافيين كان في بروكسل عام ١٨٩٠ .

واول مؤتمر للصحافة انشىء عام ١٨٩٤ في مدينة أنفرس .

واول مدرسة للصحافة انشئت في عام ١٨٩٩ في باريس .

واول متحف للصحف تأسس في بروكسل عام ١٩٠٧ .

واول صحافي عربي حضر بصفة رسمية مؤتمراً عاماً للصحافة كان الامير امين ارسلان اللبناني سنة ١٨٩٧ في استوكهلم .

واول مؤتمر للصحافة العربية التأم عام ١٩٠٠ في نيويورك .

واول من اخترع آلة لصف حروف الطباعة العربية وآلة لتوزيع الحروف كان رشيد الخوري صاحب جريدة (الرموز) التي كانت تصدر في بونس آيرس عام ١٩٠٨ .

واغرب واعجب جريدة في العالم هي الجريدة التي نشرت عام ١٨٩٦ وصدرت من مأوى المجانين في مدينة نيويورك يحررها جماعة منهم ويرتب احرفها بعضهم ويطبعها جماعتهم ، وقد سموها « المكتئل » وهي اسبوعية ذات ثماني صفحات تبحث في مواضيع شتى وبالاخص « الجنون » .

نقلا عن جريدة « الكوكب »